



عبد العزيز سعود البابطين

في

قلوب الشعراء

«نصوص شعرية»

المجلد الأول

جمعها ورتبها وقدم لها

أ.د. محمد مصطفى أبوشوارب





حقوق الطبع محفوظة

عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء
نصوص شعرية

جمع وتقديم
أ.د. محمد مصطفى أبوشوارب

0 - ط 1 - الإسكندرية
دار الوفاء للنشر والطباعة والنشر 2015
856 ص، 16 × 24 سم
رقم الإيداع: 2015/5241
الترقيم الدولي: 8 - 246 - 135 - 977 - 978





إلى
كل شاعر عربي
أبصر القيمة واحتفى بها





المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، وخاتم
الرسل والنبیین، سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم
الدين خير صلاة وأزكى سلام..

فدونما تمهيد أو تقديم يمكن القول بوضوح ونصاعة: إن عبدالعزيز سعود
البابطين يمثل حالاً فريدة في تاريخ الفكر والثقافة؛ تجاوزت بأثرها وفعاليتها
حدود الزمان والمكان. اجتمع في شخصه من الصفات النبيلة الخيرة ما تفرق في
غيره من الأعلام البارزين، مما يندر اتفاقه لرجل واحد، على نحو أعانه ولا يزال
على الاضطلاع بدور استثنائي لا نعرف من تصدى له سواء، مرتكزاً في ذلك على
ما جبلت عليه نفسه من بذل وعطاء وتفان في خدمة الآخرين من أجل إدراك
الغايات الرفيعة والمقاصد السامية.

ومرد ذلك كله في رأي كل من عرفوا عبدالعزيز واقتربوا منه إلى ذلك الاتساق
المطلق بين قناعاته وسلوكياته.. بين ما يقول وما يفعل.. بين ما يؤمن به صدقاً، وما
يقوم به عملاً.. بين الشاعر المرفه الذي شغفه الأدب وملك عليه نفسه، ورجل
الأعمال العصامي الذي أسس صروحاً اقتصادية شامخة.. بين القنّاص البارع
المغامر، وصاحب مبادرات السلام وقبول الآخر والتعايش معه.. بين من نذر نفسه
لإحياء ذاكرة أمته وترسيخ قيمها الموروثة، ومن صرف أكبر همه لإبراء هذه الأمة
مما ألصق بها زوراً من زيفٍ وافتراء على مرّ العصور بيد أعدائها وجهلة أبنائها

سواء بسواء.. بين المبدع، والإنسان، والفكرة والمشروع.. كل ذلك وغيره كثير مما يعجزنا حصره؛ يجتمع في شخص عبدالعزيز سعود البابطين ويعينه على أن يسخر جُلَّ ماله وجهده ووقته وفكره في سبيل إدراك منجز حقيقي يحفظ لنا هويتنا ويعيننا على مواصلة الطريق إلى المستقبل.

ولم يكن مستغرباً بعد ذلك كله أن يحظى الرجل بما ناله من تكريم عميق واسع المدى على كافة الأصعدة والمستويات الأكاديمية والرسمية والشعبية والثقافية^(١).

(١) تنوعت صور التكريم وألوان التقدير التي حظي بها الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين ومن أهمها:
أ - منح الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين اثنتي عشرة دكتوراه فخرية من كبريات الجامعات الدولية والإقليمية، وذلك على النحو الآتي:

- ١ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة طشقند» في أوزبكستان عام ١٩٩٥ تقديرًا لدوره في إثراء الثقافة الإسلامية.
- ٢ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة باكو» في أذربيجان عام ٢٠٠٠، تقديرًا لجهوده في خدمة الأدب والثقافة العربية والإسلامية.
- ٣ - شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب من «جامعة اليرموك» الأردنية عام ٢٠٠١ تقديرًا لعطاءه المميز في مجالات الأدب والثقافة والإبداعات الشعرية.
- ٤ - شهادة الدكتوراه الفخرية في مجال العلوم الإنسانية من «الجامعة القرغيزية الكويتية» عام ٢٠٠٢.
- ٥ - شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية من «جامعة جوي» في قرغيزستان عام ٢٠٠٢.
- ٦ - شهادة دبلوم فخرية من «الاتحاد التقدمي الاجتماعي للنساء في قرغيزستان» في مجال دعم الصداقة بين الشعوب في ٢٦/٤/٢٠٠٢.
- ٧ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة الجزائر» في ١١/٥/٢٠٠٥، تقديرًا لإسهاماته المتميزة في مجال الإبداع الشعري والثقافة.
- ٨ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة سيدي محمد بن عبد الله» في فاس في ١٥/١٢/٢٠٠٦، تقديرًا لعطاءاته الإبداعية وجهوده الهامة في مجالات الثقافة وتعزيز حوار الحضارات بين شعوب العالم.
- ٩ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة الخرطوم» في ٢٨/٤/٢٠٠٧، اعترافًا بإسهامه المتميز في مجالات التعليم والثقافة وخدمة الشعر.
- ١٠ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة الفارابي الوطنية الحكومية» في جمهورية كازاخستان في ٢٥/٥/٢٠٠٩، لإسهاماته الفعالة في مجالات العلم والتعليم.
- ١١ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة قرطبة في الأندلس بإسبانيا» في ٧/١١/٢٠١٣، تقديرًا لجهوده العلمية والثقافية في الأندلس وجامعاتها، وهي أول شهادة فخرية تمنح لعربي مسلم من هذه الجامعة.
- ١٢ - شهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة طهران» في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاريخ ٢٦/٥/٢٠١٤، تقديرًا لعطاءاته الثقافية في إيران.

- == ب - تقلد الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الكثير من الأوسمة الرفيعة والجوائز العالمية، وأهمها:
- ١ - وسام «الاستحقاق الثقافي» من الصنف الأول من فخامة رئيس جمهورية تونس في ١٨/٦/١٩٩٦، تقديرًا لما قام به من جهد في الميدان الثقافي.
 - ٢ - وسام «الاستقلال» من الدرجة الأولى من جلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية، تقديرًا لدوره المتميز في دعم وتشجيع الحركة الثقافية والشعرية في الوطن العربي في ٦/٢/٢٠٠١.
 - ٣ - نال جائزة الدولة التقديرية من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت عام ٢٠٠٢.
 - ٤ - وسام «الأرز» برتبة ضابط من رئيس الجمهورية اللبنانية عام ٢٠٠٤.
 - ٥ - في ٢/١٢/٢٠٠٤ منحته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) جائزتها الذهبية (الوسام الذهبي الممتاز).
 - ٦ - في ١٤/٦/٢٠٠٥ قلّده سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء (آنذاك) في دولة الكويت نيابة عن حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح «وسام الكويت ذا الوشاح من الدرجة الأولى» تقديرًا لدوره في دعم ونشر الثقافة العربية في مجالات الأدب والثقافة والتعليم في العديد من الدول والمحافل الثقافية والفكرية العربية والدولية.
 - ٧ - نال جائزة رئيس جمهورية السودان التقديرية للعلوم والآداب والفنون حيث تقلّد «وسام العلم والآداب والفنون الذهبي» برئاسة الجمهورية في الخرطوم بتاريخ ٣١/١٢/٢٠٠٥، تقديرًا لأعماله الجليلة في ميدان التربية والتعليم والعلوم والفنون.
 - ٨ - منحه فخامة الرئيس جيورجيو نابوليتانو رئيس الجمهورية الإيطالية «وسامًا رفيعًا برتبة فارس»، تقديرًا لجهوده في مجال الثقافة وحوار الحضارات في ٩/٢/٢٠٠٩.
 - ٩ - منحه جلالة ملك إسبانيا خوان كارلوس وسام الاستحقاق المدني من المرتبة العالية في ٧/١٢/٢٠٠٩، تقديرًا لجهوده الثقافية في الأندلس.
 - ١٠ - حصل على «جائزة توما الأكويني للثقافة» من جامعة قرطبة في ٢٧/١/٢٠١٠، تقديرًا لما قدمه من خدمات علمية للجامعة ولحضارة إقليم الأندلس.
 - ١١ - قلّده سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان في ٢٤/٣/٢٠١٠ وسامًا رفيعًا، تقديرًا لما قدمه من خدمات مجتمعية في مجال التعليم والثقافة والإبداع الشعري.
 - ١٢ - منحته جامعة سراييفو بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٠، «وسام جامعة سراييفو الذهبي»، تقديرًا له على جهوده في حوار الحضارات.
 - ١٣ - منحه الدكتور إكليل ظنين رئيس جمهورية القمر المتحدة وسام الشرف برتبة «الكوماندوز من نوع الهلال الأخضر القمري» في ١٩/١٠/٢٠١١.
 - ١٤ - في العام ٢٠١١ منح وسام البرلمان المالطي من سعادة رئيس البرلمان السيد مايكل فريندو.
 - ١٥ - منحه فخامة الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين «وسام دولة فلسطين للثقافة والعلوم والفنون» (مستوى الإبداع) بتاريخ ١٣/٣/٢٠١٤، تقديرًا لإبداعاته الأدبية والشعرية الراقية ومبادراته التي أسهمت في إثراء الثقافة العربية، وتثمينًا لإسهاماته الخيرة في دعمه للشعب الفلسطيني ونصرة قضيته العادلة.
 - ١٦ - في ٢٠/١٢/٢٠١١ كرّمه البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل تقديرًا لدوره في تعزيز حوار الحضارات بين الشعوب بحضور النائب الأول لرئيس البرلمان جيوفاني بتلا.
 - ١٧ - منحته مؤسسة البحر الأبيض المتوسط الجائزة المتوسطة للسلام عام ٢٠١٤.
- ==

ولم يكن مستغرباً كذلك أن يحرص رجالات الدولة وأعلام الثقافة في الوطن العربي والعالم على تقديره والاحتفاء به وتقديم صور من عطائه وشهادات على إنجازاته^(١).

ولم يكن مستغرباً كذلك أن يشغل عبدالعزيز سعود البابطين وجدان أمته ووعيها الجمعي المتمثل في شعرائها ومبدعيها الذين أسعد بأن أقدم للقارئ العربي على مدى صفحات هذا الكتاب ما فاضت به قرائحهم، وأجمعت عليه ضمائرهم من تصوير معجب بهذه الشخصية الفريدة، أيما إعجاب.. مُكبر لها، أيما إكبار.

وكما هو معلوم فإن لكل كتاب قصة يحب صاحبه أن يذيعها بين قرائه أحياناً، ويؤثر أن يطويها عنهم أحياناً أخرى. وقصتي مع هذا الكتاب ترجع إلى عشر سنوات خلت، وتحديدًا حينما أُعرت من جامعة الإسكندرية إلى مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في وظيفة نائب الأمين العام للمؤسسة لشؤون البحوث والدراسات في مطلع سنة خمس وألفين للميلاد (٢٠٠٥)؛ وأحببت

= ج - اختير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين عضواً شرفياً بعدد من المؤسسات والهيئات العربية والأوروبية، منها:

- ١ - تم اختياره رئيساً فخرياً لنقابة الأطباء الكويتية في ٢٠١٠/٢/١٤.
 - ٢ - اختارته الجامعة الأمريكية في الكويت رئيساً فخرياً لنادي الأدب العربي فيها بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٣.
 - ٣ - منحته جمهورية القمر المتحدة بتاريخ ٢٠١٠/٩/١٢ الجنسية القمرية في احتفال حضره فخامة رئيس الجمهورية أحمد عبدالله سامبي وسعادة رئيس البرلمان برهان حسان، تقديرًا لدوره في تعريب ونشر اللغة العربية في جمهورية القمر المتحدة.
 - ٤ - اختارته الأكاديمية العالمية للشعر ومقرها مدينة فيرونا بإيطاليا رئيساً شرفياً للأكاديمية وعضواً في المجلس الأعلى لهيئتها الإدارية في ٢٠١١/٦/١١ خلفاً للشاعر العالي ليوبولد سينجور.
- وانظر في تفصيل ذلك عبدالعزيز سعود البابطين.. بطاقة تعريفية ط ١٦ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠١٤: ص ٧ - ٢٤.

(١) أصدرت الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ٢٠١٤م، كتاباً حمل عنوان: «عبد العزيز سعود البابطين.. صور وشهادات.. بأقلام رجالات الدولة وأعلام الثقافة»، تقديم د. أحمد درويش، يقع في ستين وثلاثمائة صفحة (٣٦٠) ويضم أربعاً وخمسين ومائة شهادة شخصية (١٥٤) عن الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بأقلام نخبة من رؤساء الدول والزعماء ورؤساء الحكومات والوزراء والأكاديميين ورجال الثقافة والمبدعين العرب والأجانب.

آنذاك أن أطلع على بعض محفوظات المؤسسة وملفاتها القديمة لعلّي أجد فيها ما يعينني على الإحاطة بتفاصيل بعض مشروعاتها الثقافية. فكان أن وقعت فيها على عدد غير قليل من القصائد التي أهداها أصحابها إلى الأستاذ عبدالعزيز، وأبدعوا أبياتها في الإشادة بشيء منفعاله ومآثره، أو في وصف شيء مما وقع بينهم وبينه من أحداث ترتبط بمناسبات خاصة أو عامة، أو في غير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بشخص الأستاذ عبدالعزيز وتتصل به على نحو من الأنحاء.

وقد استوقفتني طرفة هذه القصائد ووفرتها واحتفاؤها بعبدالعزیز سعود البابطين الإنسان والشاعر والمؤسسة، وتنوعها، وتوزعها على عدة ألوان من مستويات الأداء الشعري. فعقدتُ العزم على مراجعة قراءتها مرة أخرى؛ غير أن ظروفًا طارئة اضطرتني إلى العودة إلى مصر بعد أن قضيت بالكويت سبعة أشهر فحسب. ورغم انشغالي بعملتي الجامعي وما عهد إليّ من مسؤولية رئاسة قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الإسكندرية عام ستة وألفين (٢٠٠٦م)؛ فقد ظلت هذه القصائد بخاطري يشغلني التفكير فيها حيناً بعد حين، إلى أن تجددت إعارتي إلى الكويت عام ثمانية وألفين (٢٠٠٨م) وعدتُ إلى مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الوظيفة ذاتها، وفي صدارة أولوياتي الخاصة الرجوع إلى هذه القصائد وإعادة النظر فيها، ولم يكن ذلك بالأمر اليسير. فاعمل مع الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في مشروعه الثقافي الذي تجاوز حدود الوطن العربي إلى آفاق العالمية الرحبة الوسيعة؛ له متعته وفوائده وإيجابياته، وله أيضاً متاعبه ومشاقه. فالرجل لا يعرف إلى الاسترخاء والتقاط الأنفاس سبيلاً، ولا يدخر وسعاً في سبيل الماضي قدماً من منجز إلى آخر ويلزم نفسه في ذلك بما تطيق وما لا تطيق، ويكلف من حوله ما يأخذ به نفسه،

فلا نكاد نخرج من مشروع حتى ندخل غيره وكأننا في سباق محموم مع الزمن. غير أن ذلك كله لم يصرفني عن هذه القصائد؛ فكنت أحاول التسلل ولو لدقائق معدودة إلى خزائن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وأضاييرها لمواصلة البحث عن نصوص جديدة من هذه القصائد التي كان الشعراء يبعثون بها إلى الأستاذ عبدالعزيز احتفاءً به، أو تهنئةً له، أو تسجيلاً لنشاط من الأنشطة التي يقوم بها، أو لمنجز من المنجزات التي يقف وراءها. وكلما وقعت على قصيدة من هذه القصائد أغرتني بتتبع غيرها حتى اجتمع لي خلال ست سنوات عدد ضخم من النصوص الشعرية اللافتة بغزارتها الدالة، وبتعقبها مراحل حياة الرجل بكل ما فيها من خاص وعام، وبتمثيلها لأجيال متعاقبة من الشعراء العرب، ولجلّ أقطار الوطن العربي من المحيط إلى الخليج.

وأصدقكم القول أنني فوجئت من هذه الوفرة الهائلة من القصائد التي كتبها الشعراء في عبدالعزيز سعود البابطين، خاصة حينما كنت أقيسها إلى تجربة مشابهة مرت بي من قبل حينما عكفت على جمع القصائد التي كتبها الشعراء في خليل مطران، والتي أخرجتها في كتاب يحمل عنوان: «الإجماع النادر.. الشعراء ينشدون في تحية خليل مطران»؛ صدر بمناسبة احتفاء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بخليل مطران في دورتها الثانية عشرة بسراييشو سنة عشر وألفين (٢٠١٠م)، وقد جمعت في ذلك الكتاب القصائد التي كتبها أصحابها تحية لمطران خلال قرابة نصف قرن من الزمان، وعلى وجه التحديد ما بين سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وألف إلى سنة تسع وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد (١٩١٢ - ١٩٥٩م)، وبلغ عددها خمساً وتسعين قصيدة (٩٥) لثلاثة

وسبعين شاعرًا (٧٣)^(١). وهنا تبرز القيمة العددية لما جمعت من قصائد الشعراء في عبدالعزيز سعود البابطين خلال فترة لا تزيد على عشرين عامًا تقريبًا، حيث بلغ عددها ثمانين وسبعين ومئتي قصيدة (٢٧٨) لسبعين ومائة شاعر (١٧٠). والمقارنة كاشفة بذاتها عن حجم الاحتفاء بعبدالعزیز سعود البابطين ومدى هذا الاحتفاء، وإلحاح الشعراء عليه؛ وهو ما يكشف بدوره عن إدراكهم قدر الرجل وقيمته وأهمية المنجزات العديدة التي كرس نفسه لتحقيقها، ودوره التاريخي في إثراء حركة الحياة الأدبية والفكرية في ثقافتنا المعاصرة.

وليس من شك في أن قراءة هذه القصائد قراءة موضوعية وفنية تكشف عن مستويات أكثر اتساعًا وأبعد عمقًا عن صورة عبدالعزيز سعود البابطين كما انطبعت في نفوس هؤلاء الشعراء وفي وجداناتهم، وتبين عن تصوراتهم ومواقفهم إزاء هذه الشخصية النادرة المثال، وتوضح طرائقهم في تصوير قسماتها ورسم ملامحها الجسدية والنفسية على حد السواء. كما أن دراسة هذه القصائد، وهي في حاجة إلى وفرة من الدراسات والقراءات حتى يمكن استقصاء جوانبها وتحديد سماتها وأساليبها - تعكس بوضوح موقف الشعراء من التجربة التي قدمها عبدالعزيز سعود البابطين في دلالتها الإجمالية وتفصيلها الدقيقة.

وفي اعتقادي أن التصور الرئيس الذي وجه رؤية الشعراء ومواقفهم من عبدالعزيز سعود البابطين على كافة الاتجاهات يصدر عن إحساسهم بتفرد هذا الإنسان / الشاعر / المشروع وتميزه الفريد؛ على نحو دفعهم إلى محاولة تلقيبه، وخلع جملة من السمات الاستثنائية عليه، لعلهم بذلك يستطيعون إدراك جوهر فرادة الشخصية وتوصيفها، وهو ما يبدو بوضوح فيما اختاره الشعراء

(١) راجع: محمد مصطفى أبوشوارب، الإجماع النادر.. الشعراء ينشدون في تحية خليل مطران، ط١ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ٢٠١٠م: ص ٧ - ١١.

لقصائدهم من عناوين دالة بما هي عتبات أولية للنص على ذلك التصور الذي يقدم البابطين كما هو في نظرهم شخصية استثنائية، وبوصفه نسيج وحده، فيختار صلاح عيد السيد لقصيدته عنوان : «أبوسعود ولا لك من نديد»؛ ويختار يحيى خضور لقصيدته عنوان: «أيها السيد الذي لا يبارى».

وهم يعرفون لعبد العزيز سعود البابطين فضله على الشعر والشعراء، وجهده الخارق في سبيل إعادة الشعر مرة أخرى إلى صدارة المشهد الإبداعي في المجتمع العربي، ومن ثم عكست عناوين قصائدهم هذا المعنى فعبداً العزيز: «حفيظ الشعر» في عنوان قصيدة عبد الرزاق حسين؛ و«نصير الشعر» في عنوان قصيدة محمد ذيب النطاقي؛ و«حاتم الشعر» في عنوان قصيدة أحمد قاسم أحمد.

أما عبد اللطيف سنو؛ فيجعل قصيدته بعنوان «شاه البيان» ويصفه محمد قشير بأنه «شاعر العرب». وعلى حين يجعل محمد سعيد الطريحي عنوان قصيدته «بك استعاد الشعر حر ضميره»؛ ويختار محمد علي عبدالعال لقصيدته عنواناً هو: «الشعر يمشي في ركابك» - فإن عمر الرشيد يركز موقفه من عبد العزيز سعود البابطين في عنوان قصيدته التي يقر فيها بإمارته للشعر: «إليك أمير الشعر»؛ مجملاً بذلك مواقف الشعراء الآخرين الذين حملت عناوين قصائدهم دلالات مفضية إلى هذا المعنى^(١)، إضافة إلى عناوين القصائد الدالة على مطلق التميز الذي انفردت به شخصية عبد العزيز في نظرهم^(٢)، إلى الحد الذي أصبح تكريمها

(١) راجع على سبيل المثال لا الحصر: أنمار الجراح «الشاعر الهمام»؛ وحسن فتح الباب «شاعر ملهم»؛ وسليمان الجارالله «الشاعر الفذ»، و«الشاعر الموهوب»، و«شاعر الوجدان»، و«شاعر البدو والحضر»، و«رجل القوافي»؛ وسليمان العيسى «شاعر النائي»؛ وخالد الداحي «صقرا القوافي». ومحمد بن عبدالله بن أحمد الشنقيطي «يا عاشق الشعر».

(٢) راجع على سبيل المثال: أحمد بسيوني أحمد علي «سراج المعاني»؛ وأحمد عمر هاشم «وضاء الجبين»؛ وإلياس حبشي «الصرح الشامخ»؛ ويكري عبدالله حسن عبدالعال «رجل سما به وطر»؛ وتيسير الفارس «عبقري الروح»؛ وجورج رجب «حليف المجد»؛ وحمودة زلوم «عزيز النفس»؛ وحيدر محلاتي «إلى اللغة العربية وقتها البابطين»؛ وعادل خليل «رجل المعالي». وعبد المحسن الرفاعي «رمز المعالي». وعثمان بن ناصر الصالح «تاج البلاد». وفاديه يوسف يعقوب «سحاب الندى». ومحمد عبدالرحمن ولد معاوية «سيف الندى».

أو الاحتفاء بها في حد ذاته عملاً عصياً على نحو ما يبدو في عنوان قصيدة علي الباز «من الذي يهدي الوسام.. وساما».

ومن يتأمل قائمة العناوين المختارة لقصائد الشعراء في الاحتفاء بعبدالعزیز سعود البابطين^(١)، يمكنه أن يلحظ بوضوح شديد أن وجهاً واحداً من وجوه عطاءات الرجل وإسهاماته الثرية المتنوعة، كان هو أكثر ما اجتذب أبصار هؤلاء الشعراء وهوت إليه أفئدتهم.. إنه الشعر درة الثقافة العربية وجوهر هويتها وعنوان شخصيتها على مدى خمسة عشر قرناً متصلة.

وبقطع النظر عن فيوض الشعراء العاطفية وطروحاتهم الذاتية، فإن التناول الموضوعي لحركة الشعر العربي الحديث والمعاصر ينتهي بأي دارس منصف إلى الإقرار بقيمة الدور الكبير الذي قام به عبدالعزیز سعود البابطين منذ أن أنشأ مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري بالقاهرة سنة تسع وثمانين وتسعمائة وألف (١٩٨٩م)، في وقت تراجع فيه حضور الشعر في الحياة الثقافية، وتأخرت مرتبته بين فنون الإبداع القولي المؤثرة في وجدان الأمة لمصلحة أجناس أدبية وإبداعية أخرى، وأخذت الهوية في الاتساع بين الشعراء والمتلقين من جهة، وبين الشعراء بعضهم بعضاً من جهة أخرى؛ على نحو أدى إلى ضمور شديد في الحركة الشعرية، وتراخ في فاعليتها. فجاءت مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري لتعيد للشعر ألقه وحراكه المؤثر اعتماداً على أربعة مرتكزات رئيسية؛ يأتي في مقدمتها تحفيز المبدعين من الشعراء ونقده الشعر عبر سلسلة من الجوائز التي تمنح من خلال آلية شفيفة منضبطة ترتكز إلى قرارات لجان التحكيم الفنية المتخصصة دون اعتداد بأية تصورات مسبقة، ودون أن تحركها أية مرجعيات سوى الانحياز للإبداع الفني الأصيل.

(١) راجع فهرس عناوين القصائد: ص ٨١٣.

ولم تقف مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عند هذا الدور فحسب، بل تعدته إلى تفعيل الحركة الشعرية ذاتها من خلال تنظيم ندوة أدبية^(١) مصاحبة لدورات توزيع الجائزة تحمل اسم علم من أعلام الشعر العربي، ويدعى إليها في كل عام بضعة مئات من وجوه الحياة الثقافية العربية بصفة عامة والشعرية بصفة خاصة، يتحلّقون في جلساتها حول إنتاج شاعر الدورة وغير ذلك من قضايا الشعر ونقده. وقد لعبت هذه الدورات والندوات والملتقيات المتلاحقة التي أخرجتها المؤسسة أعراسًا ثقافية عربية رائعة - دورًا بالغ الخطورة والأهمية

(١) أقامت المؤسسة منذ عام تسع وثمانين وتسعمائة وألف (١٩٨٩م) أربع عشرة دورة لتوزيع جائزتها، ونظمت ندوات أدبية مصاحبة لإحدى عشرة دورة منها علي النحو الآتي:

- الدورة الثالثة.. «دورة محمود سامي البارودي»، القاهرة ١٩٩٢م.
 - الدورة الرابعة.. «دورة أبي القاسم الشابي»، فاس ١٩٩٤م.
 - الدورة الخامسة.. «دورة أحمد مشاري العدوان»، أبو ظبي ١٩٩٦م.
 - الدورة السادسة.. «دورة الأخطل الصغير»، بيروت ١٩٩٨م.
 - الدورة السابعة.. «دورة أبي فراس الحمداني» مع الاحتفاء بالأمير عبدالقادر الجزائري، الجزائر ٢٠٠٠م.
 - الدورة الثامنة.. «دورة علي بن المقرب العيوني»، مع الاحتفاء بالشاعر إبراهيم طوقان، المنامة ٢٠٠٢م.
 - الدورة التاسعة.. «دورة ابن زيدون»، قرطبة ٢٠٠٤م.
 - الدورة العاشرة.. «دورة أحمد شوقي وألفونسو لامارتين»، باريس ٢٠٠٦م.
 - الدورة الحادية عشرة.. «دورة معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين»، الكويت ٢٠٠٨م.
 - الدورة الثانية عشرة.. «دورة خليل مطران ومحمد علي/ ماك دزدار»، سراييفو ٢٠١٠م.
 - الدورة الرابعة عشرة.. «دورة أبي تمام الطائي» مع احتفال المؤسسة ببوبيلا الفضلي، مراكش ٢٠١٤م.
- راجع، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري؛ سنوات من العطاء الثقافي ١٩٨٩ - ٢٠١٤: ص ١٧ - ٧١. إضافة إلى ما نظمته المؤسسة من ملتقيات أدبية وشعرية من أهمها:
- ١ - ملتقى العيون الشعري، مدينة العيون، المغرب ١٩٩٧م.
 - ٢ - ملتقى محمد بن لعبون، الكويت ١٩٩٧م.
 - ٣ - ملتقى سعدي الشيرازي، طهران - شيراز ٢٠٠٠م.
 - ٤ - ملتقى مئويّة الرحيل والميلاد.. «عبدالله الفرج وأمين نخلة»، الكويت ٢٠٠١م.
 - ٥ - ملتقى الكويت الأول للشعر العربي في العراق، الكويت ٢٠٠٥.
 - ٦ - ملتقى محمد عبدالمعظم خفاجي وعدنان الشايجي ضمن احتفال المؤسسة بمرور عشرين سنة على إنشائها، القاهرة ٢٠٠٩م.
 - ٧ - ملتقى الشعر من أجل التعايش السلمي، دبي ٢٠١١م.

في تنمية سبل الاتصال بين الشعراء والمنشغلين بالشعر وتوثيق الروابط والصلات بينهم عبر أجواء ودية مفتوحة.

ولم تقنع المؤسسة كذلك بما تصدره من أعمال إبداعية ونقدية على هامش دورات توزيع جوائزها، أو على هامش احتفائها بيوم الشعر العالمي في شهر مارس من كل عام^(١) - بل سعت جاهدة إلى رصد حركة الشعر العربي والتأريخ لها عبر ما أصدرته من بحوث ودراسات تجاوزت الأربعمئة بحث وكتاب عن حيوات الشعراء العرب وعوالمهم الفنية، يأتي في مقدمتها «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»، و«معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين» وهما في قناعتني يأتیان في مقدمة المنجزات التي أنتجتها الثقافة العربية في الفترة الأخيرة، وكما هو معلوم فقد أعلن الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في غير مرة عن عزمه على مواصلة استكمال اللوحة المعجمية الكبرى لشعرنا العربي على مر العصور^(٢).

ولأن الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين مؤمن بالقيمة القصوى للشعر في حياة العرب وثقافتهم على امتداد تاريخهم وحضارتهم - فقد سعى لأن تلعب المؤسسة دوراً أكبر في ترسيخ وجود الشعر في مجتمعاتنا الراهنة وكسر الأطر النخبوية التي انحصرت حركة الشعر في محيطها. فأقامت مع كبريات الجامعات العربية والإسلامية والأوروبية مئات الدورات التدريبية التثقيفية لناشئة الشعراء ومتذوقي الأدب في مهارات اللغة العربية وعلم العروض وتذوق الشعر، تخرج فيها

(١) نظمت المؤسسة منذ عام ٢٠٠٨ إلى الآن سبعة مواسم للاحتفال بيوم الشعر العالمي تحت اسم مهرجان ربيع الشعر على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت احتفت في الموسم الرابع عام ٢٠١١م بالشاعرين: أحمد السقاف وغازي القصيبي. واحتفت في الموسم الخامس عام ٢٠١٢م بالشاعرين: عبدالله زكريا الأنصاري ومحيي الدين خريّف. واحتفت في الموسم السادس عام ٢٠١٣م بالشاعرين: عبدالله سنان وشاعر البراري محمد السيد شحاتة. واحتفت في الموسم السابع عام ٢٠١٤م بالشاعرين: محمد الفايز وعمر أبو ريشة. وتستعد في الموسم الثامن عام ٢٠١٥م للاحتفاء بالشاعرين: راشد السيف وعبدالله الخليلي.

راجع، سنوات من العطاء الثقافي: ص ١١٩ - ١٢٤.

(٢) يجري العمل حالياً على إنجاز المعجم الثالث وهو «معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات (٦٥٦ - ١٢١٥هـ = ١٢٥٨ - ١٨٠٠م)»، راجع، سنوات من العطاء الثقافي: ص ٩٤ - ١٠٣.

آلاف الدارسين^(١) على نحو أتاح فرص تعاظم قاعدة الإنتاج الشعري الأصيل في ثقافتنا الراهنة، ووسع إلى حد كبير دائرة المتصلين بالفن الشعري ذاته في مرحلة يعاني فيها الشعر من تراجع حظوظه في الانتشار بين الناس^(٢).

وأغلب الظن أن الشاعر العربي كان يدرك في أعماقه قيمة كل هذه الجهود المخلصة وأهميتها، ويثمن الدور الذي تحمّله عبدالعزيز سعود البابطين متطوعاً مختاراً دون أن تكون له أدنى غاية أو مصلحة سوى تفعيل الحركة الشعرية وتأكيد وجودها في حياتنا الثقافية المعاصرة.

وأتصور أن الشعراء استعادوا في هذه القصائد التي أبدعتها قرائهم في عبدالعزيز سعود البابطين أصول تجربة المديح في الشعر العربي، ووقعوا على جوهر وجودها وأساس غايتها السامية قبل أن تتحدر إلى مستقاعات التكسب والارتزاق، إذ كانت المدحة في أصلها - حينما كان الشاعر معبراً وحيداً عن صوت الجماعة - لا تهدف إلى غير الإشادة بالمخلصين من أبناء المجتمع الذين يبذلون وسعهم في سبيل جماعتهم، مضحين بكل نفيس وغال من أجل الدفاع عن الجماعة أو إعلاء شأنها؛ فيكون المديح مكافأة لهم من جهة، وترسيخاً لقيم البذل والعطاء وخدمة الآخرين من جهة أخرى. وهو ما يعلن عنه شعراؤنا في وضوح شديد على نحو ما نجد في قول الشاعر فالح بن طفلة في قصيدته «عش للعلا» مشيداً بجهود البابطين في الحفاظ على أصالة الشعر العربي وهويته:

يا حارسَ الشُّعرِ من جور الزَّمانِ وَمِنْ
زَعانِفِ بِادِّعاءِ الفهمِ تنقِذُهُ
مَنْ أنشأوا بكلامِ الغُربِ مدرسةً
حتى أتى شعرُهُم سُخْفاً يُجسِّدُهُ

(١) راجع، سنوات من العطاء الثقافي: ص ١٢٥ - ١٢٩.

(٢) أجمل الشاعر محمد الجلواح في قصيدة له بعنوان «قيثارة العرب»: ص ٦٠٤؛ وصف أغلب هذه الأنشطة والفعاليات التي قامت بها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

فَحَوَّلُوا الشُّعْرَ نَثْرًا فِي طَلَاسِمِهِمْ
وَالْبَسَوْهُ ثِيَابًا لَا تُجَدِّدُهُ
أَهْلُ الْحَدَاثَةِ قَالُوا: قَلَّ قَوْلُهُمْ
إِنْ الْمَدِيحُ نِفَاقٌ لَا نُوَيِّدُهُ
فَقُلْتُ: إِنَّ الْكِرَامَ أَيْنَمَا وُجِدُوا
كَانَ الْمَدِيحُ لَهُمْ دَيْنًا نَسَدُّهُ
وَالْبَابِطِينَ إِذَا مَا جِئْتُ أَمْدَحُهُ
مَاتَ النِّفَاقُ وَجَاءَ الشُّعْرُ يَحْمَدُهُ
يَا بَاذِلَ الْمَالِ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
وَكَاسِبَ الْمَجْدِ مَذُنْ كَانَ مَوْلَدُهُ
وَكَاشَفَ الْكَرْبِ عَنْ مَنْ جَاءَ يَطْلُبُهُ
وَبَاعَتْ الشُّعْرُ تَغْرِيدًا يُمَجِّدُهُ^(١)

فالشاعر يرى البابطين في أول هذه الأبيات حارسًا للشعر من جحافل الاستغراب^(٢) ويراه في آخرها باعًا له من ثباته وجموده، ومن ثم فهو يعتقد اعتقادًا واضحًا أن مديح هذا الرجل دين واجب السداد.

ومن يقرأ نصوص هؤلاء الشعراء يلحظ أنهم ألحوا على هذه الفكرة وعزفوا كثيرًا من لحونهم على إيقاعاتها، فيقول الشاعر خالد معدل في قصيدته: «إليكُم ينتهي الأمل»:

يَا رَاعِي الْعِلْمِ وَالْآدَابِ فِي حَدَبٍ
وَكَعْبَةِ الْجُودِ تَجْرِي نَحْوَهَا السُّبُلُ

(١) فالج بن طفلة، «عش للعلاء»، ص ٥٤٢.

(٢) أشاد عدد من الشعراء بموقف البابطين المحافظ على الهوية العربية في مواجهة تيارات الحداثة الهدامة، منها على سبيل المثال: جورج رجب في قصيدته «حليف المجد»؛ وخالد معدل في قصيدته «إليكُم ينتهي الأمل»؛ والسعيد شوارب في قصيدته «دمعتان وفارس»؛ وخالد نصرة في قصيدته «سلني عن الأيام».

أدأبنا لم تجد في غيركم سنداً
تأوي إليه، وقد أودت بها العِللُ
يا للقريض الذي ذلت شوامخه
لمدع دأبه الإذعان والدجلُ
.....
.....

جعلتم الشعرَ ناموساً لمبدعه
فأصبح القولُ مثلَ الماسِ ينصقلُ
فأب للشعرِ وجهه غاب من أمدٍ
وعاد بالخير موفوراً، به جدلُ
.....
.....

لا يبلغ الشعرُ شأواً أنت سيده
ولا تُدانيك، في أركانها، دُولُ
ما جاء في الدهر أندادُ لكم أبداً
إلا الملائكةُ الأطهارُ والرُّسلُ
فليت شعري، هل وقَّيتُ مُحْتَسِباً
وجهَ الكريم الذي أبغي، وأتكلُ؟
لا يُثَمَّ للشعر مذ شُدَّتْ ركائبُه
إلى حماكم، فما للشعر مُرتحلُ
إلا إليكم، فلا حرٌّ ومَسْغَبَةٌ
ولا نفاقٌ ولا سجنٌ ومُعْتَقْلٌ^(١)

وإذا كان محمد مغربي مكي في قصيدته «يا توأم الشمس.. إشراقاً وتنويلاً»
يشكر الباطنيين عن الشعر والشعراء قائلاً:

(١) خالد معدل، «إليكم ينتهي الأمل»: ص ١٩٠.

يا «بَاطِطِينَ» النُّدى والخيرِ دُمْتَ على
دربِ الهدى.. راشدَ المنهاج.. مقبولا
شكراً عن الشعر.. إذ أُحْيِيَتْ دوحتهُ
حتى تَبْدَى.. جلالَ الدوحةِ الأولى
شكراً عن الشعراءِ الغُرِّ.. تمنُّحهم
عيداً سعيداً.. شهْيَ الدرِّ.. معسولا
لا.. لم يَرَوْا منك عيداً واحداً.. أبداً
بل.. مِهْرَجَاناً من الأعياد.. موصولاً^(١)

فإن شريف العرادة يرى أن الشعر نفسه هو من يحمي الباططين ويلهج بذكره
ويمدحه، فيقول في قصيدته: «ذوو الفضل»:
كُشِفَ الغطاءُ فَنَظَرَكَ حديدُ
أَطْلَقَ نَشِيدَكَ أَيُّهَا الْغَرِيُّدُ
يزهو به الذوقُ الرفيعُ وينتشي
والشعرُ يَحْمَدُ فضلكم ويُسَيِّدُ
لَهْجُ بذكركَ والمديحُ رسوْلُهُ
ولديه من طيبِ الثَّنَاءِ مَزِيدُ^(٢)

وليس ذلك بكثير ما دام هؤلاء الشعراء يؤمنون بدور الباططين البارز في
إحياء حركة الشعر العربي وإقالته من عثرته ودعمه، فيقول حسين الطريحي في
قصيدته «بك استعاد الشعر حر ضميره»:
وَبَكَ اسْتَعَادَ الشَّعْرُ حُرَّ ضَمِيرِهِ
لَوْلَاكَ لَمْ تَدْرِ السَّمَاءُ سَمَاءً^(٣)

(١) محمد مغربي مكي، «يا توأم الشمس.. إشراقاً وتنبؤاً»، ص ٦٥٨.

(٢) شريف العرادة، «ذوو الفضل»، ص ٣٤٢.

(٣) محمد حسين الطريحي، «بك استعاد الشعر حر ضميره»، ص ٦١٣.

ويقول علي الباز في قصدته «من ذا الذي يهدي الوسام.. وساماً»:
وأعدت للشعر «الأصيل» مكانه
فالشعر ليس اللغز والإيهاماً^(١)

وتكشف قصائد هؤلاء الشعراء عن إكبارهم ما بذل عبدالعزيز سعود البابطين من جهود متواصلة في سبيل أن يستعيد الشعر مكانه المناسب في صدارة مقومات منظومة الثقافة العربية. فيصدحون بفضل البابطين على الشعر في كثير من قصائدهم^(٢)، ويطلقون عليه في تضاعيف أبياتها من الألقاب الدالة على دوره الخطير، مثلما أطلقوا عليه من الألقاب في عناوين قصائدهم، فهو خليفة الخليل الفراهيدي^(٣)، وأمير القوافي^(٤)، وأمير الشعر^(٥)، وشاعر الشعراء^(٦)، ومنصف الشعراء^(٧)، وسادن الشعر^(٨)، وشاعر العرب^(٩)، ونور الشعراء^(١٠)، وناصر الشعر^(١١)، وحارس الشعر^(١٢)، وشاعر العرب الكبير^(١٣)، وشاعر الأجيال^(١٤)، ونصير الضاد^(١٥)، وصائن الفصحى^(١٦)، وعميدها^(١٧).

- (١) علي الباز، «من الذي يهدي الوسام وساماً»: ص ٥٠٥.
- (٢) راجع على سبيل المثال، سليمان الجارالله، «عبد العزيز إليك الشعر أجمعه»: ص ٢٦٢. وعبد اللطيف سنو، «شاه البيان»: ص ٤٦٥. ولينا مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠. ومحمد جميل أحمد، «يا حاتم الشعر»: ص ٦١٠.
- (٣) راجع: شهيرة حسين، «شهد القريض وحلية الأشعار»: ص ٣٤٩.
- (٤) راجع: صبري الزبيدي، «معلقة على باب البابطين»: ص ٣٥٧.
- (٥) راجع: صبري الزبيدي، «حاشية على بوح البوادي»: ص ٣٥٢.
- (٦) راجع: سليمان الجارالله، «هات النسيب»: ص ٢٩١.
- (٧) راجع: عادل خليل، «رجل المعالي»: ص ٣٩٧.
- (٨) راجع: عبد الرحمن عثمان الملا، «حرة أنت»: ص ٤١٣. ومحمد الجلواح، «خير مقدم»: ص ٥٩٨.
- (٩) راجع: عمر الرشيد، «من روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠.
- (١٠) راجع: نبيل المشول، «سموت على الألى بهم ابتلينا»: ص ٧١٠.
- (١١) راجع: نقولا ملك، «كان يسكن في رؤاك»: ص ٧١٦.
- (١٢) راجع: محمود عبدالفتاح سليمان، «الحارس المغرد»: ص ٦٦٦.
- (١٣) راجع: محمد عمر قشير، «شاعر العرب»: ص ٦٥٥.
- (١٤) راجع: هاشم صالح مناع، «لله درك أبا سعود»: ص ٧٣٢.
- (١٥) راجع: مصطفى عكرمة، «لك التهاني»: ص ٦٧٩. وأجل يا نصير الضاد: ص ٦٧٤.
- (١٦) راجع: وليد قنباز، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧.
- (١٧) راجع: سليمان الجارالله، «فتى الفصحى»: ص ٢٧١. و«تهنئة»: ص ٢٣١. وصلاح عيد السعد، «أبو سعود ولا لك من نديد»: ص ٣٦٥. ومحمد التهامي، «رئين الشعر»: ص ٥٩٥.

ولا يفوتهم أن يسبغوا على البابطين ألقاباً تتعلق بطبيعة إبداعه الشعري الذي يدور في كثير منه حول التجارب الوجدانية والعاطفية، فهو كما يبدو في قصائدهم شاعر الحب^(١)، وشاعر الغزل^(٢)، وشاعر الوجدان^(٣)، وشاعر الحب والهوى^(٤)، وشاعر السهد والضنى^(٥)، والشاعر الإنسان^(٦)، وغيرها من الصفات التي حشدها شعراؤنا في محاولتهم استعمال تقنية التلقيب أو إطلاق اللقب كثيفاً لرؤاهم وتصوراتهم حول شخصية عبدالعزيز سعود البابطين التي هي في نظرهم منبع استعادة الأصالة الشعرية، فاتفقوا على عزو أبوة الشعر إليه في كثير من أشعارهم^(٧) على نحو ما يقول عبد الكريم الحمصي في قصيدته: «القدوة»:

كَأَنَّكَ يَا أَبَا الشُّعْرَاءِ نَبْضُ

يَمُرُّ مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ^(٨)

ولا يقنع كمال النعيمي في قصيدته «طوبى للبابطين» بذلك؛ بل يجعل البابطين عنوان الشعر وأمه وأباه، فيقول:

(عبدالعزيز) بك الشعرُ ابْتَنَى وَطْناً

فَصَرَتْ عَنَوَانَهُ .. أُمًّا لَهُ وَأَبَا^(٩)

(١) راجع؛ سليمان الجارالله، «فتى الفصحى»: ص ٢١٧؛ و«كم قد دعوتك» ص ٢٧٦. وسيدي ولد الأمجاد «خواطر

حب وحنين» ص ٣٣٤. وممدوح سليم، «يا شعر الحب أنت اليوم متهم»: ص ٦٩٢.

(٢) راجع؛ نقولا ملك، «قد كان يسكن في رؤاك»: ص ٧١٦.

(٣) راجع؛ سليمان الجارالله، «شاعر الوجدان»: ص ٢٥٤.

(٤) راجع؛ سليمان الجارالله، «شاعر البدو والحضر»: ص ٢٤٧.

(٥) راجع؛ سليمان الجارالله، «شاعر البدو والحضر»: ص ٢٤٧.

(٦) راجع؛ عادل خليل، «أبا سعود»: ص ٣٩٨.

(٧) راجع على سبيل المثال لا الحصر؛ عبدالرحمن عثمان الملا، «رمز الوفاء»: ص ٤١٥؛ و«إلى أبي الشعر»: ص ٤١٢،

وعبدالرزاق حسين، «حفيظ الشعر»: ص ٤١٩. ومحمد حسين الطريحي، «بك استعاد الشعر حر ضميره»:

ص ٦١٣. وتيسير الفارس؛ «عبقري الروحي»: ص ١٣١.

(٨) عبد الكريم الحمصي، «القدوة»: ص ٤٤٤.

(٩) كمال النعيمي، «طوبى للبابطين»: ص ٥٥٤.

ولم لا والبابطين فارس دولة الشعر وجوادها كما يقول فوزي عيسى في قصيدته «يا دولة الشعر تيهي»^(١)، وهي منه في رخاء أبدي، كما يقول عبدالرحمن صالح الملا في قصيدته «إلى أبي الشعر»^(٢)، وهي دولة راسخة الأركان حلم بها عبدالعزيز سعود البابطين منذ أن تفتحت موهبته الشعرية في غضارة صباه، وأسَّسها يوم أطلق مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تغنَّى بها الشعراء في قصائدهم^(٣)، وأشادوا بجوائزها^(٤)، واحتفالاتها ودوراتها، وأنشطتها الأخرى كربيع الشعر^(٥)، ودورات حوار الحضارات^(٦) التي يقول عنها السعيد شوارب في قصيدته: «دمعتان وفارس»:

فَخَفَضَتِ الْجَنَاحَ لَابْنِ الْبُخَّارِي

وَبَسَطَ الْيَدَيْنِ لِلْإِسْبَانِ

فَالْتَقَتْ فِي رَحَابِكَ الْأَرْضُ حَتَّى

صَرَّتْ تَبْدُو كَمُعْجَمِ الْبُلْدَانِ^(٧)

(١) راجع: فوزي عيسى، «يا دولة الشعر تيهي»: ص ٥٥٢.

(٢) راجع: عبدالرحمن عثمان الملا، «إلى أبي الشعر»: ص ٤١٢.

(٣) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. إلياس حبشي، «الوجه السني»: ص ١١٧. بكري عبدالله، «رجل سما به وطر»: ص ١٢٤. سكينه مرسى، «عبدالعزیز سعود البابطين راعي معجم الشعراء المعاصرين»: ص ٢٢٤. عامر علي العامر، «المحارب»: ص ٤٠٦. عمر الرشيد، «من روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠. ليلى مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠. محمد الجلواح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠.

(٤) راجع: جورج رجب، «حليف المجد»: ص ١٥٢. وجورج شدياق، «على جناح الأماني»: ص ١٥٦. وداد محمد نور، «مضات برق بشرت بغواذي»: ص ٢٠١. وعلي الدروزة، «جزيرة الأحباب»: ص ٥٠٧. وناجي ناصر الحارثي، «الرجال الصيد»: ص ٦٩٨. ونقولا مالك، «قد كان يسكن في رؤاك»: ص ٧١٦.

(٥) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «البابطين في عيون الشعر»: ص ٢١٢، و«بابطين يا بطالا»: ص ٢٠٩. وعبدالكريم الحمصي، «غدوت جدولا وظلالا»: ص ٤٤٢. وعبدالله الحقييل، «جامع الإخوان»: ص ٤٥٠. وفايز الداية، «مهرجان الشعر»: ص ٥٤٧. وأحمد تيمور، «البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي»: ص ٧٧. وسليمان الجارالله، «من وحي قرطبة»: ص ٢٨٤. وعبدالله الشميري، «من وحي دورة ابن زيدون»: ص ٤٧٨. ومحمد علي عبدالعال، «الشعر يمشي في ركابك»: ص ٦٥٣. ومحمد ذيب النطاقي، «عشرون عاماً»: ص ٦٢٨. وفؤاد طمان، «عرس مراکش»: ص ٥٣٣. وقد أجمل الإشارة إلى هذه الاحتفالات والدورات، محمد الجلواح في قصيدته «قيثارة العرب»: ص ٦٠٤.

(٦) راجع: حسين عبدالعالي عباس، «يا أخا الصدق»: ص ١٧٣. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «البابطين في عيون الشعر»: ص ٢١٢. وسهام مهران عبدالله «عيد مبارك»: ص ٣٢٠. ومختار أزغال قدوار، «بعثة الكويت»: ص ٦٦٧.

(٧) السعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨.

ويقول فيها عبد النبي بزي في قصيدته «جسر الحضارات»:

جسر الحضارات قد ضمت مساحتُهُ

من صفوة الناس رؤادًا وأركانًا

أرسى قواعده بالصدق مُؤتزرًا

عبد العزيز له أذكى تحايا^(١)

وتغنى الشعراء في قصائدهم بإصدارات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود
الباطين للإبداع الشعري التي أثرت المكتبة العربية، وخاصة معاجم الباطين التي
خلدت شعراء العربية فاحتفوا بها في قصائدهم^(٢)، واعتدوها عكاظًا جديدة كما
يقول محمد التازي سعود في قصيدته «تحية من فاس»:

لله مُعْجَمُكَ الَّذِي نَسَقْتُهُ

لِلنَّابِهِيْنَ ذَوِي النَّهْيِ الْأَكْيَاسِ

وَأَقَمْتَ فِيهِ (عَكَظَ) أَهْلَ زَمَانِنَا

شَعْرًا يَرُوقُ بِفَنِّهِ الْمُتَنَاسِ

أَبْرَزْتَ تَحْفَتَهُ بِجَهْدٍ مُوَهِنِ

الدَّهْرُ يَذْكُرُهُ وَمَا هُوَ نَاسِ^(٣)

(١) عبد النبي بزي، «جسر الحضارات»: ص ٤٦٨.

(٢) راجع: أحمد سليم الحمصي، «شميم الفضل»: ص ٩٠. وحسام الفياض، «غنيت»: ص ١٦١. وحسن بطيخة، «دعوة كريمة»: ص ١٦٣. وخالد مصباح مظلوم، «ياوي خيالي»: ص ١٨٩. وخضر الحمصي، «رشة عطر»: ص ١٩٦. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «أباطين يا بطلًا»: ص ٢٠٩. وسكينة المرسي، «عبد العزيز سعود الباطين راعي معجم الباطين للشعراء العرب المعاصرين»: ص ٢٢٤. وسليمان الجار الله، «رحلة الشعر»: ص ٢٣٧. وسيد الكرمت: ص ٢٤٤. والفتى الميمون: ص ٢٧٣. وعبد العزيز إليك الشعر أجمعه: ص ٢٦٢. وطلال المهتار، «يا صاحب المعجم»: ص ٣٧٣. وعادل خليل، «رجل المعالي»: ص ٣٩٧. و«باقة ورد إلى الباطين»: ص ٣٩٢. و«خلود»: ص ٣٩٥. وعبدالرزاق المانع، «المجد للأفعال المجيدة»: ص ٤٢٤. وعبد الكريم الحمصي، «القدوة»: ص ٤٤٤. وعبد الكريم الحنكي، «أغنية إلى الكويت من وحي معجم الباطين»: ص ٤٤٦. وفوزي عيسى، «يا دولة الشعر تيهي»: ص ٥٥٢. ومحمد إبراهيم بن محمد عمران، «ثوب فخار»: ص ٥٦٩. ومحمد الجلولح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠. و«قيثارة العرب»: ص ٦٠٤. ومحمد جميل أحمد، «يا حاتم الشعر»: ص ٦١٠. ومحمد ياسر الأيوبي، «يا صاحب المعجم المحفور من ذهب مرجح»: ص ٦٦٣. ومهدي محمد سعيد عباس، «شوق الأحياء»: ص ٦٩٦.

(٣) محمد التازي سعود، «تحية من فاس»: ص ٥٧٧.

ورأوا فيها حصناً يصون الفصحى وحضارتها، على نحو ما يقول محمد
التهامي في قصيدته «رنين الشعر»:
دعاك رحيقُ الشعرِ فارتحت طائراً
كما شدَّت النحلُ المشوقُ الأزاهرُ
جمعت رحيقَ الشعرِ صنّت بريقهُ
ليبقى كقرص الشمسِ في الفلكِ دائرُ
وأودعت هذا الشهد والعطرَ (معجماً)
فيما لشهيٍّ في المعاجم نادرُ
تصون به الفصحى عيون حياتها
فأين من (البابطين هذا) الذخائر^(١)

وقد وسع عبدالعزيز سعود البابطين مملكة الشعر وزاد رقعتها بما رفدها
به من إنجازات ضخمة في مقدمتها مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي التي
شبهها الشعراء بمنجم التبر ورأوا فيها بعث عكاظ والمريد وغيرهما من أعراس
الشعر ومحافل الشعراء^(٢).

ولا يكاد شعراؤنا يُفَلِّتون شيئاً من مآثر عبدالعزيز سعود البابطين دون
أن يصوّروه لنا مسجلين إشاداتهم وإعجابهم بعباءات هذا الرجل وإنجازاته
في مختلف المجالات، وفي كثير من دول العالم. وهم يركزون على ما قام به
عبد العزيز من تشييد لصروح العلم، وبناء للمدارس والمساجد^(٣)، وعلى رعايته

(١) محمد التهامي، «رنين الشعر»: ص ٥٩٥.

(٢) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وجورج شدياق، «على جناح الأمان»: ص ١٥٦. وشريف العرادة،
«مكتبة البابطين»: ص ٣٤٤. وعبدالله الحقيقل، «جامع الإخوان»: ص ٤٥٠. وعبد العزيز جمعة، «زائرة المكتبة»: ص
٤٣٦. ومحمد إبراهيم سويدان، «أصبحت عاصمة العكاظ ومريدا»: ص ٥٦٧. ومحمد أمين العمر، «موعد مع
شاعر»: ص ٥٧١. ومحمد الجلولاح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠.

(٣) راجع: آية أسامة وهيبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «أبابطين يا بطلاً»: ص ٢٠٩.
و«البابطين في عيون الشعر»: ص ٢١٢. وجورج رجب، «حليف المجد»: ص ١٥٢. وسليمان الجارالله، «علوت قمة
القمم»: ص ٢٦٩. والشاعر الفذ: ص ٢٤٩. وعلي صالح الضريبي، «نظم در البحرين في مدح عبدالعزيز
البابطين»: ص ٥٠٩. وعلي الدرورة، «جزيرة الأحباب»: ص ٥٠٧.

طلبة العلم من خلال تأسيسه بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا^(١) عام أربع وسبعين وتسعمائة وألف (١٩٧٤م) بهدف نشر العلم وتقديم العون والمساعدة للناهين على استكمال دراساتهم العليا حتى الحصول على درجة الدكتوراه. وقد تخرج من هذه البعثة حتى الآن قرابة عشرة آلاف طالب وطالبة من مختلف الدول العربية والإسلامية^(٢).

وشعراؤنا يعلنون في كل مناسبة فرحهم بما ناله عبدالعزيز سعود البابطين من تكريم وتوسيم، وما حصل عليه من درجات الدكتوراه الفخرية وغيرها من ألوان التكريم في كثير من البلدان والعواصم التي دعي إليها للاحتفال بجهوده وتقدير أعماله وإنجازاته^(٣). وليس ذلك فحسب بل سجل شعراؤنا في قصائدهم كل ما يتصل بعبدالعزیز سعود البابطين من هوايات ونشاطات، من مثل حرصه على تحري مواسم الصيد والقنص^(٤)، واشتغاره بمحبة السفر والارتحال^(٥) حتى لقبه سليمان الجارالله بالشاعر السندباد^(٦)، وعنايته بالمزارع والمحميات الطبيعية خاصة مزرعته المشهورة بالشيط^(٧).

(١) راجع: سنوات من العطاء الثقافي: ص ١١٠.

(٢) راجع: مختار أزغال قدوار، «بعثة الكويت»: ص ٦٦٧. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «أبابطين يا بطلاً»: ص ٢٠٩؛ و«البابطين في عيون الشعر»: ص ٢١٢. وفرحان الشبيل، «زاد قدری بإسماع شعري»: ص ٥٤٩.

(٣) راجع: جاسم الصحيح، «وما عذر حرف»: ص ١٣٩. وعبدالله العويد، «التحية الإحسانية»: ص ٤٦١؛ و«إسراء»: ص ٤٥٩. وعلي الدروزة، «جزيرة الأحباب»: ص ٥٠٧. ومحمد الجلواح، «خير مقدم»: ص ٥٩٨. ومحمد ناجي، «تحية من فيروز سيناء إلى لائل الكويت»: ص ٦٦١. ومحمد حماسة عبداللطيف، «أهلاً بمقدمك»: ص ٦١٥. وعبدالعالي كويش، «يا زائر الخير»: ص ٧٤٩. ومحمد التازي سعود، «تحية من فاس»: ص ٥٧٧. وآية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وسليمان العيسى، «يا شاعر الناي»: ص ٣١٥. وسليمان المشيني، «تحية الشعر»: ص ٣١٧. ومصطفى عكرمة، «لك التهاني»: ص ٦٧٩.

(٤) راجع: سليمان الجارالله، «المغامرة»: ص ٢٨٢؛ و«زيارة الأبيض»: ص ٢٤٠؛ و«أبا سعود»: ص ٢٤٢؛ و«قصر كابدة»: ص ٢٧٥. وعبدالرزاق العسكر، «من وحي رحلة صيد»: ص ٤٢٨؛ و«نحو كابدة»: ص ٤٣٠. وعدنان الشايجي، «أمير المقناص»: ص ٤٨٩.

(٥) راجع: سليمان الجارالله، «عبدالعزیز نعم النديم»: ص ٢٦٥؛ و«شاعر مريوط»: ص ٢٥١. وعثمان بن ناصر الصالح، «عجيب بل أعجب»: ص ٤٨٧.

(٦) راجع: سليمان الجارالله، «كنج مريوط»: ص ٢٨٧؛ و«شاعر الوجدان»: ص ٢٥٤؛ و«طرنا إلى مريوط»: ص ٢٦٠؛ و«الصاحب الصادق»: ص ٢٥٧.

(٧) راجع: إلياس حبشي، «الصرح الشامخ»: ص ١١٦. وسليمان الجارالله، «طرنا إلى مريوط»: ص ٢٦٠؛ و«رحلة إلى الشيط»: ص ٢٣٩؛ و«كنج مريوط»: ص ٢٨٧. وعبدالله العويد، «فستان القفار»: ص ٤٦٣.

ولم ينس هؤلاء الشعراء الإشادة بآل الباطين وبيان فضلهم جميعاً^(١)، مبرزين منهم: إخوان عبدالعزيز^(٢) وأولاده الذين حرص الشعراء على تهنئة صاحبهم في مناسبة زواج بعضهم، أو في مناسبة ولادة بعض أولادهم من أحفاد عبدالعزيز الباطين^(٣)، أو في غيرها من المناسبات التي تدخل في إطار التهاني الإخوانية^(٤).

ومن يتعمق النظر في هذه القصائد التي أبدعها الشعراء تحية لعبد العزيز سعود الباطين وإعجاباً بشخصه، ومنجزه يلحظ أنه على الرغم من هذا الفيض الهائل من الصفات والسمات التي أبرزها الشعراء في الإشادة بعبد العزيز، فإنهم يركزون في الغلبة الغالبة من هذه القصائد على ظاهرتين أساسيتين هما في اعتقادي أبرز العوامل والمقومات التي كونت شخصية عبدالعزيز سعود الباطين وتحكمت في جميع مراحل حياته وفي سائر مواقفه وأعماله؛ وهما:

موهبة الشعرية ومحبه للأدب وأهله وإخلاصه لفن الشعر.

ونزوعة الفطري للعطاء ومد يد العون والمساعدة.

(١) راجع: أحمد غنام رشيد، «ديوان الوفاء»: ص ١٠٤. وسليمان الجارالله، «سيد المكرمات»: ص ٢٤٤. وصالح عيد السعد، «نصير الأدباء»: ص ٣٧٠. وعبدالرزاق العدساني، «همسة الجذل»: ص ٤٣٢. وفرحان الشبيل، «زاد قدري بإسماع شعري»: ص ٥٤٩. وكمال النعيمي، «طوبى للباطين»: ص ٥٥٤. ومحمد عبدالرحمن ولد معاوية: «سيف الندي»: ص ٦٤٧. ومفيد نبزو، «محبة ووفاء»: ص ٦٨٩. والمصطفى ولد أحمد المختار، «حداها من سحيق»: ص ٦٧٠. ونوال الحوار، «سلي الأكرمين»: ص ٧١٩.

(٢) راجع: إبراهيم محمد علي، «قلب الرياض»: ص ٧٣. (عبد اللطيف سعود الباطين). وعبدالرحمن عثمان الملا، «حرة أنت»: ص ٤١٣. وعدنان الشايجي، «تهنئة»: ص ٤٩٢؛ و«أمير المقناص»: ص ٤٨٩. وعلي الباز، «تهنئة من القلب»: ص ٥٠٢. (عبد الكريم سعود الباطين)

(٣) راجع: سليمان الجارالله، «تهنئة»: ص ٢٣١. وصالح عيد السعد، «نصير الأدباء»: ص ٣٧٠. وعدنان الشايجي، «أبا الرجولة»: ص ٤٩٤. (سعود عبدالعزيز الباطين). وسليمان الجارالله، «تهنئة لأسامة الباطين بزواجه»: ص ٢٣٣. وعبدالرزاق العدساني، «همسة الجذل»: ص ٤٣٢. وعثمان بن ناصر الصالح، «أنت طي قلوبنا»: ص ٤٨٢. وعلي الباز، «تهنئة من القلب»: ص ٥٠٢. ومحمد الصمدي، «أفراح أسامة»: ص ٦٤٤. (أسامة عبدالعزيز الباطين). وسليمان الجارالله، «عرس المسرة»: ص ٢٦٧. (رشا عبدالعزيز الباطين).

(٤) راجع: سليمان الجارالله، «أبا سعود رعاك الله»: ص ٢٤٣؛ و«يا راجعاً»: ص ٢٩٧؛ و«رافق واحداً»: ص ٢٣٥؛ و«يا أخي»: ص ٢٩٤؛ و«أبا عبدالعزيز»: ص ٢٩٣. وفؤاد طمان، «عرس مراکش»: ص ٥٣٣. ومحمد الرفاعي، «أبارك العيد»: ص ٦٢١. ومحمد ذيب النطاقي، «عشرون عاماً»: ص ٦٢٨.

وكلتاها في نظري تقضي إلى الأخرى وتعين عليها. فبعد العزيز شاعر مطبوع لا تشغله تقنيات الكتابة الشعرية بقدر ما تشغله رسالته الإنسانية التي تحملها قصائده المترعة بالحب والقيم الأصيلة والتفاني في محبة الآخرين على نحو ما لاحظ ذلك كثير ممن تناولوا شعره بالدرس والتحليل^(١) وهذه الرسالة الخيرة التي جبلت عليها نفس عبدالعزيز وطبع عليها شعره هي النغمة السائدة في ديوانيه اللذين حلا لشعرائنا أن يشيروا إليهما كثيراً في قصائدهم وهما «بوح البوادي»^(٢)، و«مسافر في القفار»^(٣)، كما حلا لهم أن يشيروا بشاعرية عبدالعزيز الباطين وبموهبة المطبوعة، فيقول جاسم الصحيح في قصيدته «وما عذر لحرف»، مؤكداً موهبة الباطين الفطرية ونزوعه إلى الشعر المطبوع لا المصنوع:

(١) تناولت شعر عبدالعزيز سعود الباطين وتجربته الفنية كثير من الدراسات الأكاديمية والنقدية، ركز بعضها على هذه الفكرة؛ مثل:

- محمد التازي سعود، بوح البوادي فيض عاطفي صادق، ضمن كتاب «ملتقى العيون الشعري» إعداد لويزا بولبرس، ط وزارة الشؤون الثقافية، الرباط ١٩٩٧م: ص ١١٥ - ص ١٢٠.
- عمر المراكشي، الذائقة الموضوعية في شعر عبدالعزيز سعود الباطين، ضمن الحركة الأدبية في الكويت «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود الباطين للإبداع الشعري وأشعار رئيسها نموذجاً» إعداد عبدالله بنصر العلوي، ط جامعة سيدي محمد بن عبدالله - فاس ٢٠٠٦م: ص ٩٦ - ١٠٢.
- أحمد العراقي، تجربة عبدالعزيز الباطين.. عذرية حب وعشق شعر، ضمن «الحركة الأدبية في الكويت»، ص ٢٣٠ - ٢٤٨.
- ياسين الأيوبي، المنحى العذري في شعر عبدالعزيز سعود الباطين، ضمن «في محراب الكلمة» - بحوث ودراسات نقدية في الأدب العربي الحديث والمعاصر، ط المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٩م: ص ٢٦٥ - ٢٧٨.
- إيناس الرفاعي، الاتجاه الوجداني في شعر عبدالعزيز سعود الباطين، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٠١٤م: ص ٩٦ - ٩١٤.
- وانظر: عبدالعزيز سعود الباطين.. بطاقة تعريفية: ص ٤٩ - ٦١.

(٢) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وإبراهيم عيسى، «قطرة نور»: ص ٧٠. وإسماعيل عقاب، «الذي باحت بسره البوادي»: ص ١٠٩. وأنمار الجراح، «حرارة الأشعار»: ص ١١٩. وبلقيس الصيداوي، «أسرجي الخيل»: ص ١٢٦. وحمودة زلوم، «عزيز النفس»: ص ١٧٩. وسليمان الجارالله: «شاعر مريبوط»: ص ٢٥١. و«بوح البوادي»: ص ٢٣٠. و«فتى الفصحى»: ص ٢٧١. و«كنت للصحب جامعا»: ص ٢٧٧. والسيد العيسوي، «إهداء»: ص ٣٢٩. وسيدي ولد الأمجاد، «خواطر حب وحنين»: ص ٣٣٤. وشليط مطر، «ما المدح غايتنا»: ص ٣٤٧. وصبري الزبيدي: «معلقة على باب الباطين»: ص ٣٥٧. و«حاشية على بوح البوادي»: ص ٣٥٢. وابن العابدين، «إذا بكت العيون»: ص ٣٧٩. وعبدالرحمن عثمان الملا، «صباح الخير يا صقر الفياقي»: ص ٤١٦. وعبدالله لحيلج، «من فيض بوح البوادي»: ص ٤٥٥. وعمر الرشيد، «طاب فحوى الخطاب»: ص ٥٢٥. وفايز الداية: «جامع الشمل»: ص ٥٤٥. وفرحان الشبيل، «زاد قدري بإسماع شعري»: ص ٥٤٩. وفوزي عيسى، «يا دولة الشعر تبهى»: ص ٥٥٢. ومحمد أمين عمر، «موعد مع شاعر»: ص ٥٧١. ومحمد التازي سعود، «تحية من فاس»: ص ٥٧٧. ومحمد التهامي، «رئين الشعر»: ص ٥٩٥. ومحمد الطريحي، «بك استعاد الشعر حر ضميره»: ص ٦١٣. ومحمد الرفاعي «إهداء إلى الشاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز الباطين»: ص ٦٢٥. ومحمد عبدالله ولد عمر، «يا عاشق الشعر»: ص ٦٥١. ووليد قنباز، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧.

(٣) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وإسماعيل عقاب، «الذي باحت بسره البوادي»: ص ١٠٩. والسيد العيسوي، «إهداء»: ص ٣٢٩. وسيدي ولد الأمجاد، «خواطر حب وحنين»: ص ٣٣٤. وابن العابدين، «إذا بكت العيون»: ص ٣٧٩. وعبدالولي الشميري، «من وحى دورة ابن زيدون»: ص ٤٧٨. وفرحان الشبيل، «زاد قدري بإسماع شعري»: ص ٥٤٩. وفوزي عيسى، «يا دولة الشعر تبهى»: ص ٥٥٢. ومحمد أمين عمر، «موعد مع شاعر»: ص ٥٧١.

فَسَأَلْتُ أَغَانِي الْبَدْوِ مِنْ رَوْحِكَ الَّتِي

تَرَى الشَّعْرَ طَبْعًا لَا تَرَاهُ تَطْبُوعًا^(١)

ويقول المصطفى ولد أحمد المختار في قصيدته «بمثلكم يأبى الزمان»، مشيرًا إلى فصاحة شعره:

إِنْ قَالَ أَبْدَاهُ بِحُسْنِ فَصَاحَةٍ

لَمْ يَغْرُهُ عِنْدَ الْبَيَانِ تَلَعُّثُ^(٢)

ويقول حسن فتح الباب في قصيدته «شاعر ملهم»:

شَاعِرٌ مُلْهِمٌ الْقَرِيضِ صَنَاعُ

مُشْرِقٌ مِثْلَ بَدْرِنَا فِي تَمَامِ^(٣)

ويقول حمودة زلوم في قصيدته: «عزيز النفس» ملتفتًا إلى انشغال البابطين في شعره إلى قضية الهوية وأصالة النص الشعري:

عَبْدُ الْعَزِيزِ أَجَادَ الشَّعْرَ مِلْتَزَمًا

فَقَهَ الْعَرُوبَةَ تَارِيخًا وَإِنْسَانًا^(٤)

ويقول سليمان الجارالله في قصيدته «الشاعر الموهوب»، جامعًا بين توصيف الموضوع، والتشكيل معًا:

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَشَعْرُ الْغَيْدِ دِيدْنُهُ

تَأْتِي قَوَافِيهِ فِي سَبْكٍ وَتَرْتِيبِ^(٥)

ويعود الجارالله ليقول في قصيدته «بوح البوادي» مركزًا على البوح العاطفي في شعر عبدالعزيز البابطين:

يَا وَاصِفَ السُّهْدِ وَالْأَلَامِ فَقَتَّ بِمَا

سَطَّرْتَ مَا قِيلَ قَبْلًا وَالَّذِي أَتَى^(٦)

(١) جاسم الصحيح، «وما عذر حرف»: ص ١٣٩.

(٢) المصطفى ولد أحمد المختار، «بمثلكم يأبى الزمان»: ص ٦٦٨.

(٣) حسن فتح الباب، «شاعر ملهم»: ص ١٦٩.

(٤) حمودة زلوم، «عزيز النفس»: ص ١٧٩.

(٥) سليمان الجارالله، «الشاعر الموهوب»: ص ٢٥٣.

(٦) سليمان الجارالله، «بوح البوادي»: ص ٢٣٠.

ثم يقول الجارالله مطرياً شعر عبدالعزيز البابطين في قصيدته «الفتى الميمون»، في عبارة تميل إلى العمومية والإطلاق:
يا شاعراً دانتِ الفُصحى له أبداً
فصار فيها الفصيخ السَّيِّدَ العَلَمَا^(١)

ويقول عمر الرشيد في قصيدته «الشاعر الغيور على تراثه»، مشيراً إلى انصراف البابطين الكلي إلى الشعر حتى وسع فضاءه:
وَسِعَتْ فضاءَ الشَّعر قلباً وقالباً
إذا امتدَّ أغواراً وفاض جوانباً^(٢)

ويقول الرشيد أيضاً في قصيدته «من روح شاعرية البابطين» مؤكداً فطرية شاعرية البابطين وأصالتها:
ذي الشاعريَّة في أنقى ثوابتِها
تسقي مواهبنا من مائها السَّربِ^(٣)

ويقول فالح بن طفلة في قصيدته «عش للعلا» مضيفاً إلى الأصالة صدق التعبير:
شمسُ الأصالة من أفكاره سطعت
والحرف من جذوة الإحساس يوقدُهُ^(٤)

ويقول محمد التهامي في قصيدته «رنين الشعر» مسلطاً الضوء على النزعة الوجدانية الرقيقة في شعر البابطين:
تذوبُ وأنت الطُّودُ حُبّاً ورقَّةً
ويحكمُ فيك الحبُّ مهما تُحاذرُ^(٥)

(١) سليمان الجارالله، «الفتى الميمون»: ص ٢٧٣.

(٢) عمر الرشيد، «الشاعر الغيور على قرائه»: ص ٥١٨.

(٣) عمر الرشيد، «من روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠.

(٤) فالح بن طفلة، «عش للعلا»: ص ٥٤٢.

(٥) محمد التهامي، «رنين الشعر»: ص ٥٩٥.

ويقول يحيى خضور في قصيدته «أيها السيد الذي لا يبارى» مشيداً بشاعرية البابطين وبفنه:

لغة؟ شاعرٌ يفيضُ بفنٍّ
وعلى حرفها جرى أطوارا^(١)

وهم يركزون على نحو ما مر بنا في الأبيات السابقة على تلقائية البابطين الشعرية واتجاهه الفني المطبوع، وعلى ما تتميز به قصائده من أصالة ورقة؛ وإخلاص للحب والعطاء اللذين هما من أبرز سمات عبدالعزيز سعود البابطين الإنسان والشاعر كما يقول هو نفسه في قصيدته «مناجاة الروح» من ديوان مسافر في القفار:

رُوحِي أَيَا رُوحِي مُلِئْتُ مَحَبَّةً
لِآخَرِينَ، فَيَمَّمُوا مَغْنَاكَ
ضُمِّي بِأَجْنِحَةِ السَّعَادَةِ وَالْهُدَى
زَمَرَ الشُّكَاةِ وَكُلَّ مَنْ نَادَاكَ
إِهْدِي الْمَحَبَّةَ لِلْجَمِيعِ وَكَفِّفِي
يَا رُوحُ دَمْعَةَ كُلِّ عَانٍ بَاكِي
كُونِي أَيَا رُوحِي الْمُعِينِ لِمَنْ شَكَى
فِي عَالَمٍ مَا حَسَّ صَوْتَ الشَّاكِي
كُونِي كَطِيرِ الرُّؤُضِ يُفْرِحُ شَدْوُهُ
مَنْ حُوصِرَتْ دُنْيَاهُ بِالْأَشْوَاكِ
أَوْ مَنَهَلًا يَزُوي الْعِطَاشَ نَمِيرُهُ
أَوْ وَرْدَةً عَبَقَتْ بِعِطْرِ زَاكِي^(٢)

(١) يحيى خضور، «أيها السيد الذي لا يبارى»: ص ٧٤٢.

(٢) عبدالعزيز سعود البابطين، «مسافر في القفار»: ص ١٣٠.

وهو ما التفت إليه شعراؤنا وانشغلوا بتصويره، مؤكدين غريزة الباطنيين المعطاءة^(١)، كما يقول خالد الداحي في قصيدته «صقر القوافي»:

فتى يهـمي النـدى من راحـتيه

وهذا البذل موروث غريزي^(٢)

مبينين في أشعارهم عن مروءته ومسارعته إلى البذل في وقت الشدة، على نحو ما يقول حمد النصرالله في قصيدته «الثقة بالله كنوز الحكماء»:

أياديكمُ البيضاء تسمو وترتقي

بفضل إله الناس بالآزمات^(٣)

وشعراؤنا حريصون على تأكيد وعي الباطنيين بدوره الحضاري والتاريخي، وإدراكه حقيقة دور المال في بناء الحضارة^(٤)، فيقول خالد الشايجي في قصيدته «الباطنيين»:

وقد أدرك الباطنين كيف يسودهُ

فبادرهُ قولاً وبآدرهُ فعلاً^(٥)

ويقول محمد ياسر الأيوبي في قصيدته «يا صاحب المعجم المحفور من ذهب مرحباً»:

(١) راجع: آية أسامة وهبي، «أشرقت شمس السعود»: ص ٥٧؛ و«بنات الشعر»: ص ٥٩. وجاسم الصحيح، «وما عذر حرف»: ص ١٣٩. و«جاءك شماس»، «تاريخ رجل»: ص ١٤٢. وجمال الدين المحسني، «دائرة الباطنيين»: ص ١٤٧. وجورج شدياق، «على جناح الأمان»: ص ١٥٦. وتغريد الشرفي، «ربيعك ناضر»: ص ١٢٩. وأحمد تيمور، «الباطنيين واحتفالية أبي القاسم الشابي»: ص ٧٧. وأحمد سليم الحمصي، «تحية عرفان»: ص ٨٨. ورضا العلي، «فرحة اللقاء»: ص ٢٠٤. وسالم حسين، «أنشد كريماً»: ص ٢٠٧. وسليمان الجارالله، «سيد المكرمات»: ص ٢٤٤. و«الفتى الميمون»: ص ٢٧٣. و«ياذا الجود»: ص ٢٩٦. وسيف الدلحي، «عبدالعزیز سعود الباطنيين»: ص ٣٣٧. وعبدالمحسن الرفاعي، «رمز المعالي»: ص ٤٦٦. وعدنان الشايجي، «الوفاء»: ص ٤٩٩. وعلي محمد بامختار، «طرب الفؤاد»: ص ٥١١.

(٢) خالد الداحي، «صقر القوافي»: ص ١٨٢.

(٣) حمد النصرالله، «الثقة بالله كنوز الحكماء»: ص ١٧٨.

(٤) راجع: السيد علي محمد خلف، «جنة الباطنيين»: ص ٣٢٥. ومحمد خاقاني، «أنت من في الذرا»: ص ٦١٧.

(٥) خالد الشايجي، «الباطنيين»: ص ١٨٤.

وَأَنْتَ أَنْفَقْتَهَا فِي الْعِلْمِ مُحْتَسِبًا

شَرَّفْتَ مَالَكِ كُنْتَ الْكَرَمُ وَالْكَرَمَا^(١)

ولقد كانت إسهامات عبدالعزيز سعود البابطين وجهوده وإخلاصه واندفاعه الجامح الطموح إلى بناء صروح الفكر والمعرفة على الأرض وفي وجدانات أبناء أمته وعقولهم - سبباً لاستحقاق عبدالعزيز ما ناله من ألوان التكريم والتوسيم التي احتفل بها الشعراء^(٢) التي هو حقيق بها كما يؤمن هاشم صالح مناع في قصيدته «لله درك أبا سعود»؛ حيث يقول:

قَدْ نَلْتِ أَوْسَمَةً مِنْ كُلِّ عَاصِمَةٍ

أَنْتِ الْحَقِيقُ، فَقَدْ حُزَّتِ النِّيَاشِيْنَا^(٣)

واستحق بذلك العطاء المنقطع النظير الذي قدمه في محبة وود وحنو ودأب واتصال، أن يكون فخراً لبلده الكويت وللعروبة كلها^(٤)، فهو من انبرى لإعادة مجد هذه الأمة كما يقول داود محمد نور في قصيدته «ومضات برق بشرت بفؤادي»:

(١) محمد ياسر الأيوبي، «يا صاحب المعجم المحفور من ذهب مرحبا»: ص ٦٦٣.

(٢) راجع: سليمان الجار الله، «الله أكبر للمكارم والتهنى»: ص ٢٨٠. وعبد الأكرم مباكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠. وعلي البياز، «من ذا الذي يهدي الوسام وساما»: ص ٥٠٥.

(٣) هاشم صالح مناع، «لله درك أبا سعود»: ص ٧٣٢.

(٤) راجع: أحمد عمر هاشم، «وضاء الجبين»: ص ٩٩؛ وأبو سعود لكم تحياتي: ص ٩٧. ومصطفى مرعي، «جامع المكارم»: ص ٦٨٧. جاك شماس، «تاريخ رجل»: ص ١٤٢. وشهيرة حسين، «شهد القريض وحبلى الأشعار»: ص ٣٤٩. عبدالرزاق المانع، «المجد للأفعال المجيدة»: ص ٤٢٤. عبدالهادي المقيم، «جند الظلام»: ص ٤٧٦. وعثمان بن ناصر الصالح، «أنت طي قلوبنا»: ص ٤٨٢؛ و«تاج البلاد»: ص ٤٨٥. ولينا مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠. ومحمد السالم، «سليل الكرام»: ص ٦٣١. ومختار أزغال قذوار، «بعثة الكويت»: ص ٦٦٧. والمصطفى ولد أحمد المختار، «بمثلكم يأبى الزمان»: ص ٦٦٨. وآية أسامة وهبي، «أشرق شمس السعود»: ص ٥٧. وإبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وإبراهيم النصيراوي، «فيا بشراي»: ص ٧٥. وأحمد حسن محمد، «حماسة احترام غصنها يدك»: ص ٨٣. وثامر عساف، «تحيتنا»: ص ١٣٤. وجبار السوداني، «أجنحة القطا»: ص ١٤٤. وجميل الدويهي، «تحية إلى البابطين»: ص ١٤٨. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. وسكينة مرسي، «عبدالعزیز سعود البابطين راعي معجم الشعراء العرب المعاصرين»: ص ٢٢٤. وسهام مهران عبدالله، «عيد مبارك»: ص ٣٢٠. وشريف العرادة، «حب الكويت»: ص ٣٣٩. وعبدالله الحقيقل، «جامع الإخوان»: ص ٤٥٠. وعمر الرشيد، «الشاعر الفيروز على تراثه»: ص ٥١٨. وإليك أمير الشعر: ص ٥١٦. ومن روح شاعرية البابطين: ص ٥٢٠. وفاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٨. ومحمد بحر العلوم، «رمز الثقافة»: ص ٥٧٤. ومحمد البشير السيد، «تحية وتقدير»: ص ٥٧٥. ومحمد الرفاعي، «أبارك العيد»: ص ٦٢١. ومحمد الجلولاح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠. ومحمد ناجي، «تحية من فيروز سينا إلى لآلئ الكويت»: ص ٦٦١. ونوال الحوان، «بيت الشعر»: ص ٧١٩. وهاشم صالح مناع، «لله درك أبا سعود»: ص ٧٣٢. وهاني أبتازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥.

البابطينُ فتى الكويتِ قد انبرى

ليُعيدَ مَجْدُكَ بعدَ طولِ رُقَادٍ^(١)

وهو ابن الكويت ورمز عطائها كما يقول عبدالله لحيلح في قصيدته «من فيض بوح البوادي»:

يا ابنَ الكويتِ ورمزَ فيضِ عطائها

قد صرّتْ هامًّا في الفضائلِ كالوسام^(٢)

ولذلك فهو بإشراقه وسعيه الحثيث وراء إنماء المعرفة يعدُّ رصيد الكويت الحقيقي، كما يقول عبداللطيف سنو في قصيدته «شاه البيان»:

لعمري ليست الأبارُ زادًا

فأنت أهم ما اختزنَ الكويتُ^(٣)

وهو المعنى نفسه الذي يؤكد شليطا مطر خارجًا به من خصوصية دولة الكويت إلى عمومية الوطن العربي الذي يعتز بعبدالعزیز سعود البابطين وأمثاله، فيقول في قصيدته «ما المدح غايتنا»:

يا واحةَ الشَّعرِ، ما البترولُ ثروتُنا

الصَّيدُ أمثالُكمُ همُ ثروةُ العربِ^(٤)

وليس من شك في أن عبدالعزیز سعود البابطين قد بلغ ذروة عالية من ذرا المجد والخلود بإخلاصه في خدمة أمته، وإيمانه بنهضتها ورهانه على ثقافتها وفكرها وحضارتها سبيلًا رئيسًا لهذه النهضة. وقد استشعر شعراؤنا بحسهم الفني والإنساني صدق عبدالعزیز ونبل غايته وإصراره على الإسهام بما وسعه من جهد ومال ووقت في بناء مجد أمته، فكان توفيق الله حليفه في كل مساعيه، على نحو ما نجد في قول المصطفى ولد أحمد المختار في قصيدته «سرور عظيم»:

(١) داود محمد أنور، «ومضات برق بشرت بغوادي»: ص ٢٠١.

(٢) عبدالله لحيلح، «من فيض بوح البوادي»: ص ٤٥٥.

(٣) عبداللطيف سنو، «شاه البيان»: ص ٤٦٥.

(٤) شليطا مطر، «ما المدح غايتنا»: ص ٣٤٧.

سَعَيْتَ لِكَسْبِ الْمَجْدِ فِي كُلِّ مُحْفَلٍ

وَسَعَيْكَ فِي كُلِّ مُحَافِلٍ نَاجِحٌ^(١)

بل إن بعضهم ليذهب إلى أن قيمة ما قدمه عبدالعزيز سعود البابطين لم تنزله منازل المجد الرفيعة فحسب، بل جعلت الرجل صورة حية مجسمة للمجد ذاته، على نحو ما يقول هاشم الذويخ في قصيدته «كلمة شكر» جامعاً بين توحيد عبدالعزيز البابطين بالمجد، وبلوغه مرتبة الخلود، وافتخار بلاده بها واعتزازها بصنيعه، يقول:

رَأَيْتَ الْمَجْدَ فِي الدُّنْيَا خُلُودًا

فَكُنْتُ الْمَجْدَ يَا مَجْدَ الْبِلَادِ^(٢)

والنظر إلى عبدالعزيز سعود البابطين بوصفه واحداً من الخالدين من المضامين التي أحب شعراؤنا تداولها في قصائدهم بما هي تعبير عن تقديرهم الذاتي بالأصالة عن أنفسهم، والجمعي بالأصالة عن جماعتهم للمنجز التاريخي الذي قدمه عبدالعزيز والذي يؤمن خلود صاحبه على مر الأجيال، فيقول سليمان الجارالله في قصيدته، «رحلة الشعر» مخاطباً عبدالعزيز البابطين:

إِنَّمَا أَنْتَ سَتَبْقَى خَالِدًا

فِي فَمِ الْأَجْيَالِ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ^(٣)

فبعزيز ستنظل أعماله ومآثره ملحمة تتناقلها أبيات الشعراء على طول المدى على نحو ما يقول محمد الجلواح في قصيدته «ستذكرك القوافي والمعاني»:

سَتَذْكُرُكَ الْقَوَافِي وَالْمَعَانِي

وَيَذْكُرُكَ الزَّمَانُ مَدًى طَوِيلًا^(٤)

(١) المصطفى ولد أحمد المختار، «سرور عظيم»: ص ٦٧٣.

(٢) هاشم الذويخ، «كلمة شكر»: ص ٧٣١.

(٣) سليمان الجارالله، «رحلة الشعر»: ص ٢٣٧.

(٤) محمد الجلواح، «ستذكرك القوافي والمعاني»: ص ٥٩٩.

يشهد على ذلك الدهر ويحكيه كما يقول شريف العرادة في قصيدته «مكتبة الباطنين»:

فسار ذكرُك يا عبدَ العزيز على

مسامعِ الدهر وهو الشاهدُ الحاكي^(١)

وكثيراً ما يحلو لشعرائنا أن يضعوا صاحبهم بإزاء أصحاب النفوذ وذوي السلطان، وكأنهم يضعون خلود الفعل الثقافي بمقابل عفاء الفعل السياسي، فيقول صبري الزبيدي في قصيدته «معلقة على باب الباطنين»:

يموتُ مديحُ الحاكمين بموتهم

ومدحُك يبقى في ذرا المجد مَعلماً^(٢)

أما عادل خليل فيذهب إلى بلوغ عبد العزيز سعود الباطنين رجل الأدب والفكر مكاناً من المجد لم يستطع رجال الحكم بلوغها، فيقول في قصيدته «باقة ورد إلى معجم الباطنين»:

وبلغت يا عبدَ العزيز مكانةً

مجداً تساقط دونهُ الزعماء^(٣)

وشعراؤنا يلهجون بذكره ذلك كله ومثله كثير^(٤) في الإشادة بعبد العزيز وتثمين أعماله الخالدة وتأكيد مكانته السامية. وهم مع هذا يرون ثناءهم دون ما يستحق الرجل، بل يرون أنفسهم مقصرين في حقه، تعجز قرائعهم عن الوفاء بشكره^(٥)، على نحو ما نجد في قول المصطفى ولد أحمد المختار في قصيدته «سرور عظيم»:

(١) شريف العرادة، «مكتبة الباطنين»: ص ٣٤٤.

(٢) صبري الزبيدي، «معلقة على باب الباطنين»: ص ٣٥٧.

(٣) عادل خليل، «باقة ورد إلى معجم الباطنين»: ص ٣٩٢.

(٤) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وإلياس حبشي، «الصرح الشامخ»: ص ١١٦. وسليمان الجار الله، «الله أكبر للمكارم والنهى»: ص ٢٨٠. والصاحب الصادق: ص ٢٥٧. وسيد المكرات: ص ٢٤٤. وسيد محمد مصطفى، «قمر الأقمار»: ص ٣٣١. وعلي محمد بامختار، «طرب الفؤاد»: ص ٥١١. وعلي بن يوسف العنيزي، «تحية تقدير وعرفان»: ص ٥١٤.

(٥) راجع: آية أسامة وهبي، «أشرقت شمس السعود»: ص ٥٧. و«بنات الشعر»: ص ٥٩. وأحمد حسن محمد، «حمامة احترام وغصنها يدك»: ص ٨٣. وحسين عبد الله حسين، «الحنين»: ص ١٧٦. وتيسير الفارس، «عبقري الروح»: ص ١٣١. وعادل خليل، «أبا سعود»: ص ٣٩٨.

وقد قَصَّرْتُ عَمَّا أروم قَرِيحَتِي

وكم قَصَّرْتُ دون المرامِ القَرَائِحُ^(١)

ولهذا لا نستغرب حينما يعلن محمد ناجي في شيء من الطرافة أنه وجد نفسه مضطراً للاستعانة بقوى خارقة لتعينه على مديح عبدالعزيز البابطين، فيقول في قصيدته «تحية من فيروز سيناء إلى لآلئ الكويت»:

لما أردتُ مديحُكم في شعرنا

أحضرتُ سبْعاً من ملوك الجَآن^(٢)

وما دام الكلام نفسه لا يفي بحق البابطين كما يقول سعيد شوارب. في قصيدته «دمعتان وفارس»:

أين لي بالكلام؟ حَقُّكَ عندي

فوق كُلِّ الكَلامِ، حَقُّكَ ثَانِي^(٣)

ولا يظهر احتفاء شعرائنا بعبدالعزيز سعود البابطين وتقديرهم لشخصه وإنجازه شاعراً ومؤسسة على ما مر بنا من تتبع مفردات الخطاب الشعري والقيم المضمونية والموضوعية في قصائدهم فحسب، فقد عمل هؤلاء الشعراء على توظيف عناصر الأداء الفني وتقنيات الإبداع الشعري للتعبير عن اعتدادهم بالبابطين وتقديرهم إياه. ومن ذلك أن شعراءنا لم يقنعوا بحضور عبدالعزيز البابطين في قصائدهم على المستوى المعنوي من حيث هو موضوع القصائد ذاتها، بل أكدوا حضوره على المستوى اللفظي كذلك، فاتخذوا من اسمه عنواناً لقصائدهم عبر ستة تشكيلات لفظية تنوعت بين الاسم الكامل: (عبدالعزيز سعود البابطين)^(٤)، والاسم المختصر: (عبدالعزيز البابطين)^(٥)، والاسم الشخصي:

(١) المصطفى ولد أحمد المختار، «سرور عظيم»: ص ٦٧٣.

(٢) محمد ناجي، «تحية من فيروز سيناء إلى لآلئ الكويت»: ص ٦٦١.

(٣) السعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨.

(٤) راجع: سكيئة المرسي، «عبدالعزيز سعود البابطين راعي معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»: ص ٢٢٤.

وسيف الدلبجي، «عبدالعزيز سعود البابطين»: ص ٣٣٧.

(٥) راجع: عارف الشيخ، «إلى عبدالعزيز البابطين»: ص ٤٠١. وعلي صالح الضريبي، «نظم در البحرين في مدح

عبدالعزيز البابطين»: ص ٥٠٩. ومحمد الرفاعي، «إهداء إلى الشاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز البابطين»: ص ٦٢٥.

(عبدالعزیز)^(١)، واسم العائلة ولقبها: (الباطين)^(٢)، وكنية الشاعر: (أبي سعود)^(٣)، واسم الوالد: (سعود)^(٤).

أما الحضور اللفظي لاسم عبدالعزیز سعود الباطين بهذه التشكيلات وغيرها مثل: (عبدالعزیز سعود)^(٥)، و(باطين)^(٦)، و(أبي بطين)^(٧)، و(أبي أسامة)^(٨)، و(ابن سعود)^(٩) - فهو ظاهرة طاغية غنية عن الإحصاء أو الإحالة أو التمثيل، ولا تكاد قصيدة تخلو من بروز اسم عبدالعزیز الباطين فيها بصورة من الصور ولو لمرة واحدة على الأقل. والأخطر من ذلك أن شعراءنا قد استطاعوا توظيف الاسم توظيفاً إيقاعياً بحيث يتجاوز وروده مجرد حضور الشخصية واستدعاءها لمركز الحدث الشعري، إلى إنجاز كثافة إيقاعية وإغناء موسيقي مرتبط باسم الرجل نفسه في تنويعاته المختلفة، مستغلين الطاقات الصوتية والدلالية لما يعرف في البلاغة

(١) راجع: بهيجة مصري إدلبي، «وقال الشعري عبدالعزیز»: ص ١٢٨. وخالد مصباح مظلوم، «أيا عبدالعزیز اسكن دمشق»: ص ١٨٧. وسليمان الجارالله، «عبدالعزیز نعم النديم»: ص ٢٦٥. و«عبدالعزیز إليك الشعر أجمعه»: ص ٢٦٢. و«أبا عبدالعزیز»: ص ٢٩٣.

(٢) راجع: أحمد تيمور، «الباطين واحتفالية أبي القاسم الشابي»: ص ٧٧. جمال الدين المحسني، «دائرة الباطين»: ص ١٤٧. وجميل الدويهي، «تحية إلى الباطين»: ص ١٤٨. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها الباطين»: ص ١٨٠. وخالد الشايجي، «الباطين»: ص ١٨٤. وسعد عبدالرحمن البراهيم، «أباطين يا بطلاً»: ص ٢٠٩. و«الباطين في عيون الشعراء»: ص ٢١٢. والسيد علي محمد خلف، «جنة الباطين»: ص ٣٢٥. وصبري الزبيدي، «معلقة على باب الباطين»: ص ٣٥٧. وعبدالكريم الحنكي، «أغنية إلى الكويت من وحي معجم الباطين»: ص ٤٤٦. وعمر الرشيد، «من روح شاعرية الباطين»: ص ٥٢٠. وكمال النعيمي، «طوبى للباطين»: ص ٥٥٤. ومحمد ذيب النطافي، «باطين عنوان الكتاب»: ص ٦٢٧. ونبيل عبده المشولي، «سقى الرحمن دار الباطين»: ص ٧٠٥.

(٣) راجع: آية أسامة وهبي، «أشرقت شمس السعود»: ص ٥٧. وأحمد عمر هاشم، «أبا سعود لكم تحياتي»: ص ٩٧. وسليمان الجارالله، «أبا سعود»: ص ٢٤٢. و«أبا سعود رعاك الله»: ص ٢٤٣. وصلاح عيد السعيد، «أبو سعود ولا لك من نديد»: ص ٣٦٥. وعادل خليل، «أبا سعود»: ص ٣٩٨. وهاشم صالح مناع، «لله درك أبا سعود»: ص ٧٣٢.

(٤) راجع: عبدالعليم القباني، «لقاء سعود»: ص ٤٤١.

(٥) راجع: محمد حماسة عبداللطيف، «رمز المعالي»: ص ٦١٦. ومحمد عمر قشير، «شاعر العرب»: ص ٦٥٥.

(٦) راجع: مصطفى محمد مرعي، «جامع المكارم»: ص ٦٨٧. ومحمد مغربي مكي، «يا توأم الشمس إشراقاً وتنويلاً»: ص ٦٥٨. وجميل الدويهي، «تحية إلى الباطين»: ص ١٤٨. وحسن بطيخة، «دعوة كريمة»: ص ١٦٣. وعبدالأكرم مباكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠. والسعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. وعثمان بن ناصر الصالح، «أنت طي قلوبنا»: ص ٤٨٢. وسيد محمد مصطفى، «قمر الأقمار»: ص ٣٣١. وعبدالرحمن عثمان الملا، «إلى أبي الشعر»: ص ٤١٢.

(٧) راجع: عبدالرحمن عثمان الملا، «رمز الوفاء»: ص ٤١٥. وعثمان بن ناصر الصالح، «تاج البلاد»: ص ٤٨٥.

(٨) راجع: عبدالرزاق العدساني، «همسة الجذل»: ص ٤٣٢.

(٩) راجع: محمد عمر قشير، «شاعر العرب»: ص ٦٥٥.

العربية القديمة بجناس الاشتقاق: اعتماداً على الاسم الشخصي: (عبدالعزیز)، وما يمكن أن يرتبط به من مفردات تتعلق بمعاني العزة والعز.

أو اعتماداً على الكنية: (أبي سعود)، وما يمكن أن تحيل عليه من مفردات تتصل بمعاني السعد والسعادة وغيرها، على نحو ما نجد في قول رضا العلي، في قصيدته «فرحة اللقاء».

عبدالعزیز ودام عَزُّكَ وَافِرًا
وَأَعَزُّكَ الرَّحْمَنُ وَهُوَ قَدِيرٌ^(١)

أو قول محمد سلمان في قصيدته «سلمى والسلم»:

يا سعدَها و«سعود» الدهر منطلق
و«البابِطِيَّةُ» منها الركنُ فاستلم
هي المديمةُ أفراحاً مُدامتُها
تُسقى «الكويتُ» بها منهلةُ الدِّيمِ
«عبدالعزیز» به عَزَّتْ معاقِلُها
وشاد فوق ذراها دولةُ القَلَمِ^(٢)

ويبدو أن هذا الشاعر قد استلَبته غواية التماثل الصوتي والدلالي في اسم البابطين وكنيته فراح يلعب على أوتارها في غير قصيدة، فيقول في قصيدة أخرى بعنوان: «البابلي المعتق»:

هي العزیزةُ في «عبدالعزیز» دُنَى
«فسعدة» لِعَلاها المعقلُ الأَشْبِ^(٣)

(١) رضا العلي «فرحة اللقاء»: ص ٢٠٤.

(٢) محمد سلمان، «سلمى والسلم»: ص ٦٣٧.

(٣) محمد سلمان، «البابلي المعتق»: ص ٦٣٥.

ويقول في قصيدة ثالثة بعنوان: «الصفة ومنهل الصفات»:

ألسنَّ العزیز، وعبدالعزیز

فَكُلُّ يُنَادِيكَ سَعْدَ السُّعُودِ^(١)

وكما وظف شعراؤنا حضور اسم صاحبهم على مستوى موسيقى النسيج أو الموسيقى الداخلية، وظفوة كذلك على مستوى موسيقى الإطار أو الموسيقى الخارجية وزناً وقافية. فاتسعت قصائدهم على بحر البسيط للاسم الكامل: (عبدالعزیز سعود البابطين)^(٢)، الذي ينسجم إيقاعه الوزني مع التفاعيل الثلاث الأولى من البحر مع الحرف الأول من التفعيلة الأخيرة:

عبدالعزیز سعود البابطين ن
/ ٥ // ٥ / ٥ / ٥ / / / ٥ // ٥ / ٥ /
مستفعلن فعلمن مستفعلن ف

على نحو ما نجد في قصيدة أحمد حسن محمد «حماسة احترام.. وغصنها يدك»:

(عبدالعزیز سعود البابطين) عَلَا

وليس عندي جناح كي يحلِّق بي^(٣)

أما الاسم المختصر (عبدالعزیز البابطين) فيتلاءم إيقاعه الموسيقي مع وزن البحر الكامل في صورته التامة^(٤)، كما في قول الشاعر داود محمد نور، في قصيدته: «ومضات برق بشرت بغوادي»:

عبدالعزیز البابطين أعدتْنا

لعتيقٍ إرثٍ بينَ الأمجادِ^(٥)

(١) محمد سلمان، «الصفة ومنهل الصفات»: ص ٦٤٠.

(٢) راجع: جورج رجب، «حليف المجد»: ص ١٥٢. وطلال المهتار، «يا صاحب المعجم»: ص ٣٧٣. ولينا مطاوع، «شكر بلا شكوى»: ص ٥٥٦. ومحمد سلمان، «سلمى والسلم»: ص ٦٣٧.

(٣) أحمد حسن محمد، «حماسة احترام... وغصنها يدك»: ص ٨٣.

(٤) راجع: إلياس حبشي، «الوجه السني»: ص ١١٧. ومحمد خاقاني، «أنت من السخاوة في الذرا»: ص ٦١٧.

(٥) داود محمد نور، «ومضات برق بشرت بغوادي»: ص ٢٠١.

أو في صورته المجزوءة^(١) كما في قول الشاعر هارون هاشم رشيد في مطلع قصيدته «عرفت فيك الشاعر»:

عبد العزيز البابطين إنني ألفتك من سنين^(٢)

وقد وظف محمد حماسة عبداللطيف الاسم المجتزئ: (عبد العزيز سعود) في قصيدة على بحر المجث عنوانها: «رمز المعالي»، يقول في مطلعها:

عبد العزيز سعود رمز المعالي الكبار^(٣)

وحرص الشعراء كذلك على توظيف الحضور اللفظي لصاحبهم إيقاعياً على مستوى القافية التي هي الحد النهائي للدلالة والإيقاع معاً، على نحو يكشف هذا الحضور ويجعله أكثر بروزاً وأبعد تأثيراً مركزين على الاسم (عبد العزيز)^(٤)، كما نجد في مطلع قصيدة بهيجة إدلبي «وقال النهر يا عبدالعزيز» التي تحيل إلى شاعرية البابطين ورقة إبداعه الفني؛ تقول:

أَجَزْتُ النَّهْرَ بِالْبَوَّاحِ الْوَجِيزِ

فَقَالَ النَّهْرُ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ

حَمَلْتُ عُذُوبَتِي شِعْرًا تَجَلَّى

عَلَى الْأَسْرَارِ مُنْفَتِحِ الرُّمُوزِ^(٥)

ومركزين بصورة أكبر على اللقب (البابطين)^(٦)؛ على نحو ما نجد في قصيدة «سراج المعاني» لأحمد بسيوني أحمد علي الذي يلفتنا إلى دور عبدالعزيز سعود البابطين المحوري في خدمة الشعر العربي ماضيه وحاضره ومستقبله يقول:

(١) راجع: أحمد عمر هاشم، «وضاء الجبين»: ص ٩٩. ونوال الحوار، «سليل الأكرمين»: ص ٧١٩.

(٢) هارون هاشم رشيد، «عرفت فيك الشاعر»: ص ٧٢٨.

(٣) محمد حماسة عبداللطيف، «رمز المعالي»: ص ٦١٦.

(٤) راجع: خالد الداحي، «صقر القوافي»: ص ١٨٢.

(٥) راجع: بهيجة مصري إدلبي، «وقال النهر يا عبدالعزيز»: ص ١٢٨.

(٦) راجع: إبراهيم النصيراي، «فيا بشراي»: ص ٧٥. وأحمد عمر هاشم، «وضاء الجبين»: ص ٩٩. وحسين عبدالله حسين، «الحنين»: ص ١٧٦. وعادل خليل، «رجل المعالي»: ص ٣٩٧. وعارف الشيخ، «إلى عبدالعزيز سعود البابطين»: ص ٤٠١. وعبد الأكرم مياكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠. ونوال الحوار، «سليل الأكرمين»: ص ٧١٩. وهارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. و«عرفت فيك الشاعر»: ص ٧٢٨.

رَأَيْتُكَ يَا أَلْمَعَ الْمُبْدَعِينَ
تَضِيءُ الطَّرِيقَ إِلَى السَّالِكِينَ
تَمُدُّ لَهُمْ مِنْ نَدَاكَ نَهِيرًا
تَفَرِّغَ مِنْ كَوْنٍ (الباطنين)^(١)

وهو ما يبدو بصورة أنصع في قول عبدالرزاق حسين، من قصيدته «حفيظ الشعر»، مؤكداً أبوة الباطنين للحركة الشعرية:

أَبَا الشُّعْرَاءِ إِنْ الشُّعْرَ أَلْقَى
مَقَالِدَهُ وَمَجْدَافَ السَّفِينِ
وَقَالَ إِلَى الْعَزِيزِ أَبِي سَعُودٍ
وَفُودُ الشُّعْرِ تَحْلَفُ بِالْيَمِينِ
وَتَرْفَعُ رَايَةً كَتَبُوا عَلَيْهَا
«أَبُو الشُّعْرَاءِ يَا ابْنَ الْبَاطِنِ»^(٢)

مع ملاحظة ظهور كنية الباطنين (أبوسعود) في قوافي قصائد هؤلاء الشعراء^(٣)، كما في قول محمد حماسة عبداللطيف مرحباً بعبدة العزيز سعود الباطنين خلال زيارته كلية دار العلوم في مطلع قصيدته الإخوانية الودودة «أهلاً بمقدك السعيد»:

أَهْلًا بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ
فِي أَرْضِ مِصْرَ أَبَا سَعُودٍ
هَذَا الْوَرُودُ إِشَارَةٌ
تُوحِي بِأَنَّ الْيَوْمَ عِيدٌ

(١) أحمد بسيوني أحمد علي، «سراج المعاني»: ص ٧٦.

(٢) عبدالرزاق حسين، «حفيظ الشعر»: ص ٤١٩.

(٣) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وعبدالكريم الحمصي، «القذوة»: ص ٤٤٤. ومحمد خليل العلوي الشنقيطي، «يا عبيراً»: ص ٦١٩. وهاني طه أبنازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥.

وَبِأَنَّ حَبَّكَ دَائِمٌ

يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ الْوَدُوذُ^(١)

ولا يغفل شعراؤنا الاحتفاء بإنتاج عبدالعزيز سعود البابطين الشعري، فيتخذون من عنواني ديوانيه: «بوح البوادي»؛ و«مسافر في القفار» مرتكزا لتأسيس بعض التصورات الشعرية التي لا تخلو من طرافة على نحو ما نجد في قول إبراهيم عيسى في مقطوعته «في بوح البوادي»:

أَقُولُ لَزَوْجَتِي: يَا شَطْرَ نَفْسِي

أَعْدِي الشَّيْءَ كِي يَحْلُو وَدَادِي

فَقَالَتْ: يَا حَبِيبِي مَا لَدِينَا

بَقَايَا سُكَّرٍ رَغْمَ اقْتِصَادِي

فَقُلْتُ لَهَا، وَقَدْ رَاوَدْتُ شِعْرِي:

ضَعِي بَيْتَيْنِ مِنْ «بُوحِ الْبَوَادِي»

تَرَيْنَ الشَّيْءَ سُكَّرَهُ كَثِيرًا

وَيَحْلُو فِي لِيَالِنَا مَرَادِي^(٢)

ولا تخلو كذلك من شعور عميق بالموودة ودفع العلاقة الإنسانية والإبداعية مع الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، كما نجد في قول فوزي عيسى في مطلع قصيدته: «يا دولة الشعر تيهي»:

مَسَافِرٌ فِي الْقَفَارِ

مَسَافِرٌ فِي فَوَادِي

إِنْ بَحْتُ يَوْمًا بِحَبِّي

فَالْبُوحُ بِبُوحِ الْبَوَادِي^(٣)

(١) محمد حماسة عبداللطيف، «أهلاً بمقدمك السعيد»: ص ٦١٥.

(٢) إبراهيم عيسى، «في بوح البوادي»: ص ٦٩.

(٣) راجع: ابن العابدين، «إذا بكت العيون»: ص ٣٧٩. ووليم الصنّاع، «أسرار شعرك»: ص ٧٤٠.

والتناص بألوانه المختلفة من أبرز التقنيات التي اعتمد عليها شعراؤنا في قصائدهم التي يحتفون فيها بعبدة العزيز سعود البابطين وشعره^(١)، فهم حريصون على إحراز تداخلات نصية مع بعض أبياته الشعرية ذات الحمولة الفنية الدالة على رؤى عبدالعزيز البابطين الشاعر والإنسان، وتصوراته إزاء قضايا بعينها في صدارتها قضية الشعر وارتباطه بالوطن العربي بصفة عامة والوطن الكويت بصفة خاصة، ولا يخفى على أحد أن الرهان الثقافي كان خياراً استراتيجياً للكويت منذ النصف الأول من القرن الماضي وقد ظهرت هذه الفكرة في شعر البابطين وتداخل معها أحمد حسن محمد في قصيدته «حماسة احترام.. وغصنها يدك»، متناصاً مع عبدالعزيز سعود البابطين؛ يقول:

أمشي على السطر كي ألقاك عن كثب
وسوف أكمل لو مشياً على عصبي
نكراك في شفة الأوراق سكرها
بطعم شعرك ذُبنا وهي لم تذب
سالت على فم روحي وهي سائغة
بطعم حب الكويت الحلو كالضرب:
«كويت يا جنة في ساحة العرب
ويا (عكاظ) النهى والشعر والأدب»^(٢)

(١) راجع: ابن العابدin، «إذا بكت العين»: ص ٣٧٩. ووليم الصنّاع، «أسرار شعرك»: ص ٧٤٠.
(٢) البيت والذي يسبق شعر عبدالعزيز سعود البابطين من قصيدة له بعنوان «إشعاع الكويت» يقول في مطلعها:

ويا (عكاظ) النهى والشعر والأدب	(كُوَيْتُ) يا جنة في ساحة العرب
غلائلاً من ضياء الشمس والشهب	يا واحة لبست من نسج خالقها
مهّد «النبى» بموج الشاطئ الذهبى	ونجوة في الصحاري البيد قد وصلت
أيامك الغر دوماً عن أب قاب	بالعلم والحب والإيمان قد ملئت
يوماً يتابعه عن مائها العذب	والشعر في أرضك المغطاة ما نصبت
خطت دواوينه في هذه الكتب	شعر المحبة والإنسان مخوره

عبد العزيز سعود البابطين، مسافر في القفاز: ص ١١٦.

«فالشعرُ في أرضك المعطاء ما نضبتُ

يوماً ينابيعُهُ عن مائها العذب»^(١)

وكان الشاعر يلمح إلى الدور الذي يقوم به عبدالعزيز سعود البابطين في استكمال رسم التوجه الثقافي الكويتي بعنايته المنصرفة إلى الشعر من خلال مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

وقد يلجأ بعض الشعراء في تداخلاتهم النصية مع شعر عبدالعزيز البابطين إلى إجراء التعديلات الصياغية على نحو ما نجد عند أحمد سليم الحمصي في قصيدته «شميم الفضل»، حيث يقول في وصف معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:

لستُ في الحقِّ مادحاً فكلامي
مُسْتَحَقُّ بوصفٍ فذُّ كُبَارِ
إنما المدحُ وصفٌ فعلٍ حميدٍ:
حَسَنٌ ما فعلتَ في الطُّومارِ
إذ جمعتَ الورودَ من سرحاتِ
عالياتِ ما طلعُهنَّ بِعاري
فأريقَ البيانُ في صفحاتِ
عالياتِ من معجم جرارِ
رُبَّه قطعاً من الشعرِ كالنُّـ
نور سنا في سوامقِ الأعمارِ
«أو كنور الصُّباحِ لامسَ ورداً
ضمختُهُ الأنْداءُ بالأسحارِ»

(١) أحمد حسن محمد، «حماسة احترام.. وغصنها يدك»: ص ٨٣.

فَكَأَنَّ التَّبْيَانَ أُسْكُوبُ مَاءٍ
وَكَأَنَّ التَّخْيِيلَ أَلْهُوبُ نَارٍ^(١)

فالحمصي يتناص مع قول عبدالعزيز البابطين في قصيدته «وضع الدرب»:

لَكَ قَلْبٌ كَأَبْيَضِ الثَّلَجِ أَضْفَى
مَنْ رُلَالٍ يَنْبُوْعُهُ بِالسَّمَاءِ
أَوْ كَنُورِ الصُّبْحِ لَامَسَ وَرْدًا
ضَمَّخَتْهُ الْأَشْحَارُ بِالْأَنْدَاءِ^(٢)

ولكنه يبدل بين آخر كلمتين في بيت البابطين ليقيم القافية الرائية في قصيدته بدلاً من الهمزية في قصيدة البابطين.

ومن صور التناص اللافتة في قصائد شعرائنا استحضار شخصيات تراثية فارقة في تاريخنا الأدبي والاجتماعي والسياسي والعسكري^(٣)؛ بكل ما تحمله هذه

(١) أحمد سليم الحمصي، «شميم الفضل»: ص ٩٠.

(٢) عبدالعزيز سعود البابطين، بوح البوادي: ص ٥٦.

(٣) حفلت قصائد الشعراء في عبدالعزيز سعود البابطين بحضور وفرة من الشخصيات التراثية والحديثة التي وظفها هؤلاء الشعراء بوصفها مفردات دالة على بلوغ الغاية القصوى في مدلولاتها، ومن ذلك على سبيل المثال: أ - أحمد شوقي: راجع؛ حسيب البعيني، «هنا الشعر»: ص ١٧١. وهاني أبنازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥. وهارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. وسليمان الجارالله، «شاعر مريوط»: ص ٢٥١.

ب - امرؤ القيس: راجع؛ جبار السوداني، «أجنحة القطا»: ص ١٤٤. ووليد قنبا، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. وعمر الرشيد، «إليك أمير الشعر»: ص ٥١٦.

ت - البحري: راجع؛ هاني أبنازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥.

ث - جرير: راجع؛ هاني أبنازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥. وعبد اللطيف سنو، «شاه البيان»: ص ٤٦٥. ومحمد سلمان، «الصفة ومنهل الصفات»: ص ٦٤٠.

ج - جميل بثينة: راجع؛ سليمان الجارالله، «شاعر الوجدان»: ص ٢٥٤. وعبد الكريم الحمصي، «غدوت جدواً وظلالاً»: ص ٤٤٢.

ح - حاتم الطائي: راجع؛ سعد الدهش، «يممت ركبي»: ص ٢١٦. وشليطا مطر، «ما المدح غايتنا»: ص ٣٤٧. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. ومحمد سلمان، «الصفة ومنهل الصفات»: ص ٦٤٠.

خ - حافظ إبراهيم: راجع؛ هارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١.

د - الخليل بن أحمد الفراهيدي: راجع؛ خلف كلكول، «بطاقة شكر»: ص ١٩٩. عبدالرزاق المانع، «المجد للأفعال المجيدة»: ص ٤٢٤.

الشخصيات من مدلولات متراكمة عبر ميراث طويل من التداول الثقافي الذي منح كل واحدة منها رسوخاً وعمقاً في الدلالة على القيم الإنسانية التي ترتبط بها إلى حد التوحد بحيث يصبح الكرم حاتمًا، والخطابة قسًا، والشجاعة خالدًا،

- د - زهير بن أبي سلمى: راجع: جبار السوداني، «أجنحة القطا»: ص ١٤٤. ووليد قنباذ، «حاتم كرم»: ص ٧٣٧. ومحمد عبد الرحمن ولد معاوية، «سيف الندي»: ص ٦٤٧. وفاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٩.
- ر - سيف الدولة الحمداني: راجع: حسن شريقي، «تراث في سحر الوفاء»: ص ١٦٥. والسعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. ولينا مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠. ومحمد السالمي، «سليل الكرم»: ص ٦٣١. ومحمد سلمان، «البابلي المعتقد»: ص ٦٣٥.
- ز - طرفة بن العبد: راجع: فاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٨.
- س - عمر بن أبي ربيعة: راجع: سليمان الجارالله، «شاعر البدو والحضر»: ص ٢٤٧.
- ش - عمرو بن كلثوم: راجع: سليمان الجارالله، «صباح الخير»: ص ٢٥٨.
- ص - عنتر بن شداد: راجع: هارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. وفاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٨. وعبد المحسن الرفاعي، «رمز المعالي»: ص ٤٦٦.
- ض - الفرزدق: راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وحمودة زلوم، «عزيز النفس»: ص ١٧٩. وهاني أنبازين، «تحية وتقدير»: ص ٧٣٥. وحيدر المحلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠.
- ط - قحطان: راجع: محمد إبراهيم سويدان، «أصبحت عاصمة العكاظ ومريدا»: ص ٥٦٧. وتاجي ناصر الحارثي، «الرجال الصيد»: ص ٦٩٨. والسعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. وسيار رياض العنزي، «قحطان هلل»: ص ٣٢٣. وعبد المحسن الرفاعي، «رمز المعالي»: ص ٤٦٦. وعبد العزيز جمعة، «دع حديثًا»: ص ٤٣٤.
- ظ - قس بن ساعدة: راجع: سعد الدهش، «يممت ركبى»: ص ٢١٦.
- ع - قيس بن الملوح: راجع: سعد الدهش، «يممت ركبى»: ص ٢١٦. وهارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. ووليد قنباذ، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧. وسليمان الجارالله، «رجل القوافي»: ص ٢٣٦. وابن العابدين، «سيد الروض»: ص ٣٨٧. وعبد الرحمن عثمان الملا، «صباح الخير يا قصر الفيافي»: ص ٤١٦. وعبد الرزاق المانع، «المجد للأفعال المجيدة»: ص ٤٢٤.
- غ - كثير عزة: راجع: سليمان الجارالله، «شاعر الوجدان»: ص ٢٥٤.
- ف - لبيد بن ربيعة: راجع: فاضل خلف، «مكتبة البابطين»: ص ٥٣٨. وسليمان الجارالله، «رجل القوافي»: ص ٢٣٦.
- ق - المأمون بن الرشيد: راجع: حسن شريقي، «تراث في محراب الوفاء»: ص ١٦٥. وعبد الأكرم مباكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠.
- ك - المتنبي: راجع: السعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. ومحمد السالمي، «سليل الكرام»: ص ٦٣١. ومحمد سلمان، «البابلي المعتقد»: ص ٦٣٥.
- ل - المعري: راجع: هارون هاشم رشيد، «بيت الشعر»: ص ٧٢١. حيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. وعمر الرشيد، «من روح شاعرية البابطين»: ص ٥٢٠.
- م - هارون الرشيد: راجع: داوود محمد نور، «ومضات برق بشرت بغواذي»: ص ٢٠١. وعمر الرشيد، «وطاب فحوي الخطاب»: ص ٥٢٥.
- ن - ياقوت الحموي: راجع: محمد إبراهيم عمران، «ثوب فخار»: ص ٥٦٩. ومحمد مغربي مكي، «يا توأم الشمس إشراقًا وتنويعًا»: ص ٦٥٨. وعادل خليل، «لقاء ليس يشبهه لقاء»: ص ٣٩٩.
- هـ - يعرب: راجع: السعيد شوارب، «دمعتان وفارس»: ص ٢١٨. وفوزي عيسى، «يا دولة الشعر تيهي»: ص ٥٥٢. ومحمد عمر قشير، «شاعر العرب»: ص ٦٥٥.

والحب قيساً، وغير ذلك من الاستبدالات المعرفية التي لم يجد الشعراء خيراً منها لتمثيل عطاء الباطين اللامحدود^(١)، فبعد العزيز سعود الباطين عندهم هو (حاتم الشعر) كما يقول أحمد قاسم محمد، في قصيدته التي تحمل العنوان ذاته:

يا حاتم الشعر والآداب في زمنٍ
عزّ النصيرُ به للشعر والأدبِ
يجزيك ربُّك خيراً قدرَ ما بذلتُ
يُمناك ناهضةً بالمبدع العربي^(٢)

وهو (حاتم الشعراء) في قصيدة محمد جميل أحمد التي تحمل العنوان نفسه:

يا حاتم الشعراء فيضُك مترعٌ
ويداك ديدنها العطاء المترع^(٣)

ولأن الباطين ليس شاعراً فحسب، بل هو أيضاً خطيب مفوه له حضوره الأسر بما يملك من قدرة على الحكى والخطابة، فلهذا يقرنه شعراؤنا بقرس بن ساعدة^(٤)، كما يقرنونه لانصراف أغلب شعره إلى الغزل الوجداني بقرس بن الملوح العامري^(٥). غير أن اللافت للنظر في هذا المجال هو استدعاء شخصيات ذات خلفية دلالية عسكرية في سياق محاولة رسم صورة شخصية عبدالعزيز سعود الباطين على نحو ما نجد في قول محمد علي عبدالعال من قصيدته: «الشعر يمشي في ركابك»

(١) راجع: إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وشليطا مطر، «ما المدح غايتنا»: ص ٣٤٧. وعثمان بن ناصر الصالح، «أنت طي قلوبنا»: ص ٤٨٢. ومحمد سلمان «سلمى والسلام»: ص ٦٣٧. ووليد قنبا، «حاتم الكرم»: ص ٧٣٧. ونبيل المشولي، «سقى الرحمن دار الباطين»: ص ٧٠٥. ومجموعة من الطلاب، «تحية وسلام»: ص ٧٥٤.

(٢) أحمد قاسم أحمد، «حاتم الشعر»: ص ١٠٦.

(٣) محمد جميل أحمد، «حاتم الشعراء»: ص ٦١٠.

(٤) راجع: محمد عبدالرحمن ولد معاوية، «سيف الندى»: ص ٦٤٧. والمصطفى ولد أحمد المختار، «حداها من سحيق»: ص ٦٧٠.

(٥) راجع: سليمان الجارالله، «صباح الخير»: ص ٢٥٨.

هل أنت صقرٌ للعروبة كلَّها
أم خالدٌ أم طارقُ بن زيادٍ
أم جئت تُرجعُ للعروبة عزَّها
وتعيدُ كلَّ مفاخر الأمجادِ
فأصبتَ وقعاً في النفوس أفاقها
كي تستردَّ موطنَ الأجدادِ
سرِّيا رعاكَ الله إنك قائدٌ
تهفو إليك بطولة القُوادر^(١)

فالأبيات تشير إلى دخول عبدالعزيز سعود البابطين الأندلس في الدورة التاسعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دورة ابن زيدون التي عقدت تحت رعاية الملك خوان كارلوس بقرطبة وبالتعاون مع جامعته سنة أربع وألفين للميلاد (٢٠٠٤م). وترى هذه المبادرة التي أقدم عليها عبدالعزيز البابطين فتحاً جديداً يحاول استعادة أمجاد أجدادنا الفاتحين بجيوشهم، ولكن عن طريق الثقافة وحوار الحضارات وقبول الآخر والتعايش معه، ومن ثم أصبح عبدالعزيز في نظر الشاعر مثلاً للبطولة الغائبة التي نهفو إليها قادةً وجماهير.

وليس من شك في أن استدعاء الشخصيات التراثية للصور الشعرية بهذه الكثافة يعد وسيلة من وسائل فتح أفق النص على الصورة الشعرية التي تبدو عناية شعرائنا بها بارزة في محاولاتهم الاحتفاء بعبد العزيز سعود البابطين وتلمس جوانب شخصيته ورسم ملامحها في قصائدهم؛ وهو ما يبرز بوضوح لا يحتاج إلى تدليل في جميع هذه القصائد بلا استثناء.

(١) محمد علي عبدالعال، «الشعر يمشي في ركابك»: ص ٦٥٣.

وربما كان تفرد البابطين وتطوعه مختاراً للتصدي لهذه المهمة الجليلة التي نذر لها نفسه مسخراً كل جهده وماله وطاقته في سبيل إنجاز مشروعه النهضوي الذي آمن بالشعر مقوماً أساسياً للهوية العربية؛ فبدأ به وانطلق منه الى التواصل مع الآخر وتعريفه بحقيقة حضارتنا المؤسسة على العدل والحق والتسامح والعطاء. ولهذا مثل عبدالعزيز سعود البابطين كما مر بنا في أبيات محمد علي عبدالعال الأخيرة رمزاً للبطولة والقيادة المأمولة التي نطمح اليها، وهو ما نجد مشابهاً له في كثير من الصور التي رسمها شعراؤنا لعبدالعزیز فهو سراج المعاني في ليل المبدعين، كما يراه أحمد بسيوني علي في مقطوعته التي تحمل عنوان «سراج المبدعين»؛ يقول:

فمثلك فينا سراج المعاني

بليل تخلص عن المبدعين^(١)

وهو زارع النور في فضاء العتمة كما تراه فيكتوريا سلوموني مقطوعتها «يا زارع النور»، تقول:

يا زارع النور في دنيا محاصرة

بما يشاء الدجى من سطوة الظلم^(٢)

وهو منارة العلم^(٣) ونشيد الشعر، على نحو ما يراه هاني أبنازين في قصيدته «تحية وتقدير»؛ يقول:

فعلى بحور العلم أنت منارة

وعلى بحور الشعر أنت نشيد^(٤)

(١) أحمد بسيوني، «سراج المبدعين»: ص ٧٦.

(٢) فيكتوريا سلوموني، «يا زارع النور»: ص ٥٥٣.

(٣) راجع: أحمد عبدالحفيظ شحاته، «طائر الحب والندى»: ص ٩٤. وخالد الشايجي، «البابطين»: ص ١٨٤. وعامر

عبدالله فالح «حارس الأدب»: ص ٤٠٤.

(٤) هاني أبنازين، «تحية وتقدير»، ص ٧٣٥.

ولأنه جداول الشعر وظلال الشعراء، استحق أن يكون كعبة^(١) يرضى الله عنها على نحو ما يراه عبدالكريم الحمصي في قصيدته «غدوت جداولاً وظلالاً»، يقول:

يا سيدي عبدالعزیز غدوتَ في
تلك الكروم جداولاً وظلالاً
وكأنما أصبحنا كعبةً
«يدعو لها سبحانه وتعالى»^(٢)

ولم لا وهو سماء صافية مزدانة بالخير كما يراه أحمد غراب في قصيدته «المرايا»؛ يقول:

عبدالعزيز سماء لا غيوم بها
فيها الكواكب، لكن ما بها زُحل^(٣)

وهو حارث حقول الشعر، وغارس السنبلات الخضر الحاضر دائماً في ضمائرنا كما يراه أحمد حسن محمد في قصيدته «حمامة احترام.. وغصنها يدك»؛ يقول:

وهل تَضِنُّ حقولُ أنتِ حارثُها
بذرتُها بحبوبِ النَّبْضِ في دَاب
وتُرضِعُ الغرسَ في ميلاده عَرَقاً
من حُضْنِ جبهتكِ المخضرة الشَّهْب
حقٌّ على الحقلِ أن يبقى يُذَكِّرُنَا
بغارسِ السُّنْبَلاتِ الخُضِرِ إن يَغِب
فكيف والحقلُ لا ينسى، وصاحبه
في شخصكم حاضرٌ إن ندَّعه يُجِب^(٤)

(١) راجع؛ خالد معدل، «إليكم ينتهي الأمل»: ص ١٩٠.

(٢) عبدالكريم الحمصي، «غدوت جداولاً وظلالاً»: ص ٤٤٢.

(٣) أحمد غراب، «المرايا»: ص ١٠٠.

(٤) أحمد حسن محمد، «حمامة احترام.. وغصنها يدك»: ص ٨٣.

وهكذا يرى شعراؤنا في تصاويرهم الفنية المدهشة خلود عبدالعزيز سعود
البابطين بشموخه وعزمه وعطائه الذي لا مثيل له وطموحه الذي لا يحد وهو ما
جعله سابقاً في عالم من قلوب محبيه كما يقول أحمد سليم الحمصي في قصيدته
«شميم الفضل»:

أَنْتَ كَالنَّسْرِ عَالِيًّا فِي سَمَاءِ النُّجُ
نَدَّ شَهْمًا كَمَثَلِ قَلْبِ الْهَزَارِ
شَامَخَ الْحَرْفِ مُسْتَثِيرَ الرَّؤْيِ مُسْ
تَنْهَضُ الْعِزْمُ مُسْتَقِيلَ الْعِثَارِ
سَابِقًا فِي مَجْرَةٍ مِنْ قُلُوبِ
سَائِحًا فِي حَدَائِقِ الْأَبْصَارِ
رَاسِخَ الْخَطْوِ لَا أَخَالُكَ تَرْضَى
فِي الْمَعَالِي بِغَيْرِ جَوْزِ الْمَدَارِ^(١)

وثمة ظواهر فنية كثيرة يمكن التلث أمامها في دراسة هذه القصائد التي
أبدعها شعراؤنا اعتزازاً بعبدالعزیز البابطين واحترافاً به، خاصة على مستوى بنية
القصيدة^(٢)، ونزوعها الحوارية والسردية^(٣)، وغير ذلك من الظواهر التي أعتقد

(١) أحمد سليم الحمصي، «شميم الفضل»: ص ٩٠.

(٢) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. إبراهيم الأسود، «تحية إكبار»: ص ٦٤. وإبراهيم عيسى، «قطرة نور»: ص ٧٠. وأحمد حسن محمد، «حمامة احترام.. وغصنها يدك»: ص ٨٣. ومصطفى عكرمة، «لنا لغة الإله أب وأم»: ص ٦٨١. وأحمد غراب، «المرايا»: ص ١٠٠. وإسماعيل عقاب، «الذي ياحث بسره البوادي»: ص ١٠٩. وحسن شريقي، «تراتيل في محراب الوفاء»: ص ١٦٥. وحيدر محلاتي، «إلى اللغة العربية وفتاها البابطين»: ص ١٨٠. وخالد مظلوم، «أيا عبدالعزيز أسكن دمشقاً»: ص ١٨٧. وسليمان المشيني، «تحية الشعر»: ص ٣١٧. والسيد علي محمد خلف، «جنة البابطين»: ص ٣٢٥. وشريف العرادة، «حب الكويت»: ص ٣٣٩. وصبري الزبيدي، «معلقة على باب البابطين»: ص ٣٥٧. وعبد النبي بزي، «جسر الحضارات»: ص ٤٦٨. ولينا مطاوع، «شكر وشكوى»: ص ٥٦٠.

(٣) راجع: آية أسامة وهبي، «بنات الشعر»: ص ٥٩. وأحمد تيمور، «البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي»: ص ٧٧. وخالد معدل، «إليك ينتهي الأمل»: ص ١٩٠. وسعد الدهش، «يممت ركبي»: ص ٢١٦. وسليمان الجار الله، «المغامرة»: ص ٢٨٢. و«طربنا إلى مريوط»: ص ٢٦٠. و«رحلة إلى الشيط»: ص ٢٣٩. و«من وحي قرطبة»: ص ٢٨٤. وسليمان المشيني، «تحية الشعر»: ص ٣١٧. والسيد العيسوي، «إهداء»: ص ٣٢٩. وشريف العرادة، «مكتبة البابطين»: ص ٣٤٤. وصبري الزبيدي، «حاشية على بوح البوادي»: ص ٣٥٢. وابن العابدين، «إذا بكت العين»: ص ٣٧٩ =

أن مدى أوسع من القراءة سيكشف لا ريب عن قيم موضوعية وجمالية أبعد مما حاولت أن أقف عليه في الصفحات السابقة التي حاولت أن أتلّس فيها على سبيل التقديم بعض السمات الفنية لهذه القصائد التي تعد استعادة لدور مسلوب من أدوار الشعر العربي، يتمثل في تكريس القيم الإيجابية في الحياة وترسيخ مُثلها وتمجيد نماذجها في إطار من رؤية فنية بأهمية التواصل مع الرسالة التي تقدمها النصوص الشعرية لا الانعزال عنها.

وأغلب الظن أن ذلك كله هو سر شغفي بهذه القصائد، وباعث انشغالي بها وحرصني على تتبعها وتحريها، ورغبتي القوية في إظهارها وإخراجها حتى تكون بين أيدي الناس شاهداً على وعي الشعر، ودليلاً على رسالته؛ وصورة لشخصية رجل عظيم؛ وتسجيلاً لملاحم من حياته.

وقد كان لزاماً عليّ بعد أن استقصيت ما وسعته الطاقة والجهد، وما تمكنت من الوصول إليه من هذه القصائد في ملفات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وغيرها أن أعود إلى راعي المؤسسة ورئيسها وإلى علم هذه القصائد التي أبدعها أصحابها لتكريمه وإكبار صنائعه لأستأذنه في نشرها. وقد فوجئت برفض الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين فكرة طباعة هذه القصائد ونشرها على الناس في كتاب، فهي عنده ترجمة لمشاعر خاصة بينه وبين بعض أصدقائه وبعض من عرفهم من الشعراء، أو تحية من بعض شعراء عصره الذين ربما لم يلتق بهم غير أنهم أرادوا أن ينقلوا إليه مواقفهم منه ومشاعرهم تجاهه،

= عبدالعزيز جمعة، «زائرة المكتبة»: ص ٤٣٦. وعبد الأكرم مباكي، «إحياء التراث»: ص ٤١٠. وعبد الله العويد، «فستان القفار»: ص ٤٦٣. وعدنان الشايجي، «أمير المقناص»: ص ٤٨٩. وعلي الدرورة، «جزيرة الأحباب»: ص ٥٠٧. وعلي الضريبي، «نظم در البحرين في مديح عبدالعزيز البابطين»: ص ٥٠٩. وعمر الرشيد، «وطاب فحوى الخطاب»: ص ٥٢٥. ولينا مطاوع، «شكريلا شكوى»: ص ٥٥٦. ومحمد الجلواح، «عرين الشعر»: ص ٦٠٠. و«قيثارة العرب»: ص ٦٠٤. ومحمد الرفاعي، «أبارك العيد»: ص ٦٢١.

وهي لذلك أجدر بأن تظل في إطار هذه الخصوصية بينه وبين أصحابها الذين بعثوا بها إليه مودة وإعزازاً ..

وليس في ذلك عندي من بأس فأنا واحد ممن يؤمنون بأن المبدع ما إن يفرغ من إنجاز عمله يصبح هذا العمل، نشره صاحبه أو لم ينشره - ملكاً للقارئ لا للمؤلف، فلم أعدم حجة موضوعية أو فنية أو تاريخية في إقناع الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين وتعديل رأيه شيئاً فشيئاً بأن أحصل على نسخة خاصة لي من هذه القصائد، وأن أعمل على قراءتها وترتيبها وتنويرها وإعدادها للطباعة والنشر فكان أن من الله عليّ بانجاز هذا الكتاب الذي بين أيديكم، والذي اخترت له أن يخرج تحت اسم «عبدالعزیز سعود البابطين في قلوب الشعراء» ليكون العنوان عتبة مضيئة كاشفة عما يشتمل عليه الكتاب من قصائد صادقة تعبر عن وجدانات أصحابها وضمايرهم، وتصدر عما تكنه قلوبهم من مشاعر ورؤى وتصورات إزاء هذه الشخصية النادرة المثال.

وبعد فلا يسعني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بشكر عميق وامتنان كبير لكل من مد لي يد العون من أجل إنجاز هذا العمل، وخروجه على هذا النحو الذي بين أيديكم، وأخص بالشكر الزميل الأستاذ عدنان فواز مدير مكتب الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، والأستاذ أسامة حسني مدير مكتب أمين عام مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري اللذين لم يدخرا وسعاً في تيسير سبل اطلاعي على هذه القصائد في ملفات المؤسسة المحفوظة قديمها وحديثها.

وأخص بالشكر أيضاً الزميل الروائي الأستاذ عدنان فرزات المسؤول الإعلامي بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين، والزميل الشاعر الأستاذ عبدالمعزم سالم محرر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين على ما قاما به من جهد في مراجعة ملفات القصائد، واستخلاص فصيحها من النبطي أو غيره، وإبداء الرأي الفني حول قيمة هذه النصوص ومدى صلاحية بعضها للنشر.

والشكر كذلك للزميل الأستاذ محمود البجالي كبير الباحثين بالمؤسسة على جهوده المخلصة في مراجعة قصائد الكتاب وتدقيقها وتصحيح نسخ طباعتها، ولفت انتباهي إلى بعض ما ورد في هذه القصائد من إحالات على وقائع وأحداث وشخص ومناسبات ترتبط بالأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين على نحو من الأنحاء؛ وهو ما أفادني إفادات واسعة في ضبط بعض النصوص وتخريجها وتويرها؛ وشاركه في هذا العمل القيم الزميل الأستاذ مناف عوض الكفري والزميلة الأستاذة ريم محمود معروف الباحثين بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين اللذين كان لهما فضل كبير في إصدار هذا الكتاب لاضطلاعهما بما شغلتنى عنه أعباء العمل من مراجعة النسخة الأخيرة ومطابقة فهرسها وتدقيقها وتصحيح ما تفلت منها، ورده إلى أصله.

وبعد فإني أحمد الله العلي القدير على أن وفقني إلى الاهتمام إلى نصوص هذا الكتاب، وإلى أن أعانني على الانتهاء منه، عسى أن يكون فيه ما ينفع أمتنا، ويشحذ همم أبنائها، ويحضهم على مواصلة طريق البذل والعطاء الذي اختاره عبدالعزيز سعود البابطين وأمضى فيه حياته، فاستحق تحية الشعر الخالدة.

والله الموفق.. حسبنا الله ونعم الوكيل..

سبحانه نعم المولى ونعم النصير،،

محمد مصطفى أبو شوارب

الكويت ٢٩ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ

١٨ فبراير ٢٠١٥م



النصوص الشعرية





(١) آية أسامة وهبي^(١)

١ - أشرقَت شمسُ السُّعود

[الكامل]

ماذا يخطُّ من القصيدِ بَنَانِي
ويعيدُ من سحرِ البيانِ لسانِي
مهما تلوَّتْ من القصيدِ وصغْتُهُ
وأُتِيتُ منه بكاملِ الأوزانِ
وأُبنِتُ فيه مدائِحًا ومَحامدًا
هو لا يُبَيِّنُ ما يَكُنُ جَنَانِي
فالقلبُ منشَرَحٌ يفيضُ محبةً
للأهلِ في البلدِ البعيدِ الدَّانِي
خذ للأحبَّةِ في الكويتِ تحيةً
واحملْ لهم شوقَ الفؤادِ العَانِي
قد أشرقَت شمسُ السُّعودِ فبدَّلْتُ
لونَ الظلامِ المستبَدَّ القَانِي
يا أيها الشيخُ الكريمُ تحيةً
مقرونةً بالشكرِ والعِرفانِ

(١) شاعرة من السودان وهي إحدى الدراسات بالدورة التدريبية الأولى في علم العروض وتذوق الشعر بجامعة الخرطوم، سبتمبر ٢٠٠٤م.

سارت بذكرك في البلاد مواكبُ
لَهَجْتُ بشُكركَ يا عَظِيمَ الشَّانِ
أَمَّا رَأَيْتَ القَوْمَ فِي سِوَانِنَا
يَحْدُوهُمْ شَوْقٌ لَكُمْ وَأَمَانِي
فَالْكُلُّ يَأْمَلُ أَنْ يِرَاكَ بِأَرْضِنَا
ضَيْفًا كَرِيمًا حَلَّ بِالسُّودَانِ
عَبْدَ الْعَزِيزِ إِلَيْكَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ
مَنْنِي وَمَنْ صَحْبِي وَمَنْ إِخْوَانِي
أَنْتُمْ لِعَمْرِي سَادَةٌ وَثَنًا وَكُفْمُ
حَثْمٌ عَلَيْنَا وَاجِبُ الْإِتْيَانِ
لَكِنِّي أَلْفَيْتُ شَعْرِي قَاصِرًا
وَفَقَدْتُ أَكْثَرَ مَنْطِقِي وَبَيَانِي
وَلَقَدْ سَكَنْتُمْ فِي الْقُلُوبِ وَشِدَّتُمْ
لِلوَدِّ بَيْتًا ثَابِتَ الْأَرْكَانِ
فَلَكُمْ سَلَامِي وَاحْتِرَامِي خَالصًا
دَمْتُمْ لخيرِ وَرَفْعَةِ الْأَوْطَانِ

٢ - بنات الشعر^(١)

[الوافر]

بنات الشعر أخلفن الوعودا
نأينَ اليومَ أثرنَ الصُّدودا
وكنتُ خَبرْتُهنَّ يَزُرنَ فكري
وإن لم أدعُهنَّ أرى وفودا
فلإن ناديتُ لَبَّيْنِ امْتِثَالاً
وَجُزْنَ إِلَيَّ أَكَاماً وَبِيداً
بنات الشعرِ ويحكِ أسعفيني
وذري فوق أفكاري القصيدا
أما والله لو أدركتِ مَنْ ذا
سأمدحُ قلتِ لي قولاً سديدا
وجئتِ إليَّ في شوقي وحبِّ
خلعتِ عليَّ من شعرِ بُرودا
وكنتِ أطعتني وغمرتِ عيني
بنورِ الحُسْنِ لَأَلَاءٍ وَقِيداً
وكنتِ جلبتِ لي من كل روضٍ
أزاهرَ حسنهنَّ بَدَاً فريدا
وكنتِ منحتني خيرَ المعاني
فطوَّقَ حسنهنَّ اليومَ جيداً

(١) القصيدة للشاعرة آية أسامة وهي، قالتها بمناسبة منح الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة الخرطوم سنة ٢٠٠٧م.

فأرفلُ في ثياب الشُّعر زهُواً
وألْبَسُ دُرَّةً عِقْداً نَضِيدا
فَقالت لي بناتُ الشُّعر لَمَّا
رَأَيْنَ جميعَ أَفْكارِي شُرودا
عَلِمْتُ مَنِ الَّذِي تَبْغِي مَدْحًا
لَهُ وَتَحاولِينَ لَهُ القَصِيدا
عَلِمْتُ جلالَهُ فَضْلاً وَقَدْرًا
عَلِمْتُ لَذاكَ أَثَرُ الصُّدودا
مَقامٌ جَلٌّ عَن مَدْحٍ وَشُكْرِ
عَلا وَأَراه يَرهقني صَعودا
ولا أَسطيعُ أَبلغه وَأَرقى
ذُرّا العَلياء فَاخترتُ القَعودا
فَيا عَبدَ العَزيزِ لَكَ اِعتْذارِي
فَلستُ أَعدُّ تَقْصيري جُودا
ولَكنْ خانَني التَّعبيرُ لَمَّا
رَأَكَ فَلستُ أَمْلِكُ أَن أَزيدا
ولم يَكُ قَبلَ ذَلكَ لي خُوءُنا
ولم يَكُ نَظْمُ أَشْعارِي عَنيِدا
يَداكَ تَجوِّدُ بِالنَّعْماءِ حَتى
لَتَحسَبُها سَحاباً سَخَّ جودا
فَكَمَ شَيِّدَتِ بِالتَّقوى صَروحاً
وَقَفْنَ لَكم بِذي الدَنيا شَهودا

فشيدت المساجدَ لست تخشى
نفادَ المالِ تكتنزُ النُّقودا
فَمَا ذَكَرَ الإلهَ بهنَّ فردُ
وصَلَّى نِلْتَ مِن أَجْرِ مَزِيدَا
وشِيَّدتَ المِدارِسَ مَا تَلَقَّى
بهنَّ العِلْمَ والخَلْقَ الحميدا
بفضلِ الله ناشئةٌ وجيلُ
جُزيتَ بذلكَ الفوزَ الأكيدا
تُنقِّلُ في ميادينِ المعالي
نديدَ العزِّ بل تعلوه طودا
وفي كلِّ ضربتَ بها بسهمٍ
فحزتَ الفضلَ أجمعَ والخلودا
أديبٌ إن نظمتَ الشُّعرَ يومًا
وصُغتَ بيانهُ كنتَ المجيدا
تسافرُ في القفار^(١) بلا تراخٍ
فتزرعُ جدبَها القاسي ورودا
وفي شجنٍ تبوحُ لك البوادي^(٢)
وما تنفكُ تمنحُكَ الجديدَا
عزيزُ أنتَ للرحمنِ عبدُ
سعودُ تملأُ الدنيا سُعودَا

(١) إشارة إلى ديوان عبدالعزيز سعود البابطين «مسافر في القفار» الصادر سنة ٢٠٠٤م.

(٢) إشارة إلى ديوان عبدالعزيز سعود البابطين «بوح البوادي» الصادر سنة ١٩٩٤م.

أعدت الشعرَ أزماناً تولتُ
نتوقُّ لها وجَدَّتْ العهودا
وللشعراء كم شَيَّدتُ دُوراً
وكم علِّمتهم يعطوا المزيداً
بفضلِكَ قلتُ هذا الشعرَ سمحاً
بلغتُ بنظمه شأواً بعيداً
تعلَّمتُ العروضَ على يديكُم
وكننتُ بغيره أمشي وئيداً
فبعدَ الله أنتم أهلُ شكري
فما لمدائحي تنأى شروداً
وما أُحصي مديحاً أو ثناءً
عليكَ وَحَقُّ لي أن أَسْتزِيداً
فَمَنْ يا قومُ يمنحُني بياناً
ومن سيحلُّ عن شعري القيوداً
هَبْ بوني بعضَ أشعارٍ أغنَّي
بيانِي فيه قد أضحي قعيداً
أيا كُليَّةَ الآدابِ مرحى
بنورِ العلمِ أعليتِ البنوداً
بأَمِّ الجامعاتِ وقفتِ صرحاً
مدى الأيامِ مُزداناً مشيداً
أراكِ منحتِهِ تاجَ المعالي
فَخاراً عُددَ عندَ الناسِ عيداً



«نصوص شعرية»

أهنئُه ؟ أمّا والله كلاً
إليك أُنْفُ تهنئتي نشيدا
فقد حَزَتِ الفخارَ به وحازتُ
به الخُرطومُ تاريخاً مجيدا
سَجَلُ المجدِ والعلياءِ دَوْنُ
زيارتِهِ ومقدمِهِ السَّعيدا
فحسبُكَ ذاك من فخرٍ وحسبي
قرأتُ أُمَامَ حُضْرَتِهِ القصيدا



(٢) إبراهيم الأسود^(١)

٣ - تحية إكبار^(٢)

[الطويل]

صُنُوفُ المني نَزَاعَةٌ بَابِنِ أَدَمِ
وَأَسْبَابُهَا مَعْقُودَةٌ بِالْعِزَائِمِ
وَلَمْ تُخْلَقِ الْأَمْجَادُ إِلَّا لِتُرْتَقَى
وَأُخْرَى بِأَنْ لَا تَسْتَكِينَ لِنَائِمِ
تَحِبُّ الْمَعَالِي مِنْ يُغَالِي بِمَهْرِهَا
وَتُرْخِصُ إِلَّا مُرْخِصًا لِلدَّرَاهِمِ
لِإِمَّا يَطْلُبُ الدُّنْيَا الْأَلَى يَطْلُبُونَهَا
إِذَا لَمْ يَزِيدُوا فِي بِنَاءِ الْمَكَارِمِ؟
فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَوْلِدَ الْمَالَ فَلْيُثِثْ
بِأَنْ (الدَّوَايَا)^(٣) أَمْهَاتُ التَّوَائِمِ
يَلِدْنَ وَيُزْرِعْنَ الْوَلِيدَ لِبَانَةٍ
دَرُورًا، وَلَا يَفْطُمْنَهُ كَالْفَوَاطِمِ

(١) شاعر من سورية، مقيم بالكويت عمل ما بين عامي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٨م في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري باحثًا ومدققًا لغويًا.

(٢) ألقى الشاعر قصيدته في ديوان البابطين في ٢٨/٧/٢٠٠٧م.

(٣) الدوايا جمع دواة، وهي الأنبة التي تحفظ الحبر.

وَعَيْنَنَ يَقِينًا أَنَّ إِخْرَاجَ عَالِمٍ
من الجهل، مرهونٌ بتخريجِ عالمٍ
يَجِلُّ عن التشبيهِ عزمُكُمْ على
إشادةٍ صريحٍ من أَجَلِّ المعالمِ
على حينِ صار الهدمُ ديدَنَ عصرنا
وَحَقًّا لعمري ليس بانٍ كهادم
بكى الضَّادُ لما أُيْتِمُوهُ، ولم تَعُدْ
له نسبةٌ معروفةٌ في المعاجم
فما أسعدتُهُ أُمَّةٌ بات هُمُّها
بأن تتبَّناها علوجُ الأعاجم
وقد بلغت يومًا شكايتُهُ (أبا
سُعودٍ) فأواه (عروسُ العواصمِ)
كويتُ التي أوت (هَمَامَ بنِ غالبٍ)^(١)
وقد صَدَّرَتْهُ في سَجَلِ الأعاضمِ
ويا حُسْنَ حَظِّ الضَّادِ أولاهُ جَدُّهُ
(أبًا عن كليبٍ)^(٢) أو أبًا مثل دارمٍ^(٣)
بَنَيْتُمْ وأيمُ اللهِ مجدًّا موثَّقَ الـ
أساسِ رحيبِ الجوفِ عاليِ الدعائمِ
ينوفُ على شَأوِ السَّماكينِ شامخًا
له النجمُ أضْحى مَوطِنًا للمناسِمِ

(١) هَمَامُ بن غالب هو الفرزدق شاعر النقااض المشهور ولادته ونشأته في كاظمة في الكويت.

(٢) إشارة إلى كليب وائل.

(٣) دارم جدُّ من أجداد الفرزدق الذين يفتخر بهم.

لِيَهْنِكَ يَا (عبدَ العزيز) به، وقد
تَرَبَّعَتْ مِنْهُ فِي الْمَكَانِ الْمَلَائِمِ
وَسَجَلَتْ فِي سِفْرِ الْخُلُودِ صَحَائِفًا
نِصَاعًا لـ (آلِ الْبَابِطِينَ) الْخَضَارِمِ
كَأَنَّكَ نَافَسْتَ الْمَعَالِي سُمُوهَا
فَزَا حَمَّتْهَا، يَا خَيْرَ كُفٍّ مُزَا حِمِ
وَأَزِيدْتِ بِالْأَيَّامِ جَفًّا لِبَائِنُهَا
فَأَوْسَعْتَ أَيْتَامَ الْعُلَا بِالْوَلَائِمِ
وَلَا تَلَيْمَ لَمْ تُعْهَدْ لـ (كعبِ بنِ مَأمَةٍ)^(١)
وَلَا لَفْتَى طَيِّئِ أَبِي الْجَوْدِ (حَاتِمِ)^(٢)
شَرَعْتَ لَطَالِبِ الْعُلُومِ مَوَارِدًا
إِلَى سَاحِلٍ مِنْ بَحْرِكَ الْمُتَلَاظِمِ
فَجَائِزَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ لَشَاعِرٍ
وَأُخْرَى لَذِي نَقْدٍ، وَرَبِّ تَرَاجِمِ^(٣)
وَمَكْتَبَةٍ^(٤) لَوْ قَايَسُوهَا بِمَنْجَمِ
مَنْ التَّبَرِّ، فَاقَتْ شَأْوَ أَغْنَى الْمَنَاجِمِ
كَزَمَزَمَ لِلْعَافِينَ أَضْحَى مَعِينُهَا
شَفَاءً لَذِي سُقْمٍ، وَزَادًا لَطَاعِمِ

(١) كعب بن مامة الإيادي، سيد جاهلي كريم جواد، ضربت العرب المثل به في الجود.

(٢) حاتم الطائي، شاعر جاهلي اشتهر بكرمه، توفي عام (٦٠٥م).

(٣) إشارة الشاعر إلى جوائز المؤسسة، جائزة أفضل قصيدة، وجائزة أفضل ديوان شعر، وجائزة الإبداع في مجال نقد الشعر.

(٤) إشارة إلى مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت.

وأنشطةً في كلِّ فنٍّ، ربيعتها
تَطاولَ حتى عمَّ كلَّ المواسمِ
فيا لك من ذي فطرةٍ عبقريةٍ
هُدِيتَ إلى أبقي وأرقى المغامِ
خَلَقَكَ من (معن بن شيبان) ^(١) مُسْتَقَى
وَبِرُّكَ من طبع الخِلاجِ الرِّوائِمِ
وشعرك من أسلابِ (قيس بن منقذ) ^(٢)
وجِلْمُكَ من ميراثِ (قيس بن عاصم) ^(٣)
تَأَلَّفْتَ إنسانًا وأبدعتَ شاعرًا
فوا عجبًا من خُلُقِكَ المتناغمِ
جَمَعْتَ رقيقَ الحِسِّ والشَّعرِ والهوى
فأنت مُصاغٌ من رِقاقِ النُّسائمِ
أضفتَ إلى الآدابِ سَمْتًا فَقَدْنَهُ
جلالَ أميرٍ في تواضعٍ خادمِ
فأدبْتَ عصرًا حطَّ سَمْتُكَ مَنَنَهُ
لكلِّ أديبٍ مُثَقِّلِ المتنِ غارمِ
فكنتَ لطلابِ الفضائلِ مَوْنًا
كما الروضُ أضحى مَوْنًا للحمامِ
عَدَلْتَ مزاجَ العلمِ بعد ذوائِهِ
وأسييتَ قحطَ الفكرِ سَحَّ الغَمائمِ

(١) معن بن زائدة الشيباني، من سادات العرب في العصر العباسي، اشتهر بالكرم والحلم، قتل عام (٧٦٨م).

(٢) قيس بن الحدادية الخزاعي، شاعر جاهلي من الصعاليك، كان شجاعًا كثير الغارات.

(٣) قيس بن عاصم، صحابي جليل، وهو الذي قدم على رسول الله سنة ٩ للهجرة في وفد بني تميم، فأكرمه وقال له: «هذا سيد أهل الوبر»، توفي في البصرة سنة ٤٧ للهجرة.

وَمَهَّدَتِ لِلْأَقْلَامِ أَرْضًا خَصِيبَةً
وَإِذْ بِغُصُونِ الدُّوحِ خُضِرَ الْبِرَاعِمِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحَتِ لِلدَّهْرِ تَوَاضُعًا
بِقَاوُكُمَا صِنُودَيْنِ ضَرْبَةً لَازِمًا
سَتَبْقَى بِكَ الْأَيَّامُ جَذَلِي، وَتَغْرُهَا
بِمَعْرُوفِكَ الْفَيَاضِ حُلُوقُ الْمِبَاسِمِ
وَتَبْقَى مَسَاعِيكَ الْحَمِيدَةُ مَشْعَلًا
يُبَدِّدُ أَكْدَاسَ الظُّلَامِ الْعَوَاتِمِ
هَنِيئًا لَكَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ، يَا أَبَا
سُعُودٍ، فَأَقْدِمِ لِلْمَزِيدِ، وَرَاغِمِ
وَدُّمِ فِي سَمَاءِ الْعُرْبِ نَجْمًا مُحَلَّقًا
وَعَلَّ.. وَلَا تَأْخُذْكَ لَوْمَةٌ لَائِمِ



(٢) إبراهيم عيسى^(١)

٤ - في بوح البوادي

[الوافر]

أقول لزوجتي يا شطَر نفسي
أعدّي الشاي كي يحلو وداي
فقلت يا حبيبي ما لدينا
بقايا سُكَّرٍ رغم اقتصادي
فقلت لها، وقد راوَدْتُ شِعري:
ضَعي بيتين من «بوح البوادي»
تَرينَ الشاي سُكَّرُهُ كثيرًا
ويحلو في ليالينا مرادي

(١) شاعر من مصر ولد سنة ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:
١٦٠/١.



٥ - قطرة نور^(١)

[المتقارب]

من النيلِ جئتُ إلى المغربِ
مشوقاً إلى البلد الطَّيِّبِ
إلى سجدةِ النورِ في مسجدٍ
به نَفْحَةُ الطهرِ من يثرب
وتَشْمَخُ هاماتُ كلِّ المآذِ
نِ تلمسُ تسبيحةَ الكوكبِ
ولما أتيتُ تَوَضَّأتُ بالحُبِّ
بِ صليتُ بالشوقِ لم أُحْجَبِ
وأصِبحُ قطرةَ نورٍ على
جبينِ صباحٍ نديٍّ صَبِي
وفي الأفقِ سَبَّحَ كلُّ شعاعٍ
فأشرقَ وجهُ الدُّجَى المطربِ
وينشقُّ فجرٌ ولُودٌ على
شموخٍ من الدَّأبِ المُنْجَبِ
فأحسستُ بين ضلوعي طيراً
تُغَنِّي.. وتَقْفِرُ فوق الرُّبَى
وَعَرَّدَ شِعْري لدى أمةٍ
تضيءُ الصدارةَ في الموكبِ

(١) القصيدة في دورة أبي القاسم الشابي، التي عقدت في مدينة فاس - المملكة المغربية عام ١٩٩٤م تحت رعاية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله.

وفي نايها للبطولات لحنُ
حُداة الضياء له تجتبي
تراث بلادي سماء من المج
سد تشرق بالحب في المغرب
وكل بلاد العروبة أرضي
ونبضي.. وعرضي.. لها مذهبي
بلاد العروبة مهد القداسا
ت أرض البطولة والغائب
إذا ألد الليل من حولنا
جذبنا سنا الفجر لم نرهـب
ألم تر أننا كموج الضحى
إذا غرّب النور لم نغرّب؟
وفوق مخالب صحرائنا
غرّسنا ربيع الهدى المغيـب
وعند الهجير قطفنا الظلال
أدزنا الليالي إلى الأضـوب
فليت لنا سطوة الغيب حتى
نقيم رخاء الضحى المـُخصـب
ونمشي على الليل مشي الضياء
ونبذل كالمـُنهل الأعـذب
ونبذر فوق النفوس وداً
يضم الشباب مع الشـيـب
ولما أتيت إلى شاطي
عليه خطى الزمن المـُعـجـب

أكاد أرى طارقَ بنَ زيادٍ^(١)
يمرُّ من الصعب للأصعبِ
ويبني بأندلسٍ أمّةً
مُوحَّدةَ الدِّين والمذهبِ
لأنك يا بلدَ الفاتحينِ
كبيرُ العزيمةِ والمأربِ
سلام على وطن الأكرمينِ
على قمم المجد في المغربِ
سلام على كلِّ بلبلٍ شعرٍ
شدا.. فاستثار روى الكوكبِ
على من أضاء حروفَ القصيدِ
على مبدع الشعر.. والمُعجِبِ
ولولاك يا بابطيئ انفرطنا
كعقودٍ تناثرت في غيبِ
ولولاك ما احتشد الشعاعرون
على الأخ في وُدِّه والأبِ
سلام عليكم.. سلام علينا
على الحبِّ في البلد الطيّبِ

(١) طارق بن زياد، قائد عسكري مسلم، قاد الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية خلال الفترة الممتدة بين عامي ٧١١ - ٧١٨م. توفي في دمشق عام ٧٢٠م.

(٤) إبراهيم محمد علي مهدي^(١)

٦ - قلب الرياض

[البسيط]

يا غارسًا في بساتين الحِجَا كُتِبَا
من دَوْحِهَا نَقَطِفُ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدْبَا
حُرُوفُهَا بِعَبِيرِ الْخَضَادِ عَابِقَةٌ
على هُدَاهَا نَسِيمُ الْخَافِقِينَ حَبَا
تُغْنِي «الرياض» جمالًا يَسْتَفِيضُ هَوَى
فاقتُ بزِينَتِهَا الْيَاقُوتَ وَالذَّهَبَا
«عبدُ اللطيف»^(٢) تجلَّى في مآثرِهِ
ورفرفَ اللطَفُ في جنَّاتِهِ خَصْبَا
فيضُ المناقبِ نَبْضُ من أبْوَتِهِ
للهِ دُرٌّ «أبي عبد الحميد»^(٣) أبا
جَزْلُ أَرْيَبٍ حَصِيفٌ لَامِعٌ عَلَمٌ
من أَرِيحِيَّتِهِ مَوْجُ الْوَرَى شَرِبَا
نَهْرٌ تَدْفُقُ إِحْسَانًا وَمَكْرُمَةً
هِيهَاتَ هِيهَاتَ تَدْرِي كَفُّهُ تَعَبَا

(١) د. إبراهيم محمد علي مهدي، شاعر من السودان.

(٢) عبد اللطيف سعود الباطين، شقيق الشاعر عبدالعزيز سعود الباطين.

(٣) أبو عبد الحميد كنية الأستاذ عبد اللطيف سعود الباطين.

فتحت للفكر في أذار نافذة
فأشرق الصبحُ علماً والدُّجى غُرباً
والمهملُ الفذُّ يزهو في روائعه
«عبد العزيز» تسامى عزّة وإباً
أكرم به شاعراً فاضت قريحته
قصيدهُ حيث دوى يؤنس العَرَبَا
مرابعُ الشعر في عينيه مُزهرةُ
تاللات حِكماً واخضوضرت حُبباً
«عبد الكريم»^(١) ربوعُ الجودِ تعرفه
دوى صداهُ بأفاق النُّهى حُقُباً
«عبد الحميد»^(٢) يحاكي طيفَ إخوته
أضحت خيوطُ سنائه تخرق الحُجُبَا
يا سعد أمتنا عمّت بشائرها
إلى «سعود» تناهت ترتقي السُّحُبَا
وافيئْتُكم من رُبى لبنان مبتهجاً
أغازلُ الشمس والأفلاك والشُّهبَا
نسجت من روضةِ الأحرار أغنيةً
قلبُ «الرياض» على إيقاعها طرباً
فالحبُّ رايتها والشوقُ رائدها
والصدقُ مذهبها لا يُدرِك الكذبَا
نسبتُ صوتي «للبيّطين» مفتخرًا
متى وقفْتُ أمام الجمعِ مُنتسبًا
هاكُم تحيتنا بالحبِّ مُفعمّةً
إن السلامَ على الأشرافِ قد وجبَا

(١) عبد الكريم سعود البابطين، رجل أعمال، وهو شقيق الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

(٢) عبد الحميد عبد اللطيف البابطين، ابن شقيق الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

(٥) إبراهيم النصيراي^(١)

٧ - فيا بشراي

[الوافر]

فيا بشراي في دنيا ودين
لأنّي في رحاب البابطين
وفخرًا في الكويت أرى قلوبًا
يعانقها نسيم الرافدين
فذا (عبدالعزیز) و(بحر علم)^(٢)
على دعوای أكبر شاهدين
تناغينا على بُعدٍ فلمّا
تقاربنا اعتنقنا باليدين
سلامُ الله للأدب المعلى
كأنّ به شعاع الفرقدين
عشقنا فيه ألوانًا تلاقّت
فكانت شمسنا في الخافقين
هنا وجه الثقافة شعّ حُسْنًا
تُغازله افتتانًا كل عين

(١) إبراهيم النصيراي، شاعر من العراق، ولد سنة ١٣٧٦هـ في محافظة العمارة، من مؤلفاته: حديث كربلاء، القواعد النحوية، أعلام الفقهاء، وله ديوان شعر.

(٢) محمد حسين محمد بحر العلوم، سفير جمهورية العراق لدى دولة الكويت.



(٦) أحمد بسيوني أحمد علي^(١)

٨ - سراج المعاني

[المتقارب]

رَأَيْتُكَ يَا أَلَمَعَ الْمُبْدَعِينَ
تَضِيءُ الطَّرِيقَ إِلَى السَّالِكِينَ
تَمُدُّ لَهُمْ مِنْ نَدَاكَ نَهِيرًا
تَفْرَعُ مِنْ كَوْثَرِ (البَابُطِينَ)
فَأَنْتَ حَرِيٌّ بِوَدِّ الْقُلُوبِ
بِعَطْرِ تَضَوُّعِ الْعَاشِقِينَ
فَمِثْلُكَ فِينَا سَرَّاجُ الْمَعَانِي
بَلِيلٌ تَخْلَى عَنْ الْمُبْدَعِينَ

(١) أحمد بسيوني أحمد علي، شاعر من مصر. ولد في شبين الكوم سنة ١٩٣٨م، من دواوينه الشعرية: المحار لا يتكلم، حديث مع المجرة، أشواق إلى الله، نسائم عطرية. وله مؤلفات أخرى في الرواية والمسرحية والقصة.



(٧) أحمد تيمور^(١)

٩ - البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي

[المتقارب]

شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا القاسم^(٢)
شَبَبْنَا إِلَى رُوحِكَ الهائمِ
لِيَأْخُذَنَا فِي ارْتِحَالٍ جَمِيلٍ
إِلَى بَلَدٍ فِي الْهَوَى سَاهِمِ
يُعَلِّمُنَا الْحُبَّ وَالْأَغْنِيَا
وَيُعْصِمُنَا مِنْ أَسَى دَاهِمِ
يُفَجِّرُ فِينَا الَّذِي لَمْ يُحَسَّ
مِنْ الْعَشَقِ بَعْدُ وَلَمْ يُفْهَمْ
وَيَمْنَحُنَا لُغَةَ الْعَاشِقِينَ
وَيَمْنَحُنَا مِنْطَقَ الدَّرْهِمِ
وَيُسَلِّمُنَا لِلْوُضُوحِ فَنَنْجُو
مِنْ الْهَاجِسِ الْغَامِضِ الْمُبْهَمِ

☆☆☆☆

شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا القاسمِ
شَبَبْنَا إِلَى عَصْرِكَ التَّوَّامِ

(١) د. أحمد تيمور محمود محمد أسعد، شاعر من جمهورية مصر العربية، ولد عام ١٩٤٨ في القاهرة، من دواوينه الشعرية: ثنائية الطفو والفرق، شيء من العشق، شجن شجر الشوارع. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٨٦/١.

(٢) أبو القاسم الشابي (١٩٠٩ - ١٩٣٤م) شاعر تونسي مشهور، له ديوان شعر مجموع.

فقد كنت والعصر مُتَّفِقَيْنِ
على كسرِ تفكيرهِ الطوطمي
فقد كان عصرًا من الحلم .. عصرًا
تجسَّدَ في شخصك الحالم
طلعت علينا بشعر كما الفج
— ريهتفُ في حسِّنا النائم
وقلت «إذا الشعب يومًا أرادَ»^(١)
فلا بد من قدر مُرْغَم
«ولا بد ليل أن ينجلي»^(٢)
ويفتَرُّ عن صبحنا الباسم
ولا بدُّ للقيد أن يتحطَّ
— مَ دون أنْاةٍ عن المعصم
فكان الذي شئتَه كُلُّهُ
فلم يك شعرك بالواهم
وما الشاعرُ الحقُّ غير الذي
يرى ملمح الحدث القادم
هو الشعر عرَّافنا العبقريُّ
نبوءته شعلةٌ في الدم
تلوب بشريان شاعرها
إلى أن نرى نورها بالفم
يبشِّرنا بغدٍ سوف يأتي
شهْيَ الجنَى طيّب الموسم

(١) إشارة إلى البيت الشهير لأبي القاسم الشابي: «إذا الشعب يومًا أراد الحياة.. فلا بد أن يستجيب القدر».

(٢) تناص مع بيت الشابي: «ولا بد ليل أن ينجلي... ولا بد للقيد أن ينكسر».

وينذرنا بالعواقب إن لم
نقابله بالعمل اللازم

☆☆☆☆

شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا القاسمِ
شَبَبْنَا إِلَى هَمْسِكَ الحاسمِ
يَحْرُكُ فِينَا اشْتِيَاقًا حَبِيسًا
إِلَى أَنْ نَشُبَّ مِنْ الْقُمُومِ
عَمَالِقَةً طَيِّبِينَ نَحْرُ
رُ أَعَيْنَنَا مِنْ دَجَى قَاتِمِ
نُحَرِّرُ رُؤْيَيْنَا وَقَوَانَا
وَنُخْرِجُ كَالنُّورِ لِلْعَالَمِ
نُلقِّحُ جَذَرَ أَصَالَتِنَا
مِعَاصِرَةً فَدَّةَ الْبُرْعَمِ
وَنَنْفِضُ عَنْنَا غِبَارَ السَّنِينِ
وَنَنْفِخُ فِي الْلَهَبِ الْوَاغِمِ

☆☆☆☆

شَبَبْنَا إِلَيْكَ أبا القاسمِ
شَبَبْنَا إِلَى عَرْسِكَ الْقَائِمِ
بِوَادِي الرَّبِيعِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ
يَنْافِحُ عَنْ عَشْبِكَ الدَّائِمِ
شَبَبْنَا إِلَيْكَ لَطْفَلَتِكَ السَّرُ
مَدْيَّةٍ عَشْتِ وَمَت وَلَمْ تَهْرَمِ^(١)

(١) ثمة تفعيلة زائدة في الشطر الثاني.

وما زال فوق الجبين سنا الصب
—ح والليلُ في شعرها الفاحم
وما زال في الشفتين الكرومُ
يغني بصوت القطا الناعم
شبيبنا إلى مسقط الرأس (توز
(١) نلقاك في غيمها الغائم
ونلقاك في صحوها التونسي
ونلقاك في طيرها الحائم
ونلقاك في ماء غدرانها
بقلبٍ لالقياك جدُّ ظمي
ونلقاك خلف الفراش الأنيق
تطير وفوق السما ترتمي
ونلقاك بين الزهور نسيماً
يلملم من عطرها الفاغم
ويملاً كل الرئات عبيراً
يطهرها من أذى «العارم»

☆☆☆☆

شبيبنا إليك أبا القاسم
بشعرك من نثرنا نحتمي
تفرّق شعرك فينا جريحاً
فصرنا له كلُّنا ننتمي

(١) توزر، إحدى ولايات الجمهورية التونسية.

ووحّدت عالمنا العربي
على حسّك الملهم المُلهم
أتاك الخليجي واليمني
أتاك الشّامي والحضرمي
دعانا لحفلك «البابطين»
بما جاوز الكرم الحاتمي
فكنت جوائزه الشرفيّ
لّة كنت افتتاحية المعجم
دعانا لحفلك البابطين
بمغربنا السّالم الغانم
فنحن بفاس وفاس على د
رجات العُلا قمة السّلم
نعاین فيها مباشرة
سماءاً ملوّنة الأنجم
ونقرأ فيها التواريخ باليو
م من أوّل الزمن الهاشمي
مروراً بكل عصور السّنا
من الأمويّ إلى الفاطمي
فنحن بعاصمة العشق والعش
لّق أنشودة في فم المغرم
فلؤلؤة العقدر في جِيدنا
وهي زمردة الخاتم



هي الحُسْنُ والحُسْنُ يحكها
بمملكة «الحَسَن»^(١) الحاكم
هو الشمس وهي الضياء ونحن
ضيوفُ على الألق العارم
فشكرًا لريح رخاءٍ دعتنا
هنا ألفُ شكرٍ أبا القاسمِ

(١) الحسن الثاني بن محمد (١٩٢٩ - ١٩٩٩م) جلالة ملك المملكة المغربية الراحل.



(٨) أحمد حسن محمد^(١)

١٠ - حماسة احترام..وغصنها يدك

[البسيط]

عُكَّازُ جَبْرِ، وأَحْمَالُ من الأدبِ
أَمْشِي بها عَبْرَ وديانٍ من الكتبِ
نَجْمَانِ لَيْسَا سِوَى عَيْنِي قَدْ كَشَفَا
لِي السُّطُورَ، فَسَارَ الحَرْفُ فِي عَقْبِي
وَلَيْسَ فِي صُرَّةِ الرُّؤْيَا سِوَى كَلَمِي
وَزَيْتُ ذِكْرِي وَرَغْفَانُ من الْعَجَبِ
طَلَعْتُ فَوْقَ نَخِيلِ الشُّعْرِ فِي وَرْقِي
أَجْنِي تَمُورَ المَنَى فِي سَلَّةِ التَّعَبِ
وَالْحَرْفُ يَعْطِشُ، أَرْقَى عَاصِرًا سُحْبِي
لَتَنْزِلَ الحَبْرَ خَمْرًا أَرْقَى الطُّرْبِ
كَأَنَّمَا الدَّمْعُ لَلْأَحْبَارِ أَجُوبَةٌ
وَالْحَبْرُ أَسْئَلَةٌ؛ يَا جَفْنُ فَلْتُجِبِ
فَرَبَّمَا تُنْبِتُ الأَوْرَاقُ، إِنْ شَرِبْتُ
حَبْرِي، وَيُنْضِجُ دَمْعِي فِي الرُّؤْيِ رُطْبِي
حَتَّى أَجِيئَكَ - يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ - مَعِي
فَوَاكِهِ الشُّعْرِ مِنْ تَفَاحِهَا الْعَرَبِي

(١) شاعر من مصر مواليد ١٩٨٢م.

أَمْشِي عَلَى السَّطْرِ كِي الْقَاكَ عَنْ كَثْبِ
وَسَوْفَ أَكْمِلُ لَوْ مَشْيِيًا عَلَى عَصْبِي
نَكَرَاكَ فِي شَفَةِ الْأَوْرَاقِ سُكَّرُهَا
بَطْعَمِ شِعْرِكَ ذُبْنَا وَهِيَ لَمْ تَذُبْ
سَالَتْ عَلَى فَمِ رُوْحِي وَهِيَ سَائِغَةٌ
بَطْعَمِ حَبِّ الْكُوَيْتِ الْحُلُوِّ كَالضَّرْبِ:
«كُوَيْتُ يَا جَنَّةً فِي سَاحَةِ الْعَرَبِ
وَيَا (عَكَازَ) النَّهْيِ وَالشَّعْرِ وَالْأَدَبِ»^(١)
«فَالشَّعْرُ فِي أَرْضِكَ الْمَعْطَاءِ مَا نُضِيتُ
يَوْمًا يَنْابِغُهُ عَنْ مَائِهَا الْعَذَبِ»^(٢)
وَكَيْفَ تَعْطِشُ أَرْضُ بَتٍّ سَاقِيهَا
بِمَاءِ رَوْحِكَ عَذَبَ الْحُبِّ وَالْحَدَبِ
وَهَلْ تَخِضُّ حَقُولُ أَنْتِ حَارِثُهَا
بَذَرْتَهَا بِحُبُوبِ النَّبْضِ فِي دَابِ
وَتُرْضِعُ الْغُرْسَ فِي مِيلَادِهِ عَرَقًا
مَنْ حِضْنِ جِبْهَتِكَ الْمَخْضَرَّةِ الشُّهْبِ
حَقٌّ عَلَى الْحَقْلِ أَنْ يَبْقَى يُذَكِّرُنَا
بِغَارِسِ السُّنْبُلَاتِ الْخُضْرِ إِنْ يَغْبِ
فَكَيْفَ وَالْحَقْلُ لَا يَنْسَى، وَصَاحِبُهُ
فِي شَخْصِكَ حَاضِرٌ إِنْ نَدَعُهُ يُجِبِ
لَا مَدْحَ، لَكِنَّهُ شُكْرٌ، وَفِي بِلَدِي
شُكْرُ الْكَرَامِ إِنْ اعْتَادُوا الْعَطَا يُجِبِ

(٢، ١) البيتان من شعر الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين. ديوان مسافر في القفار. ص ١١٦.

شكرٌ بلونِ دعاءٍ فاضٍ من مُقلي
على خدودِ السما، بالحبِّ مُنسكبٍ
دعاءٍ في حَفِّهِمْ رَبِّي بنورك، مذُ
سرى اخضرارُكَ شمسًا في دمِ الحطب
أمشي على أسطرٍ أخرى تُوصِّلني
لغيرها، شاعرًا بالتَّيِّه مثلَ صبي
فهل تمُدُّ يدًا للحرف، تُشعرُهُ
أنني وصلتُ إلى سَمْعِيكَ لم أخب!!
والشكرُ أرضاك حتى إن يَكُنْ كَلِمًا
في قلبِ أرضٍ من الأوراقِ مُعتَشِب!ْ
أمشي أَفَرِّطُ من نَبْضِ الحروفِ، كما
يُفَرِّطُ الطفلُ حباتٍ من العنب
فَذُقْ هنيئًا سلامَ الحرفِ من قلبي
كم ودَّ لو ذقتَ منه سَكَّرَ القصب
يا مَنْ شَتَلْتَ قُرَى شِعْرًا، وما بَخَلَتْ
يُمْنَكَ من قبلُ - يا ميمونُ - بالذهب
تشدُّ شمسًا إلى شرقِ الكويتِ زهتُ
في مقلتيك بضوءٍ مُثمرٍ خصب
حتى إذا لمسَتْ شرقَ الكويتِ، غدا
شرقًا لما غابَ من شمسٍ عنِ العَرَب
جزاك ربي فراديسَ الخلودِ - بما
عَمَّرْتَ دُنْيَاكَ - واستمتعتَ بالعُرْبِ

نَخِيلُ جَهْدَكَ فِي الدُّنْيَا يَطُولُ، وَفِي
جَنَّاتِ رَبِّكَ تَلْقَى أَطْيَبَ الرُّطَبِ
فَلَا تَمَلْ، وَمَلَّ الْارْوَحَ مِنْ كَرَمٍ
يَكُونُ لِلشَّعْرِ مِنْكُمْ أَحْسَنَ النَّسَبِ
وَأَزْرَعُ كَعَادَتِكَ الْبَيْضَاءِ، وَاجْنِ غِنَى
نَفْسٍ، فَبَعْضُ حُرُوفِ النَّاسِ فِي سَغَبِ
وَدَاوٍ بِالنُّورِ جُرحَ الْفَجْرِ، إِنْ نَزَفْتُ
دَمَاءَ أَضْوَائِهِ فِي لَيْلٍ مُغْتَرِبِ
مَهْمَا تَغَيَّبَ مَحْصُولٌ، فَلَيْسَ سِوَى
وَقَيْتٍ لِنُضْجِ ثَمَارِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ
وَإِنْ تَأَخَّرَ تَفْتِيحُ الْوَرُودِ، وَمَا
تَرْجُوهُ مِنْ عِطْرِهَا الْمَكْسُوفِ بِالْحُجُبِ
فَرُبَّمَا لَكُمْ رَبِّي يُعَتِّقُهُ
قِنِّيْنَةُ الْغَيْبِ فِيهَا عِطْرٌ مُحْتَسِبِ
يَا بَانِيًّا فِي قُرَى التَّارِيخِ قَلَعَتُهُ
مَحْفُوفَةً بِجَنُودٍ فِي الْوَفَا نُجِبِ
أَصْعَدُ عَلَى سَلَمِ الْأَحْلَامِ مُحْتَسِيًّا
مَنْ كَفَّ مَجْدَكَ أَكْوَابًا مِنَ السُّحُبِ
وَكُلُّ يَوْمٍ وَأَنْتَ الْحَبُّ نُبْصِرُهُ
مُبْدَلًا بَيْنَ قِمَصَانِ الْعُلَا الْقُشْبِ
مُسَبِّحًا رَبَّنَا، حَبَاتُ سُبْحَتِكُمْ
زُمُرْدَاتُ مُنَى، فِي لَوْلِ الرُّتَبِ

يا للمسير على سطرٍ، وقد بعدتْ
غاياثُ جبري ومعناها عن الطلبِ
مشيتُ، لكن أعودُ الآن مُعتذراً
من أوّل السطر لم أبلغ ذراً إربي
(عبد العزيز سعود البابطين) غلا
وليس عندي جناح كي يحلّق بي
فاعذرْ - بوسعِ فؤادِ البحرِ - ذا غرقِ
في موج نُورِكَ مُبتلاً من الرّغب
مذ فُضتْ سافرَ في أحلامه، وإلى
شطّ الدفاتر - عمَد الحبِّ - لم يؤب
فاعذُرهُ: ما كان في ماضيه تجربةً
بالبحر إن كان عذباً غير مُضطرب
إن كنتُ قصّرتُ في ردّ الجميل، فلا
تَلُم قُصوري، وشَفِّع في يدي سببي
فالرؤية اتسعت؛ والجملة انقبضتْ
وإن عَتَبْتَ فإني قابلُ العتبِ



(٩) أحمد سليم الحمصي^(١)

١١ - تحية عرفان

[الطويل]

إليك - ولم أنظم كما أنظمُ الآنَا
أَلُوكةَ غَيْدَاقٍ^(٢) - سلامِي فَيُنَانَا
رَأَيْتُ جَنَى أَعْمَالِكَ الْغَرَّ دَانِيَا
فَكَانَ لَتَرْصِيعِ الثَّقَافَةِ عُنُونَا
فَمَا أَحَدٌ يَجْرُو عَلَى الْقَوْلِ إِنَّهُ
يَفُوقُكَ فِي دُنْيَا الْعَطَاءَاتِ إِحْسَانَا
حِمَاكَ، أَخِي، مَنْ لَيْسَ شَيْءٌ كَمَثَلِهِ
وَزَادَكَ تَوْفِيقًا وَعِلْمًا وَإِيمَانَا
وَأَبْقَاكَ فِي هَذِي الظُّرُوفِ عَلَى هَدًى
وَأَسْرَتَكَ الْكِبَرَى أَهْيَلًا وَإِخْوَانَا
فَسَبْحَانَهُ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَمَا
يَشَأْ مِنْ أُمُورٍ فِي خَلِيقَتِهِ كَانَا
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ
أَلَيْسَ جَمِيعُ النَّاسِ لِلَّهِ عُبْدَانَا

(١) د. أحمد سليم الحمصي شاعر من سورية تولى عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة العالمية - بيروت.

(٢) الألوكة: الرسالة. غيداق: الكريم الجواد.





«نصوص شعرية»

تحيةٌ شعريِّ بل تحيةٌ شاعرٍ
حريصٍ على ذكر المحامدِ تبياناً
تحيةٌ عرفانٍ وفخرٍ كلاهما
بفيضٍ من الإكبارِ قد بات مُزداناً
فما كان شعري من جليلِكَ خالياً
وما كان قلبي في جميلِكَ عُرياناً



١٢ - شَمِيمُ الْفَضْلِ^(١)

[الخفيف]

مَنْكَ لَا مِنْ نَوَافِحِ الْأَزْهَارِ
نَقْطُفُ الْعَطْرِ عَارِيًّا كَالنَّهَارِ
بَارِغًا مِنْ عَرَارٍ مَجْدَكَ طَيِّبًا
مُهِدِيًّا فَوْعَةَ الشُّذَا لِلْعِرَارِ
أَنْتَ كَالنَّسْرِ عَالِيًّا فِي سَمَاءِ النُّجُ
نَدِ شَهْمًا كَمَثَلِ قَلْبِ الْهَزَارِ^(٢)
شَامِخَ الْحَرْفِ مُسْتَنْثِرَ الرُّؤْيِ مُسْتَهْزِئًا
تَنْهَضُ الْعِزْمَ مُسْتَقِيلَ الْعِثَارِ
سَابِحًا فِي مَجْرَّةٍ مِنْ قُلُوبِ
سَائِحًا فِي حَدَائِقِ الْأَبْصَارِ
رَاسِخَ الْخَطْوِ لَا أَخَالُكَ تَرْضَى
فِي الْمَعَالِي بِغَيْرِ جَوْزِ الْمَدَارِ
إِنَّ عِرْزَيْنَكَ الْأَشْمَّ دَلِيلُ
لَا يُمَارَى عَلَى عُلُوِّ الْمَسَارِ

☆☆☆☆

لَا تَظْنَنْ أَنَّنِي مِنْ هَوَاةِ الْوَدَاعِ
مَدَحٍ لَكِنْ لَا بَدَّ لِلْمَسْبَارِ

(١) القصيدة مؤرخة بـ ٢٠٠٠/٩/١٢، طرابلس، لبنان.

(٢) الهزار: عندليب، طائر حسن الصوت. فارسي معرب، يقال له هزاردستان، لأنه يغني ألحاناً كثيرة.

حين يُجَلَى من قيسِ حُسْنِ المعاني السد
سَامِيَاتِ الصَّحِيحَةِ الأُبْكَارِ
هل يَلامُ الإنسانُ إنْ فَاحَ فضلاً
وتَحلى بِشِيمةِ الأخيار؟
هل يَلامُ الإنسانُ إنْ شَمَّ عِطراً
ثمَّ صَلَّى على النَّبِيِّ المختار؟
هل يَلامُ البليغُ إنْ قالَ شعراً
شاهراً مِدْحَةَ الكَرِيمِ النَّجَّار؟
إنْ يَفْقُنِي في شعرهِ المتنبِّي
مادحاً سيفَ دولةِ الأحرار
فلقدْ فقتُهُ بِصدقِ شعوري
واصفاً فَضْلَ سيِّدِ مِظْفَارِ
لستُ في الحقِّ مادحاً فكلامي
مستحقٌّ بوصفِ فدَّ كُبَّارِ
إنما المدحُ وصفٌ فعلٍ حميدٍ:
حَسَنُ ما فعلتَ في الطُّومَارِ^(١)
إنْ جمعتَ الورودَ من سرحاتٍ
عالياتٍ ما طلعُهنَّ بِعاري
فأريقَ البيانُ في صفحاتٍ
عالياتٍ من معجمِ^(٢) جرار
رُبُّهُ قطعَةٌ من الشُّعرِ كَالنُّـ
نور سَنَا في سوامقِ الأعمارِ

(١) الطومار: الصحيفة أو الكتاب أو الوثيقة. ويراد بالطومار الكامل من مقادير قطع الورق.

(٢) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

«أو كنور الصُّباح لأمسَ ورداً
ضمختُهُ الأنداءُ بالأسحارِ»^(١)
فكأنَّ التَّبَيَّانَ أَسْكُوبُ ماءٍ
وكأنَّ التَّخْيِيلَ أَلْهُوبُ نارِ

☆☆☆☆

إنَّ عبدَ العزیزِ رمزُ جلالٍ
قد أَظْلَلَتْهُ سَورَةُ الأَحْبارِ
أَلْمَعِيُّ فَوادُهُ أَرِيحِيُّ
رُؤْيُيُ الأَسْلابِ والأفكارِ
إنَّ عبدَ العزیزِ رمزُ ضياءٍ
فارشَقُوا الباطِنَ ذا الأنوارِ
بكلامِ الوَدِّ الصَّحِيحِ المَصْفَى
وتحايا التَّقْدِيرِ والإكْبارِ

☆☆☆☆

قد رَسَمْتَ المَنَى وكلَّ جَمِيلٍ
في نَفوسٍ رَهَوَتْهَا بالفَخارِ
إنَّ نَظَرَنَا فكلُّنا أَعْيُنُ تـ
—راكِ مُسْتَأَثَّرًا بِمعْنَى الغارِ
أو شَكَرْنَا فكلُّنا في تَسامِيهِ
لَكَ ثَغُورٌ تَسِيلُ بالأشعارِ

☆☆☆☆

(١) البيت للشاعر عبد العزيز سعود البابطين في ديوانه بوح البوادي، ص ٥٦. وبيت البابطين من قصيدة همزية؛
بيد أن الشاعر هنا أبدل بين آخر كلمتين في البيت ليقوم القافية الرائية.



«نصوص شعرية»

أنا أدري بأن فضلكَ فاشٍ
في الورى لا يضيقُ بالتكرارِ
فهو يبقى على الدوام فتياً
حادثاً يستجدُّ بالتذكُّارِ
فإذا ما قصَّرتُ في وصفِكَ اليو
مَ فحسبي أن يجتبيك اعتذاري



(١٠) أحمد عبد الحفيظ شحاتة^(١)

١٣ - طائر الحب والندى^(٢)

[الكامل]

الـرُوض فينـانْ نـضيرْ مـونقْ
يـصـفـو ائتـلاقـا بالنـماء ويـصدقْ
أرضـي عـلى الأيـام أرضُ كـرامـةٍ
وعـلى رُبـى التـاريـخ مجـدي مُعـرقْ
فإـذا الحـضـارة غـرّبت سـاعـيـدُها
بـسـنـا أضـاء بـه الـوـجـودُ المـشـرقْ
و«مـكـلف الأيـام ضـد طـبـاعـها»^(٣)
يـطـويـه بـحـرٌ لا مـحـالـة مـغـرقْ
فـالـبـابـطـين مـنـارة مـرفـوعـةٌ
يُـهـدـى إلـيـها سـابـحٌ ومـحـلّقْ
أكـبـرتُ فـيـه الحـبُّ حـين رأيتُـه
نـهـراً يـفـيـضُ وبـالمـحـبة يُغـدقْ
فـي أرض لـبـنـانْ ازدهت أعلامـه
وزـهت لـيـاليـه وتـمّ المـوثـقْ

(١) أحمد عبد الحفيظ شحاتة، شاعر من مصر، مواليد عام ١٩٤٤م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٣٤/١.

(٢) القصيدة قيلت بمناسبة دورة الأخطل الصغير التي عقدت في بيروت عام ١٩٩٨م.

(٣) الشطر للشاعر أبي الحسن الهمامي في قوله: «ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار».

سِمْطُ الْفَضَائِلِ فِي يَدَيْهِ يَصَوِّغُهُ
 وَيَهْزُ صَمْتَ الْمُسْتَحِيلِ فَيَنْطِقُ
 عُزْبُ أَشَاوِسٍ لِلْعُرُوبَةِ مَوَّلُ
 شَرَفُ الْحَيَاةِ أَجَلُ مَا يَتَحَقَّقُ
 أَكْبَرْتُ مَا أَكْبَرْتُ فِي لَفَاتِهِ
 مَعْنَى يَضِيءُ بِهِ الزَّمَانُ وَيَشْرِقُ
 هَذَا الْكُوَيْتُ سَمْتُ كُلِّ مُزْمَلٍ
 بِالنُّورِ فِي يَدِهِ الْحَقِيقَةُ مَنْطِقُ
 وَأَبُوسَعُودِ الْبَابِطِينَ مَلَاخَةُ
 فِي نَظَرِهَا بِالْمَدَى تَتَأَلَّقُ
 فَالشَّعْرُ لِأَرْجِ الطُّهُورِ مَنَابِتُ
 وَرَبِّي وَأَفْئَاقُ وَزَهْرُ مُونِقُ
 يعلو إذا شَادَ الْكِبَارُ بِنَاءَهُ
 دُرّاً عَلَى أَلْقٍ يَرْقُ فَيُورِقُ
 فَاقْبَلْ رِعَاكَ اللَّهُ نَبْضَ قَصَائِدِ
 يَهْفُو لِيَحْرِكَ مُوجَّهَنْ فَتَسْبِقُ
 شَرَفْتُ بِكَ الْأَيَّامَ حِينَ نَذَرْتُهَا
 لِلْحَبِّ سَارِيَةً تَلُوحُ وَتَخْفِقُ
 يَنْهَلُ مَنْ شَرَفَ الْمَرْوَةَ وَالنُّدَى
 بَحْرُ وَيُوغِلُ فِي الْمَعَانِي زُورِقُ
 عَادَتِ عَكَظُ^(١) وَذُو الْمَجَازِ^(٢) فَاقْبَلْتُ
 بِالشَّعْرِ خَنْسَاءً وَجَاءَ فَرَزْدَقُ

(١) عكاظ: أحد الأسواق الثلاثة الكبرى في الجاهلية بالإضافة إلى سوق مجنة وسوق ذي المجاز، سمي بذلك لأن العرب كانوا يجتمعون فيه يتعاطلون، أي يتفاحرون وينشدون الشعر.
 (٢) ذو المجاز: أحد أسواق العرب الأدبية في الجاهلية، كانت العرب ترحل إليه بعد فراغها من سوق مجنة، لقربه من جبل عرفت، حيث يقيمون فيه حتى يبدأ موسم الحج.

فَإِذَاكَ تُنَشِّدُكَ الْقَصَائِدُ كُلُّهَا
وَيَثُورُ حَوْلَكَ زَهْرَهْنَ فَيَعْبِقُ
تُؤَلِّي الْجَمِيلَ إِذَا هَتَفْتَ بِمَا حَوَى
مِنْكَ الْفَوَادُ وَأَنْتَ أَنْتِ الْأَوْثَقُ
يَزْهَوُ بِكَ الْمَعْنَى وَتَشْرِقُ شَمْسُهُ
فَنَرَاكَ فِي وَادِي النُّجُومِ تُحَلِّقُ
وَالشَّعْرَ مِيزَانُ الضَّمِيرِ إِذَا سَمَا
وَلَهُ بِصَوْتِكَ مِنْهَلٌ يَتَدَفَّقُ
غَنَّتْهُ فِي لَبْنَانَ عَنْكَ خَرِيدَةٌ
حَسَنَاءُ تُؤْفِي بِالْقَرِيضِ وَتَصْدُقُ^(١)
فَانْهَلْ مِنْ نَبْعِ الْحُبِّ كَوْثَرًا
وَازْدَانِ وَجْهَ اللَّيْلِ وَهِيَ تَرْقُرُقُ
بَابِطِينَ تَكْثُرُ فِي ذَرَاكَ مَآثِرُ
يَحْمِيكَ فِي شَرَفِ الْمَكَارِمِ فَيَلْقُ

(١) يشير الشاعر إلى المغنية اللبنانية غادة شبير.

(١١) أحمد عمر هاشم^(١)

١٤ - أبا سعود لكم تحياتي^(٢)

[البسيط]

أبا سعودٍ لكم أذكى تحياتي
قد صُغْتُها عبر أنفاسي وأبياتي
نزوركُم كل عام والكويتُ لها
ودُّ تَأَلَّقَ في كُلِّ المَجالاتِ
مدَّت لمصرَ يدًا في يوم شدَّتْها
فعبَّرتُ عن نَداها في الملَّاتِ
قد عاونت - أكرمَ الرحمنُ همَّتْها -
وقدَّمْتُ - في رُضا - خير المعوناتِ
وأنتَ رمزُ هداها كم عرفتُ لكم
يدًا يَفِيضُ نَداها في اللِّقاءاتِ
وفي الكثير من الأوطان شِدَّتْ بها
صُروحَ علمٍ بها أسمى الرِّسالاتِ
أقمتَ للأدب الرِّاقِي بموطنكُم
صرخًا نُباهي به كُلَّ الثقافاتِ

(١) فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم أستاذ في الشريعة، عمل لعدة سنوات في جامعة الكويت وهو من مواليد عام ١٩٤١م،

وكان رئيسًا لجامعة الأزهر. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٥٤/١.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٩ رمضان ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٣/٧/١٨م.



فَأَنْتَ لِلْخَيْرِ سَبَّاقٌ بِلَا مَلَلٍ
يَا رَائِدَ الْوَدِّ فِي سَاحِ الْمُرُوءَاتِ
أَبَا سَعُودٍ عَرَفُنَا فِيكَ جُودَكُمْ
وَحُبَّ أَوْطَانِكُمْ فِي خَيْرِ آيَاتِ
نَادَيْتَنِي يَوْمَ غَزْوِ غَاشِمٍ قُدَمَا
نَسْعَى لِنُدْفِعَ بِالْحَقِّ الْمَسَاءَاتِ
أَرْجُو لَكُمْ مِنْ فَوَادِي كُلِّ عَافِيَةٍ
وَأَنْ يَوْفَّقَكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ





١٥ - وضاء الجبين^(١)

[مجزوء الكامل]

عبد العزيز البابطين
الشاعر الحر الرّصين
هو ذو السماحة والندى
في الخير وضاء الجبين
أهل الكويت نحبهم
فلهم بنا حبّ مكن
وأبوسعود فخرهم
للقائه ينمو الحنين
هو فارس الفصحى ورا
ند مجدها في كل حين
يا ربّ بـارك خَطْوَهُ
وأدبم نداءه مدى السنين

(١) القصيدة مؤرخة بـ ٧ رمضان ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٠٠٧/٩/١٩م.





(١٢) أحمد غراب^(١)

١٦ - المريا

[البسيط]

أَنْنُطْفِئِي ومَرايَا الشُّوقِ تَشْتَعُلُ
هَلْ خَاصَمَتْنَا الرُّؤْيَى؟ أَمْ خَانَنَا الْأَمَلُ؟
سُلْطَانَةُ الْقَلْبِ قَدْ صَارَتْ حِكَايَتُنَا
طِفْلاً جَرِيحَ الْخَطِيئَةِ ضَاقَتْ بِهِ السَّبِيلُ
قَدْ أَوْشَكَ الْحُلْمُ أَنْ يَخْبُو وَيَتْرَكُنَا
قَصِيدَةً لَيْسَ تَدْرِي كَيْفَ تَكْتَمِلُ
تَكَلِّمِي إِنْ فِي عَيْنَيْكَ أَسْئَلَةٌ
تَبْكِي بِغَيْرِ دُمُوعٍ.. كَيْفَ أَحْتَمِلُ؟
إِنْ السَّكُوتَ سَكَاكِيْنُ تُمَرِّقُنِي
فَهَلْ تَبُوحِينَ أَمْ تَاهَتِ بِكَ الْجِيلُ؟
لَا تَدْخُلِي الْيَأْسَ، مَاذَا أَنْتَ عَاشِقَةٌ
هَلْ يَقْتُلُ الْعَشَقَ إِلَّا الْيَأْسُ وَالْمَلَلُ؟
لَمَّا ارْتَعَشْتَ شِتَاءَ الْخَوْفِ هَاجَمَنِي
وَمِنْ عُرُوقِي تَوَارَى الشُّوقُ وَالْغَزَلُ

(١) أحمد غراب، شاعر من مصر، مواليد عام ١٩٥٢م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين:
٣٦٠/١.



ما زال للخوف جُرْحٌ في جوانحنا
لا تنكئي اليوم جُرْحًا ليس يندملُ
حبيبتي أنت فاسترخي بأوديتي
صيفًا رضيعًا عليه العُشبُ والبَلَلُ
ما زلتُ أهواكِ أصدافًا تُؤانسني
وشاطئًا من زماني فيه أغتسل
أنا المُغْنِي فكوني دفءً أغنيةٍ
مني إلى ريشها الصيفي أنتقل
لا تسأليني لماذا.. وامسحي رئتني
من الرماد الذي ما زال يَنْهَمِلُ
صَهْرْتُ عمري حروفاً فانصهرتُ على
نارِ القصيدة أغلي وهي تشتعل
وكان للفكر حربٌ داخلي وأنا
في كل يوم بجلدي يرتمي بَطْلُ
نعم نسجتُ رموشَ الشَّهْبِ ملحمةً
ما بَشَّرْتُ قبلَ للرؤيا بها رسل
وكانت الشمسُ ترمي تحت نافذتي
جدائلَ الصبحِ ترنو كيف تنغزل
فأستحثُّ شراييني وأوردتي
وأمتطي جبهتي التَّعبى وأرتحل
وأنبشُ البرقَ بحثًا عن شعاعِ رؤى
لا ينحني كالثواني حين تكتهل
في شَعَوَاتِ الدُّجَى أبنيه أخيلةً
قد تُوهِمُ الوهم أنَّ الليلَ يبتهل

أصوغُهُ بَيْتَ شَعْرِ لَا يَمُوتُ لَهُ
صَدَى وَلَا يَنْطَفِي مِنْ حَوْلِهِ جَدُّ
وَكَمْ عَبْرْتُ حُدُودَ الْمُسْتَحِيلِ وَكَمْ
دَخَلْتُ وَكَرَّ الْخَفَايَا قَبْلَ مَنْ دَخَلُوا
لَكِنْ رَجَعْتُ دَخَانَاتٍ وَأَبْخَرَةٍ
تَقْتَاتُ مَوْقِدَهَا الدَّامِي وَتَقْتَتِلُ
حَتَّى التَّقِيْتُ بِمَنْ فِي جَدْبٍ أَزْمَنْتِي
بِالْحَبِّ أَمْطَرَنِي فَاخْضُوضِرِ الْأَمَلِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ سَمَاءٌ لَا غَيُومَ بِهَا
فِيهَا الْكَوَاكِبُ، لَكِنْ مَا بِهَا زُحَلُ
وَفِيهِ تَدْرِي بِأَنَّ الْأَرْضَ مَا عَقَمْتُ
مَنْ الرِّجَالِ وَلَا اسْتَعَصَى لَهَا الْحَبَلُ
فِي طَيِّبَةِ الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرٌ
يَرِقُّ كَالسَّهْلِ إِلَّا أَنَّهُ جَبَلُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي حَنَايَا الطَّهْرِ صُومَعَةٌ
لَقَالَتِ الشَّمْسُ: هَذَا فِي فَمِي قُبُلُ
فَرْدٌ وَيَبْدُو شَعُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا
كَأَنَّهُ وَحْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ دَوْلُ
فِيهِ انْفِسَاخُ الْمَدَى لَوْ رُحَّتْ تَعْبِرُهُ
لِأَنَّهَايَةَ قَدْ تَعْدُو وَلَا تَصِلُ
تَكَادُ تَحْسَبُهُ مِنْ فَرْطِ رُقَّتِهِ
لَوْ مَرَّ فِي لَهَوَاتِ الْخَلْقِ مَا سَعَلُوا
(أَبَاسَعُودٍ) .. شَفَيْتَ الْيَوْمَ قَافِيَتِي
مَنْ بَعْدَ مَا سَافَرْتُ فِي لَحْمِهَا الْعُلُلُ

بعضُ الأنام ندى والبعضُ عشبٌ رُبى
وأنتَ بينهما الصيفُ الذي نزلوا
لو كان للحُبِّ وجهٌ كنتَ أنتَ لهُ
جبيئُهُ الطُّهرُ والأجفانُ والمقل
ولست ممن ضبابِ الوهم سلعتُهُم
لكِنَّكَ الفكرُ والأخلاقُ والمُثل
مروءةٌ ونقاءٌ واخضرارٌ يدُ
كأنك الديُّنُ أو أيامُهُ الأولُ
أعشبتَ حقلَ القوافي بعدما ارتحلتُ
عنه الجدولُ واستدنى له الأجلُ
فكلُّ قافيةٍ بالشوقِ صادحةٌ
فمنكَ تشدو وعن نجواكَ ترتحلُ
أنتَ الرجولةُ في أصفى ملامحِها
كَم مِنْ رجالٍ وما في جُلْدِها رجلُ
لولا العروبةُ إخلاصٌ وتضحيةُ
فأنتَ وحدك في هذا الورى الرجلُ



(١٣) أحمد غنام الرشيد^(١)

١٧ - ديوان الوفا

[مجزوء الرمل]

يا لها باقةٌ وردٍ
ريحُها فاقَ العنابرُ
سرحِ الطرفِ بها يا
ذا تجدُ صدقَ المشاعرِ
حيث قد طاب ثناءُ
بامتداحِ الشيخ جابر^(٢)
فهِيَ ديوانٌ وفاءٍ
وهِيَ عنوانُ المفاخرِ
قد سعى في جمعها والطر
طبعِ محمودِ المآثرِ
هُوَ عبدُ العزيزِ
وعلى الجِدِّ مثابرِ
نجلٌ من كانوا بدورًا
باسمهم يحدو المسافرُ

(١) أحمد غنام الرشيد، شاعر ومعلم كويتي من مواليد عام ١٩٢٩م. توفي في الكويت عام ٢٠٠٩م.

(٢) الشيخ جابر الأحمد الصباح (١٩٢٦ - ٢٠٠٦م) أمير دولة الكويت الثالث عشر.





«نصوص شعرية»

بـابـطـيـنْ مـن لـهـم ذكـ
رُتـسـامـي فـي الـدفـاتـرُ
فـلَـهُ مـنـي جـزـيـلُ الشـ
شـكـر مـا غـرـدَ طـائـرُ



(١٤) أحمد قاسم أحمد^(١)

١٨ - حاتم الشعر

[البسيط]

يا حاتم^(٢) الشعر والآداب في زمنٍ
عزَّ النصيرُ به للشعر والأدبِ
يجزيك رُبُّك خيرًا قَدَّرَ ما بذلتُ
يُمنَّاكَ ناهضةً بالمبدعِ العربي

(١) أحمد قاسم أحمد، شاعر مصري من مواليد عام ١٩٢٧م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٦٨/١.

(٢) إشارة إلى حاتم الطائي، شاعر جاهلي اشتهر بكرمه، ثم صار رمزاً للكرم في الشعر لاحقاً.



(١٥) أحمد محمد آل خليفة^(١)

١٩ - حملت عبء القوافي

[البسيط]

أبا سُعودٍ وقد أزمعتُ للسفرِ
أَقْدَمُ الشكرَ في نفحٍ مِنَ الزَّهرِ
إنَّا رأيناكَ نبراسًا بكلِّ دجى
فأنت للصَّحبِ في الظلماءِ كالقمرِ
إنَّ اجتهداك ربِّي لا يضيِّعُهُ
واللهُ يعلم ما يخفى على البشرِ
ووجهك الطلقُ للأصحابِ مؤتلقُ
فلا نحسُّ بقربٍ منك بالضَّجرِ
حملت عبءَ القوافي وهي مرهقةُ
حتى تقطَّعَ منك النومُ بالسهرِ
بالله هذا (عكاظ) في مواسمه
أو (مربدٌ)^(٢) عاد بالخافي من الصورِ
فَلِلْقَوافي رنينٌ في محافلهِ
كأنما الطيرُ تشدو اللحن في الشجرِ

(١) الشيخ أحمد محمد آل خليفة، شاعر من البحرين، ولد عام ١٩٢٩م، وتوفي عام ٢٠٠٤م. وانظر ترجمته في معجم

البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٧٤/١.

(٢) المريد: سوق من أسواق العرب القديمة في مدينة البصرة، كانت تقام فيه مبارزات في الشعر بين جرير والفرزدق،

وكان هذا السوق سوقًا للإبل، فسمي بالمريد.



ماذا أقول وشعري ليس يُسعفني
لوصفٍ مما أراه اليومَ بالنظرِ
أرى المواكبَ بالأفذاذِ حاضرةً
وأمةَ الشعرِ ملء السمع والبصر
مواكبُ الشعرِ من كل الفجاج أتتْ
وكان هذا لعمرى منتهى القدر
أبا سعوْدٍ لقد حقَّقتَ معجزةً
بالشعرِ أغلى من المرجان والدرر
أحييته بعدما طال الرقادُ به
والشعرِ كالتَّبرِ قد يصفو من الكدر
إنِّي لأسمع للأمواتِ هممةً
تكاد أصواتُهم تأتي من الحفر
لأنهم من فعالٍ منك قد شعروا
والميتُ كالحَيِّ قد يرتاحُ للخبر
أبا سعوْدٍ تحياتي أقدمُها
إليكَ قبل ارتحالي اليومَ للسفرِ



(١٦) إسماعيل عقاب^(١)

٢٠ - الذي باحت بسره البوادي

[الكامل]

بدفاتري تهفو إليك الأحرفُ
وتحسَّستُ صدري وما أتشوفُ
وتقافزت فوق السطور لعلني
أفضي لها عمًّا أحيطُ وأعرفُ
واستنفرت إيقاعها وترقرقتُ
بأناملي حينًا.. وحينًا ترْجُفُ
وتموَّجتُ خصلُ العطور بخلوتي
وتحلَّقتُ فوق الطيور تُرْفِرُفُ
وتراقصتُ نشوى - اللحنُ بمعزفي
وتوشَّحتُ ما قد يثير فاعزف
يا صاحبي ضاقتُ بصمتي الأحرفُ
وتطايرتُ تغتابني وتُعَنِّفُ
فبأيِّ أرضٍ قد طويتُ رحالكُم
وبأيِّ ريحٍ قلَّعكم يتلخَّفُ
أيُّ المدائن تحتويك قصورها
وبأيِّ لونٍ قد كساكَ مُفَوِّفُ

(١) إسماعيل عقاب، شاعر مصري من مواليد عام ١٩٤٦م. من دواوينه الشعرية: خطوات الأمل المعصوب، من وحي عينها، هي والبحر، حديث الموج للصخور. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٦٤/١.

وبأي أرضٍ تستحث خيولكم
وبأي بيدٍ تستجم وتعكف
أي الليالي قد غوتك بدورها
ورمت إليك بشالها تترلف
يا صاحبي حارث لديك فراستي
ويضيع مني - فجأة - ما أكشف
قالوا بأنك عاشقٌ متطرّف
وفراشة بين الورود تُطوّف
وتحف وجنات الورود نسائماً
فيميس خصرُ غصونهنّ.. فتعصف
وإذا قصدت خميلةً طرحت عليّ
كـ ظلالها واستثمرت ما يُقطف
وإذا شدوت ففي غنائك جذبةً
تسبي القلوب ولو أفاضت تُثلف
وإذا ظمئت ففي خُطاك جداولُ
تنسابُ في كفيك خمراً ترشف
وإذا تموّجت الجداولُ نشوةً
أسكنت ثغرك في الكؤوس وتسرف
يا صاحبي دهشت لصمتي الأحرف
فإلى متى أشقى بها وأسوّف
إن قلت إنك في الهوى متصوّف
وبأن دمعك في التّوّلّه يُذرّف



«نصوص شعرية»

بوح البوادي صار في كل البلا
د حكاية.. وعلى الربابة تُعزف^(١)
والبيدُ تكشفُ ما طويت برملها
وتدلُّ من يقفوَ خطاك فتُعرف^(٢)
يا صاحبي كم تشتهيك الأحرُفُ
إن أسرفت في بوحها هل ترأفُ؟

(١) إشارة إلى ديوان الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين «بوح البوادي».

(٢) إشارة إلى ديوان الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين «مسافر في القفار».



(١٧) إسماعيل عمر منصور^(١)

٢١ - أمة في رجل^(٢)

[الكامل]

عبد العزيز لقد قَصِدْتُ دياركم
والشوقُ يسبقُ هامتي عرفانا
وأُتَيْتُ لا خُبًّا ولا مُتَمَلِّقًا
حتى أصوغُ بمدحِكُم أَلحانا
ووجدتُ قلبك كالمحبة طاهرًا
ولمستُ فيك الصِّدْقَ والإيمانًا
أنا ما مدحتُك بردةً خلابَةً
وضخامةً وفخامةً وكيانا
لكن مدحتُ خَصائِلًا وشَمائِلًا
حتى مدحتُ ببردك الإنسانا
أسرَجُ قناديل العقول وسِر بها
للمجدِ تَبَنِ المجدَ والسُّلطانا
واركَبْ على صَهَوَاتِ عَزِّكَ فارسًا
سَاحِ القوافي أصبحت ميدانا

(١) شاعر سوري مقيم في دولة الكويت، من مواليد ١٩٥٥م، في قرية دابق، حلب. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٦٨/١.

(٢) أُلْقِيَتْ هذه القصيدة بمناسبة حفل توزيع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في طبعته الأولى عام ١٩٩٥م، في معهد المسارح الكويتية في دولة الكويت.

وازرعُ دروبَ الظامئين مَناهِلا
واسقِ الشرابَ السَّاغِبَ الغرثانا
لو كنتُ أملكُ للقريضِ أعنَّةً
أطلقتُ ناصيةَ القصيدِ بَيانا
وجعلتُ من حُسنِ الكلامِ عرائساً
وزففتُها تُهدى إليك حسانا
يا مَنْ أسرتُم مُهجتي بفعالكم
وتركتُم قلبي بِكم ولهانا
حتى غَدوتُ بكم أباهي أُمَّةً
وأرى بكم وَجَهَ الدُّنَى مُزدانا
لو شئتُ أن أحصي عَظيمَ خِصالكم
لاحتجتُ مِنْ فَوْقِ اللسانِ لسانا
أرُخيتُ للشعرَ الجميلَ رَجالَهُ
وحفظتُ حقًّا للعِظامِ وشَانا
وبنيتُ للشعراءِ قِصرًا شامخًا
لله درك ناصراً معوانا
وجعلتُ صحراءَ الكويتِ جنائناً
وزرعتُ فيها الوردَ والريحانا
وجلبتُ مِنْ كُلِّ البِلادِ فِسائِلًا
وغرستها ورعيتها إحسانا
وَأَسَأَلْتُ فيها أنْهَرًا دُفْاقَةً
حتى غَدْتُ ما أجملَ الشطانا

وتشابكت أفنانها وتعانقت
وتفرعت أغصانها أغصانا
حتى رأيت من الورود فصائلا
ورأيت من زهر الربا ألوانا
هذا الهزار هنا يغازل نخلة
وهناك شارب يسكب الألفانا
حتى إذا مرّ الخليّ بروضها
واختال فيها مُولعا هيما
وتنسّم الأرواح من أعطافها
واهتز فيها حالما نشوانا
ما كان يخطر في قارّة باله
أن الصحارى أنبتت أفنانا
أنا كلما أمعنت فيها مُعجبا
شطّ الخيال وزادني إمعانا
هل ما أراه حقيقة أم أنه
حلم يداعب في الكرى وسنانا
لكنها أم الحقيقة أشرقنت
كالشمس تهدي التائه الحيرانا
يا باني العقل الرجيع تحية
أنعم به يا صاحبي بنيانا
من كان يبني عقلنا وفؤادنا
أخلق به أن يبني الأوطانا



أُسُّ البِنَاءِ تَفُكِّرُ وَتَعْقِلُ
أَمَّا سِوَاهُ فَلَيْتَهُ مَا كَانَا
وَالْمَعْجَمُ الْمَيْمُونُ أَمْسَى شَاهِدًا
أَنَّ الثَّقَافَةَ قَدْ غَدَتِ عَنَوَانَا
أَدْعُو إِلَهِه بَأَنْ يَبَارِكَ جَهْدَكُمْ
وَيُظِلَّ عَهْدَكُمْ الْأَغْرَ مَصَانَا
وَأَقُولُ يَا «بَبْطَيْن» أَلْفُ تَحِيَّةٍ
تَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ زَمَانَا





(١٨) إلياس حبشي^(١)

٢٢ - الصرح الشامخ^(٢)

[البسيط]

أنشأت للفكر صرحاً شامخاً سَمِعاً
ضاهى النجوم سنّى واستقطب الأفقا^(٣)
أنواره سطعت كالشمس غبّ ضحى
وكالنجوم إذا ما ازهوهرت.. ألقا
هذي المآثر في الأيام باقية
للبابطين، وما أعطى وما رَفَقا
أهدي إليك قِلاَداً ليس يسكبها
إلا بيان أنيق رصّع الورقا
يا مجده الفكر إن أجّت قلائده
فما قِلاَداً خِلاّب عانقت عُنقا

(١) إلياس حبشي شاعر من لبنان من منطقة زحلة، من دواوينه الشعرية: «تحت الرماد».

(٢) القصيدة مؤرخة في ١٠/١٠/٢٠٠٤م، في زحلة - وادي العرائس.

(٣) إشارة إلى إنشاء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ثم البدء في إنشاء مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت.



٢٣ - الوجه السَّني^(١)

[الكامل]

عبد العزيز البابطين تحيةً
من شاعرٍ يُثني عليك ويُكبرُ
تابعتُ منذ سنين ما تسعى له
فشكرتُ سعيًا كم يُجَلُّ ويُقدَّر
لله درُّك رائدًا جازَ الألى
أعلوا القريضَ بما أتوا وتفكَّروا
ولكم أملت لقاءً فذُّ مُبدع
فأشدُّ معصمهُ الفضيلَ وأشكر
بل ألتقي وجهًا كريمًا ماجدًا
تعلو له الراياتُ في ما يسْطُر
فالمعصمُ البنَّاءُ والوجهُ السَّني
زَانَاكَ يا هذا العزيزُ الخَيْر
لم تُسْطِر الشعرَ الأصيلَ فحسبُ، بل
سَطَّرتُ صُنْعًا في المكارمِ يُذَكِّر
تلك المؤسسة التي أنشأتها
حضنتُ ثراثَ الضَّادِ وهو الأغزر
فالشعرُ منذ الجاهليَّةِ إرثُنَا
ويشيبُ ما امتدَّتْ بـيعرْبَ أعصرُ

(١) القصيدة مؤرخة بـ ٢٦/٦/٢٠٠٣م، زحلة - وادي العرائس.



هوكلُّهُ ما بين دَفْآتِ زَهَتْ
زَهْوِ العرائسِ في حُلَى تتبخترُ
هذي، لعمركَ، في المأثر لم تكن
إلا لذي فضلٍ كفضلِكَ يُؤثّر
قالوا: العظيمُ لَوَحْدَهُ هو أَمَّةٌ
نِعَمَ المِقْالُ، فأنت ذاك النير
فإذا أنا أطريتُ منك مكارمًا
قسمًا أقول الحقَّ لست أُبخر
عبد العزيز، رعاكَ ربُّكَ ولتدُم
للفكرِ فكرًا، إن أضاءَ يُنَوِّرُ





(١٩) أنمار الجراح^(١)

٢٤ - حرارة الأشعار

[الكامل]

شعرٌ من النيرانِ جيءَ بحرّه
مَن ذا يملُّ حرارةَ الأشعارِ؟
أطيرُ نحوكمُ كمثلي فراشةٍ
فُتنتُ بنورٍ وارتمتُ في النارِ؟
بوحُ البوادي بوحُ صدركِ سرُّه
أيضيقُ صدرُ البید بالأسرارِ؟

(١) أنمار الجراح، شاعر عراقي من مواليد عام ١٩٥٢، من دواوينه الشعرية: رداء في ذاكرة الرثق، جسد في مرآة الشيطان، شجي النسيج من أعماق الخليج. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٦٨/٨.



٢٥ - الشاعر الهمام^(١)

[الخفيف]

هل رأى ما مرأىها الأحلام
والدُّ للسُّعُودِ حرُّ همام
ملك الدهر صاعداً علوً
رامَ وصلَ السماء وهو المُرَام
طائرًا كالحمام عدلاً وسلماً
أولُ الرُّسُلِ للسلامِ الحَمَام
والدُّ للسُّعُودِ لوحلاً لحاً
أو مَرُوراً لحلاً للسُّعُودِ عام
هو صدرٌ حوى الوئامَ وهادٍ
هل صلاحُ الصدورِ إلا الوئام
لو أرادَ المحالَ حالاً رأه
طائِعاً ما لحلمه أوهام
والألى حوّلوا الرؤوسَ كؤوساً
أسكروا روَحَهُمْ وصلُّوا وصاموا
وأحلُّوا الحرامَ سرّاً وهاماً
علُّوها إلى الكرومِ المُدَام
أممٌ أصلُّها طهورٌ أعدُّوا الدُّ
— دَاءَ مَحَوَّ لها وهم أورام
أسلموها للرَّمْسِ طمرًا وكرهاً
وَأَدَّوْهَا وحَرَّمَ الإسلامُ

(١) هذه القصيدة خالية من النقط، أفردتها الشاعر بهذه الميزة وأهداها إلى الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

أَوْ أَمْسَى دُمُ الْمَحَارِمِ مَا؟
اسْأَلُوهَا مَا حَمَلُهَا الْأَرْحَامُ
حَمَلَ الْعُكْسِ مَا ادَّعَاهُ حَسَوُ
حَمَلَ الْوَدِّ مَا ادَّعَى اللَّوَامُ
كَرَهُوهُمْ وَاللَّوْمُ دَمَّرَ عَصْرًا
أَوْحَلَ الْأَمْرِ مَا رَأَى اللَّئَامُ
وَالِدَ السَّعْدِ مَا لَدَهْرَكَ مُلْكُ
مُلْكُكَ الدَّهْرُ طَوَعَكَ الْأَعْوَامُ
أَسْأَلُ اللَّهَ لَوْ أَطَالَ سُرُورًا
عَمَرَكُمْ وَالْمَدَى طَوَاهُ الْجِمَامُ
كُلُّ سَارٍ وَرَاءَكُمْ.. وَوَرَاكُمْ
سَارَ عَزَدُوا إِلَى الْأَمَامِ الْأَمَامُ
لَوْ رَأَى الْمَلُومُ عَادَ وَصَالًا
حَوْلَهُ السُّمُرُ حَوْلَهَا الْأَحْلَامُ
وَالِدَ السَّعْدِ هَلْ أَرَاكَ؟ سَمَا
لَوْ أَرَى سَارَحَ الْهُوَى لَا أُلَامُ
صَلُّ وَدُودًا أَوْلَاكَ عَهْدًا وَأَكْرِمُ
مَا أَدَامَ الْوِلَاءَ إِلَّا الْكِرَامُ
مَا لِسُعْدَى وَمَا لِسَلْمَى وَدَعْدِ
وَسَعَادٍ عَلَى الْعَهْدِ دَوَامُ
وَهْدُوهُ السَّمَرَاءِ وَالْحَصْدُ دَلُّ
هُوَ أَسْمَى مِمَّا أَرَادَ الْكَلَامُ



(٢٠) بدر عبدالرحمن البدر^(١)

٢٦ - إلى الشَّيْطِ^(٢)

[الطويل]

إلى الشَّيْطِ الموسوم من صَيِّبِ هطلُ
إلى الواحةِ الخضراءِ مُزدانةِ الحُلُ
إلى دوحةِ الصُّمانِ تزهو بروضها
كما زهت الحسناءُ ترمقُها المقل
لقد صُننتها بالعين قبلَ اخضرارها
فجاءت على المرجوِّ سمنًا على غسل
عروسٌ تجلَّتْ في مباحجِ عرسها
فأضفتُ على الزُّوارِ حُسْنًا بها اكتمل
سلوتُ بها بين النُّعامِ وريمها
وبين غصونِ الوردِ أنعشها البلل^(٣)
تعيد إلى نفسِ الحزينِ سرورها
وتُبعدُ عنها ما اعتراها من الملل
يؤمُّ إليها اليومَ رهطُ أحبةٍ
ودامت لك النعمى ألدَّ من القبل

(١) بدر عبدالرحمن البدر، شاعر من الكويت.

(٢) الشَّيْطُ: مزرعة غناء يملكها الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين في المملكة العربية السعودية، وتتميز بمزروعاتها المتنوعة، وحيواناتها الفريدة.

(٣) تتميز مزرعة الشيط باحتوائها على أعداد كثيرة من الغزلان وطيور النعام.



إليك أخي عبد العزيز توافدت
على قوافٍ خالياتٍ من الخلل
أتت مسرعاتٍ لم تنلها مثالبُ
ولم يَغْتَوِزْها ما يعيبُ من الزلل
ولم تك تدري ما نوايا طلابها
وما إن درت حتى أتتني على عجل
تَحْتُ خُطَاهَا نَحْوُ قَرَمٍ مُبْجِلٍ
فتوسَّعَهُ مدحًا بما قال أو فعل
عدتك عوادِ الدَّهْرِ ما زلتَ قائمًا
على عملِ الخيراتِ ما دونما كل
تَظَلُّ أَخًا للمكرماتِ ووالدًا
وتأخذُ بالجلِّي ولو أمرها جلل
أقول إذا ما القلبُ فاض بدعوةٍ
خَطَّتْكَ الرزايا قد سلمتَ من العلل

(٢١) بكري عبدالله^(١)

٢٧ - رجل سما به وطر

[البسيط]

أَسْعَدَتْ سَامِرَنَا فَالشُّكْرُ أَجْزَلُهُ
وَالْقَوْلُ أَنْبَلُهُ يَا خَيْرَ الرَّايِ
يَا ظَاهِرًا قَسَمًا يَا بَاطِنًا فِطْنًا
يَا نَاطِلًا حِكْمًا يَا صَاحِبَ النَّايِ^(٢)
عَنَى بِنَا طَرِبًا يَشْدُو لَنَا وَصَبًا
صَوْتُ لَهُ صِلُّ وَحُسْنُهُ أَيِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي يُصِيبُنِي الْخَبْنُ^(٣)
كَمَسْرَعٍ وَلِيهِ فِي ذَاكَ مَمْشَايِ
زِحَافٌ لَا نَصَبٌ وَعِلَّةٌ تُصِيبُ^(٤)
وَلُتْغَةُ عَصَبَتْ لِكُلِّ أَعْضَايِ^(٥)
مَشْكُولٌ أَحْرُقُهَا مَخْبُولٌ عَاشِقُهَا
شَعْتُ يَخْرُمُهَا عَقْصُ أَقْرَنَايِ^(٦)

(١) بكري عبدالله حسن عبدالعال، شاعر مصري.

(٢) إشارة إلى قصيدة الشاعر «رحلة على أنغام الناي» الموجودة في ديوانه «بوح البوادي» ص ١٠٢.

(٣) الخبن: تغيير إيقاعي يكون بحذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة.

(٤) الزحاف: تغيير يحصل في حشو البيت غالباً، وهو خاص بثواني الأسباب، ويكون إما بحذف الحرف أو حذف الحركة.

(٥) العصب: تغيير إيقاعي يكون بحذف الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة، وذلك في مفاعلتين من البحر الوافر.

(٦) العقص: تغيير يكون بحذف أول التودد المجموع وإسكان الخامس المتحرك وحذف السابع والساكن، فتصير مفاعلتين: فاعلتين. ويدخل البحر الوافر وهو نادر مستبشع.



«نصوص شعرية»

جَمَّم^(١) بوافرِها قَصَّم^(٢) يزاحمُهُ
يا حُلُوقائِلِه وتلك حلواي
عَرُوضُنَا نَضِرُ وُرُودُهُ خَطِرُ
تَفْزُ بِهِ ظَفَرًا إِنْ كُنْتَ سَعَاي
عَبْدُ الْعَزِيزِ أَتَى وَفَاقَ لِلنُّدَا
فَرَدُّ مُؤَسَّسَةٌ وَعِلْمُهُ غَاي
أَحْيَا لَنَا لُغَةً نَظْمًا وَمَعْرِفَةً
فِي عَاصِمَاتٍ غَدَتْ تَحْكِي كَحَجَّاي

(١) الجمم: تغيير يكون بحذف أول الوند المجموع، وحذف الخامس المتحرك. فتصير مفاعلتن: فاعتن. ويدخل البحر الوافر، وهو نادر مستبشع.

(٢) القصم: تغيير يكون بحذف أول الوند المجموع، وإسكان الخامس المتحرك. فتصير مفاعلتن: فاعلتن. ويدخل البحر الوافر، وهو نادر مستبشع.



(٢٢) بلقيس أبوخدود صيداوي^(١)

٢٨ - أسرجي الخيل

[الخفيف]

أملُّ لاح في الخيالِ البعيدِ
إسقنيه على هناءٍ وجُودي
رُبَّ يومٍ، أغدقت فيه الحنايا،
نورَ الحلم في السَّوادِ العنيدِ
يا بَـوَادٍ.. أنستُ فيك عزيزاً
هَلْ وِداً وفي صفاءٍ جديد
أسرجي الخيل.. أرسلِها خفافاً!
بي حنينٍ إلى ديارِ المجيد
ما الفيافي إن شئت لَقاً وطَيًّا
لَمَلَمِها على مدارِ المديد
وافتحى الدُّربَ وانثريها عطوراً
أعشقُ الرُّكَبَ في العبيرِ الوليد
يا رِمَالاً آتِيكِ شيلي جمالاً
واحمليهِ إلى الأميرِ التَّليدِ

(١) بلقيس أبوخدود صيداوي، شاعرة لبنانية من مواليد عام ١٩٣٥م. من دواوينها الشعرية: «همسات من سبأ»، «دموع تغني»، «بقاء وزوال»، «بيت الرمال». وانظر ترجمتها في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧١٢/١.

عشتُ فيه على الدَّوالي أنيسًا
وجليسًا في كلِّ يومٍ سعيدٍ
يا بَعِيدًا قَطَّفْتُ مِنْهُ خِيالًا
ليس أَشْهَى، الله، سحرُ البعيدِ
خُذْ زَهْرًا أريجُها من فؤادِ
ضَيِّعِ العمرَ في لهيبِ الوَقيدِ
عابقاتُ أودُعْتُ فيها سلامًا
هل تناهتْ إلى بهاكِ العتيدِ
إنْ تجلَّتْ والعينُ ترنو بحُبِّ
قَبَّلِ القُلَّ يا حبيبَ الوجودِ
يا بَعِيدًا ما كنتَ يومًا بعيدًا
سوف تبقى في الخافقاتِ قصيدي

(٢٢) بهيجة مصري إدلبي^(١)

٢٩ - وقال النهر يا عبد العزيز

[الوافر]

أَجَزْتَ النَّهْرَ بِالْبَوَّاحِ الْوَجِيزِ
فَقَالَ النَّهْرُ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ
حَمَلْتُ عُذُوبَتِي شِعْرًا تَجَلَّى
عَلَى الْأَسْرَارِ مُنْفَتِحَ الرُّمُوزِ
وَجُبْتُ بِهِ رُؤَى الْأَفَاقِ عَطْرًا
فَصَارَ الْعَطْرُ كَالسَّرِّ الْحَرِيزِ
شَرِبْتُ الشُّعْرَ مِنْ لَبَنِ الصَّحَارَى
فَفَاضَ الشُّعْرُ عِنْدَكَ بِالْكُنُوزِ
كَأَنَّ الشُّعْرَ فِيكَ سَعَى عَزِيزًا
وَحَيَّرَ الشُّعْرَ بِالسَّعْيِ الْعَزِيزِ

(١) بهيجة مصري إدلبي، شاعرة سورية، من مواليد مدينة حلب. لها العديد من المجموعات الشعرية منها: (قالت لي السمراء، خدعة المرايا). وانظر ترجمتها في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢١٠/٨.

(٢٤) تغريد الشرفي

٣٠ - ربيعك ناظر

[الوافر]

ربيعُكَ ناظرٌ ويَدَاكَ طهرٌ
وذكرُكَ حاضرٌ ونَدَاكَ عطرٌ
فيا عبدَ العزيزِ رعاكَ ربِّي
وبُورِكَ في يَدِكَ السُّمَرِ خَيْرٌ
قلوبُ الناسِ تحملُها دموعٌ
فيوصلُها إليك اليومَ عسرٌ
فجُدتَ بخيرٍ ما جادوا بمالٍ
ووجهُكَ باسمٌ طلقٌ أغرٌ
فكم عبرَ الطَّرِيقَ إليك زيدٌ
وكم شدَّ الرحالَ إليك عمرو
وكم من مُعوِزٍ لاقاكَ عَوْنًا
فأجزلتَ العطاءَ فأنتَ دُخرٌ
وكم من طالبٍ أضحى يتيماً
وأقصاهُ عن العلياءِ فقرٌ
فَقُدتَ خُطاهُ نحوَ النُّورِ مثلي
ومثلكَ في عُلا الأمجادِ نسرٌ
يقودُ الخيَّرونَ الناسَ حَقًّا
وأنتَ لركبهم نهرٌ وبَحْرٌ

تَحَارُّ النَّفْسُ فَيْكَ عَلَى هُدَاهَا
وَيُحْيِي النَّفْسَ مِنْكَ يَدٌ وَيُسْرُ
بَنَى الْعِظْمَاءُ فِي الدُّنْيَا قُصُورًا
وَيُبْنَى فِي الْجَنَانِ إِلَيْكَ قَصْرُ
بَسِيفِ الْعِلْمِ هَذَا قُتِدَتْ جِيَالًا
وَسِيفُ الْعِلْمِ لِلْآخِرَى مَمَرُ
فَسَافِرُ فِي دُرُوبِ الْعِلْمِ، مَهْلًا
فَتِلْكَ شَهَادَةٌ أَوْ ذَاكَ نَصْرُ
دُرُوبِ الْحَقِّ أَعْلَاهَا طَرِيقًا
جِهَادُ النَّفْسِ أَوْ عِلْمٌ يَسْرُ
جِنَانُ الْخَلْدِ يَوْمُهَا تَقِي
نَقِيٍّ وَاصِلُ الْفُقَرَاءِ بَرُ
وَمَا لِلنَّاسِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ
إِذَا لَمْ يُرْضَ وَجْهَ اللَّهِ شُكْرُ
وَشُكْرُ اللَّهِ مَجْلَبَةٌ لِرِزْقِ
يَدُومٌ نَعِيمُهُ وَالْخَيْرُ كَثْرُ
إِذَا الْأَعْمَالُ مِنْبَعُهَا ضَمِيرُ
فَحَسْبُ ضَمِيرِكَ الْيَقْظَانُ طَهْرُ
جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ
وَدُمْتَ بِعِزَّةٍ وَالْحَالُ يُسْرُ
وَوَقَّعْكُمْ عَلَى رَبِّ الْمَعَالِي
وَنِيْلَ جَنَانِهِ حَيْثُ الْمَقَرُ
وَأَرْجُوا أَنْ يَنَالَ لَدَيْكَ شَعْرِي
قَبُولًا فِيهِ تَكْرِيمٌ وَنَصْرُ

(٢٥) تيسير الفارس

٣١ - عبقري الروح

[الكامل]

أدري بأنَّكَ راسخُ الإيمانِ
وبأنَّ رأسكَ ما انحنى لهوانِ
وبأنَّكَ المولودُ من نبع الرِّضَى
والصادقُ الإحساسِ والوجدانِ
يا أيُّها الرجلُ المعلمُ عصره
أنكُرتَ ذاتكَ في بني الإنسانِ
وهبتَ روضَ الشعرِ نورَ بهائه
تشدو عنادُله بكلِّ زمانِ
يا أيُّها الشَّفَّافُ في زمنٍ طغى
بالجهلِ والنُّكرانِ والخِذلانِ
أدري بأنَّكَ من فضاءٍ شاسعٍ
تعلو له الأرواحُ في الأبدانِ
وأراك في عيني، المفكرِ سامياً
نحو العُلا لمدارجِ العرفانِ
يا أيُّها القلبُ الكبيرُ تحيةً
لكَ دُؤْبَهَا جَارِ بكلِّ لسانِ

أشربت فلسفة الحياة مكارمًا
فَرفعتَ فيها شامخَ البنيان
وفتحتَ أبوابَ الثقافةِ رحبةً
الخُضادُ فيها مسرَحُ الفرسان
يا عبقرِيَّ الروحِ لم تزلِ الرؤى
تنثالُ فيَّ عميقةَ الأشجان
هذي المشاعرُ لم تزلْ دُفْأَةً
مَـوَارِدَ في خافقي الظمان
وإذا الخواطرُ أقبلت من غمرها
ألفتُ برحبك هداةَ الشُّطَّان

☆☆☆☆

يا (باسُعود) وللشبابِ ريادةً
يختالُ بين حدائقِ وجنان
إيه أبا الشعراءِ حسبُكَ فخرُهُم
بك دارِعًا والسيفُ منك يمانِي
وبأنك الرّاعي مسيرةَ دربهم
عبر السُّرى يا سيدَ الفرسان
يا زائرَ الرجلِ العظيم مكانةً
كالنجمِ منزلةً ورفعةَ شان
يا زائرَ الرجلِ العظيم وللوفا
نغمٌ تُردّدُ ذكره الشُّفتان
أيُّ المشاعرِ هُجْنَنِي فترقرقتُ
عيناي من دفء اللقاء الحاني

ولقد نزلتُ على الأعزِّ مُسلِّماً
عَفَّ السريرة طاهر الإعلان
وعليه من نور الرسول غلالة
تغشى العيون بسحرها الفتان
فَظْفِرْتُ منه بلثمٍ أكرمِ راحةٍ
وَعَنَيْتُ منه بلمسٍ خير بَنان
لَكَ من محبٍّ حيث تعرفُ صدقَهُ
أَيَّاتُ ودِّ خالصٍ وتهاني
واعلم بآنٍ بليغٍ شعري قاصرُ
فيما أحاولُهُ من التَّبَيَّانِ
مِنْ حَقِّ مثلكَ أَنْ يُطَوَّقَ جِيدُهُ
بمدائِحٍ كقلائدِ العقيانِ
مَنْ سار في نهجِ العطاء فإنه
قَمِينٌ بمدحِ الفنِّ والفنَّانِ
فَلَا نَثُرَنَّ عليك شعري رائِعاً
عَذْباً كما انتثرتُ عقودُ جمانِ
هذي القصيدةُ فيك أنسج بُردَهَا
فتمايستُ بالشكرِ والعرفانِ
والذِّكْرِيَّاتِ يَظْلُنَ في أبياتها
عطرًا مرشِفُهُ من الريحانِ
فاسلمْ على الأيامِ رَغَمَ شقائِها
وانعَمْ بأرفعِ ذرْوَةِ ومكانِ

(٢٦) ثامر العساف^(١)

٣٢ - تحيتنا

[المتقارب]

تحيتُنا للذي قد حَضَرَ
تعبَّزُ عن شغفٍ مُنتَظَرُ
وبَهجَتُنا قد تخطَّتْ لديه
إطارَ التوقُّعِ حتى انكسر
وبعثَرَهذا الحضورُ الكريمُ
رؤى الودِّ حينَ سماعِ الخبرِ
بأنَّكَ سوفَ تجيءُ غداً
فخَانَ التَّصوُّرُ كُلَّ الصُّورِ
أعبدَ العزيزِ وحقَّ العزيزِ
لقد رُعتَ مَنْ لِقَاكَ اصطبرِ
وأنتَ البساطةُ تحدو السلوكَ
وتجعلُكُ كَخَفِي الأثرِ
وأنتَ اللطافةُ ترعى الصَّعَابَ
وأنتَ النُّعومةُ فوقَ الجمرِ

(١) ثامر العساف، شاعر عراقي من مواليد مدينة الزبير.

فما هكذا يا ابن روضِ الفلاة
ورمل البوادي وأثل الشجر
تباعدت حتى نسينا رؤاك
وصار على الروح بعض الكدر
لنا عتبٌ والعتابُ الشديدُ
يدلُّ على الحبِّ أنَّى استتر
وها أنت تشرقُ منك الصباح
ويصحُّبك العُنفوانُ الأغر
قصدتَ الجوادَ^(١) ونعمَ الجوادُ
يمسُّحُ عنك غبارَ السفر
أقِرُّ بأنكما غيمتانِ
إذا شحَّ في المجدباتِ المطر
وأنكما ترعيانِ الضعيفَ
بخلقٍ سمعنا به في الأثر
أعبدَ العزيزِ ويا ذا الجوادِ
سلامًا من الشعر حين انفجر
وعذرًا من الحاضرين الكرامِ
فشوقي على العلمين اختصر
ولكن لديَّ سُؤالٌ أخيرُ
وتتبعه مسألاتٌ آخرُ

(١) يقصد سماحة الشيخ جواد الشهرستاني ممثلاً سماحة السيد علي السيستاني في قم، حيث يسكن الشاعر ثامر العساف حالياً.



سمعنا كثيراً عن المكتباتِ
زهى الشعرُ في قلبها وازدهر
ولكننا ما شهدنا الكويتَ
بأعيننا كي نطيلَ النظر
فأئى سَيسمَحُ عبدُ العزيزِ
ويدعو ليدهِشَ منَّا البصر
نُحْيِيكَ من قلبنا يا كريمُ
وأهلاً وسهلاً بمن قد حضر



٣٣ - علت يداكا^(١)

[الوافر]

علت فوق الكرام - ندَى - يداكا
نقيس ولا نرى فيهم نداكا
بعدت مسافةً عن كلِّ قرنٍ
يحاولُ أن يطيرَ إلى عُلاكَا
دليُّك في الحياة صفاء قلبٍ
طويت عليه للباري رجاكا
أثار الحاسدينَ عليك نُبلُ
به تسعى ويرفضه سِواكا
لك الدنيا بكلِّها المعلى
أناخت كي تُمرَّغها خطاكا
عبرت على المكارم ومضَ سيفُ
بشفرته تُكحلُّ مقلتاكا
زهت بالصدق في قولٍ وفعلٍ
لياليك المضاءة من سناكا
يُتابعها النهارُ بشمسٍ حبٍّ
أتت تحبوفقَبَّالها ضياكا

(١) هذه القصيدة صيغت بطريقة يذكر بها الشاعر ثامر اسم عبدالعزيز سعود البابطين حيث يبدأ الشاعر في صدر كل بيت من بداية القصيدة إلى نهايتها بحرف لو جمعناها سيظهر اسم عبدالعزيز سعود البابطين، ولو جمعنا بداية كل عجز من حروفها من أسفل القصيدة إلى أعلاها سنجد اسم عبدالعزيز سعود البابطين وفي ذلك لون من المغامرات اللغوية الطريفة.

زبيري الملامح والسجايا
دواعي العشق تُدخله الشباكا
سعادته بأن يُعطي بسرّ
ويرجف من مدائحنا ارتباكا
عرضت لوصفك الأشعار تغدو
عيوننا ترتجيك ولا تراكا
وحفّزت القوافي في حروف
سلاستها اشتت في النطق فاكا
دعتك إلى شواطئها وغنّت
زمان الوصل يبهجه غناكا
أيّا عبدالعزيز رعاك أصل
يطاول في أرومته السماكا
لقد ولدتك بادية رؤم
زكت بعطورها ورعت صباكا
بلغت بحبها قمم المعالي
عشيقا لا تُفرط في هواكا
أيّا عبدالعزيز فعُد لأثل
له ظل على ناي دعاكا
بلابله تُعيد صدك فجرا
أغاريد الحبّة من صداكا
طغى شوق الغريب وترجمته
دموع العين تشتبك اشتباكا

(٢٧) جاسم الصحيح^(١)

٣٤ - وما عذر حرف

[الطويل]

تداعى لك (الأحساء) حقلاً ومنبعاً
فأهديتها شمساً وأهدتك مطلعاً
وعاد من الماضي على موجة الهوى
غناءً سواقيها شجياً مُرجّعا
وَضَمَّ كما جسرٌ قديمٌ، مشيدٌ
من الشوق .. رَضْتُ أضلعُ فيه أضلعاً
فذاكرةُ الأضلاعِ تبقى خصبيةً
وذاكرةُ الأذهانِ ترتدُّ بلقعا

☆☆☆☆

همستُ بأذانِ القوافي بشارتي
بِلقياك فانبثتُ حمائمٌ سَجَّعا!
وكانت عَذوقُ النخلِ من فرطِ أنسِها
قد اغرورقتُ حتى غدا التمرُ أدمعا!
وليس غريباً حين عانقت نخله
إذا السعفاتُ الخضُرُ أصبحنَ أذرعا

(١) جاسم الصحيح، شاعر من المملكة العربية السعودية، من مواليد عام ١٩٦٤م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧٧٤/١.

وكلُّ هَزارٍ في مَطاراتِ صمتهِ
رَأَكَ تَصبَّأهُ النَشِيدُ فأقلعَا
وهذا أَنَا اتِّ بوصفِي بُلْبُلًا
لأُمْتَصَّ رُوحَ التَّينِ لَحْنًا مُوقَّعَا
وما الطيرُ في تغريدِها غيرَ صورةٍ
مُصَغَّرَةٍ من شاعرٍ قد توجَّعَا
فيا نَغْمَتِي لا تَخْذُلِينِي إذا شدا
سِوَايَ على غصنِ المعاني وأبدعَا

☆☆☆☆

أُحْيِيكَ يَا (عبد العزيز) تحيَّةً
بمقدارِ جيلٍ في معانيك أولعَا
بمقدارِ ما أعطيتَ حتى تنافستَ
يداكِ وحتى إصبعُ نَافسٍ إصبعَا
على أيِّ ريحٍ من (شمال) مَحَبَّتِي
أتيتَ فَعَرَّيتَ الغرامَ المُقَنَّعَا؟
رقيقًا كما هَبَّتْ ب (نيسان) نسمةً
تُترجمُ من أخلاقه ما تَضَوَّعَا
كأنَّ حُطَّاكَ البَيْضَ أنغامٌ (عرضة)^(١)
نما الشوقُ في (طاراتِها) وتَرَعَرَعَا
سماحًا إذا جُنَّتْ حروفِي حماسةً
وَألفيتَ أسنانَ القصيدةِ وقَّعَا

(١) العرضة: من الفنون الغنائية الراقصة في الفلكلور الشعبي الكويتي.

فما عذُرُ حرفٍ فاز منك بشيمةٍ
إذا لم يكنُ في ساحةِ الشُّعرِ مضقُّعا!!

☆☆☆☆

أخيَّيكَ نسرًا ما استقرَّ جناحُهُ
على قِمْمةٍ إلا وحلَّقَ أرفعًا
هُوَ الشُّعرُ منذ استوطنتُ فيكَ روحُهُ
وما زلتَ ما بين الأعالي مُورِّعا
وما أنتَ ممَّنْ بالقواميسِ همُّهُ
يُزاورُجُ من ألفاظِها ما تمَّنُّعا
ولكنَّما أعماقُ ذاتِكَ خالطتُ
دواتِكَ في عشقٍ أذابَهُما معا
فسالتُ أغاني البدو من روحِكَ التي
ترى الشُّعرَ طبعًا لا تراه تَطْبُّعا
وعَلِّمْتَنَا أَنَّ القصيدةَ جَنَّةٌ
بحجمِ عذاباتِ البريَّةِ أجمعا



(٢٨) جاك شماس^(١)

٣٥ - تاريخ رجل^(٢)

[البسيط]

لك القوافي وما تشدو به السَّيْرُ
وما ترفُّ به والأنجمُ الزُّهْرُ
هذا البذارُ الذي تنثره في أممٍ
غداً سينضج فيه الحرفُ والثَّمَرُ
لقد تأخى جميل البرِّ في شفةٍ
كما تأخَتْ به الأنهارُ والشجرُ
سِفْرٌ يورُخُ بالأمجاد منتشياً
وتزدهي ألْقَا في سِفْرِهِ الصُّورُ
عبد العزيزِ وشمّت الفكرَ في مقلٍ
فازدانت الشمسُ والبيداءُ والحُضْرُ
وغرَّدَ النُّبْلُ في كَفِّيك منطلقاً
فأورق العزُّ والإيثارُ والعبرُ
وكم تضوُّعُ تاريخٍ وملحمةٌ
وقبَّلَ الفخرَ في إنجازكَ العمرُ

(١) جاك شماس، شاعر سوري من مواليد عام ١٩٤٧م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١/٧٧٨.

(٢) نشرت القصيدة بمجلة الضاد العدد ٣ شهر مارس ٢٠١٢م.



إِنْ كَانَ فِي الزَّرْعِ فِي الْأَنْكَمِ قَدَرٌ
فَأَنْعِمُ وَأَكْرِمُ بِمَا يَسْمُو بِهِ الْقَدَرُ
تَمْضِي الْحَيَاةُ وَتَثْرَى فِي مُحَافِلِهَا
وَيَرْتَقِي شَمَمًا فِي ثَغْرِهَا الْفَخْرُ
وَإِنْ ذَكَرْتُ كَوَيْتَ الْمَجْدِ فِي الْقِي
(فَالْبَابِطِينَ) عَلَى تَاجِ الْحَجَا دُرُرُ
أَثَرْتُ سَيْبَكَ وَالْأَنْدَاءُ شَاهِدَةٌ
وَقَدْ تَزَيَّنَ مِنْ أَنْدَائِهَا الْبَصَرُ
كُزْمَى لِحَرْفٍ يَجْلُ الْفِكْرُ مَغْتَبَطًا
وَيَحْتَفِي شَغْفًا فِي ذِكْرِكَ الْبَشَرُ

(٢٩) جبار سهم السوداني^(١)

٣٦ - أجنحة القطا

[البسيط]

(ويا نسيم الصِّبا بلِّغْ)^(٢) لمن سَكَبُوا
شعراً .. مُعْتَقَهُ كالخمر في دَنْ
تلفاه (إِبن أبي سُلَمَى)^(٣) له مثلاً
كأساً من الإنس أم كأساً من الجنِّ؟
لا فُضَّ شعرك، (حَوْلِيَّ) مؤرقه
كم يأتلي الرمل، بين الأسرِ والسَّجن
سَكَبْتَنِي مطري فوق (الكويت) همى
ملهى الظباء .. بأسرابٍ من الحُسن
دعني أشاجيك .. جمرُ الشعرِ يَسْجُرُنِي
فيا احتراقي .. ثَمَالَاتُ الجَوَى تُضْنِي
من خمرة الغادة الوطفا لواظها
رضاب إبريقها من ثغرها الفني
فيا نياط الهوى .. قلبي يسألكني
أإنني إنكم، أم أنكم إنني؟

(١) جبار سهم السوداني، شاعر عراقي، ولد في بغداد سنة ١٩٤٥، له عدة دواوين شعرية ومسرحيات وروايات وقراءات نقدية، ونال عدداً من الجوائز على أعماله.

(٢) تناص مع شعر ابن زيدون في بيته: «ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حياً كان يحيينا».

(٣) زهير بن أبي سلمى، من شعراء الطبقة الأولى من شعراء قبل الإسلام، وهو من أصحاب المعلقات، توفي عام ٦٠٩م.

أطلقتُ أجنحتي، سربَ القطا حَبَبًا
تهوي قوادمُها .. تُنبِيكمو عَنِّي
(إنَّ العيون التي)^(١) بالقنصِ تأسرُنا
أحييننا بعد أن أمعنَّ في الطَّعن
فيا رفيفَ الهوى، أشجانُ قافيتي
فهل رِثاقُ بكم، أن تُطفئوا حزني؟
(عبدالعزیز) يراعُ الكفَّ أشرعةً
هيف الزوارق في الأمواه كم تَجَنِّي!
يا أيها (البدويُّ) الدمث في سفرٍ
(أرحُ ركابك من أين)^(٢) ومن أيّني
تهتاج في طلل الفيفاة توهنها
كثيمة (الملك الضليل)^(٣) ذي الشَّان
يا أيها (الباطينيُّ) الحُداء جوى
ألا تريح ثغائي في لقا اليُمن؟
فمدَّ نبضك في شعرو (في سفرٍ)
بين (الكويت) وبين (الكرخ) ما أعني
فذا حُدائي، ويرنو برَّكم صُعدًا
نلفاه ذا بدركم بينا هو المُسني
عوالمًا لقصيد الشوق أنسنَها
يراعُكم، نسغُه شدو الدُّنى يبني

(١) تناص مع بيت جرير: «إن العيون التي في طرفها حور... قتلنا ثم لم يحيين قتلانا».

(٢) تناص مع بيت محمد مهدي الجواهري: «أرح ركابك من أين ومن عشر... كفاك جيلان محمولا على خطر».

(٣) يقصد به الشاعر امرؤ القيس.

إنَّا ظمأٌ إلى اللُّقيا كمائسةٍ
باللثم أو هاجها طُرًّا فهل يُغني؟
إذ كلُّما زَجَّجْتُ أَهْدَابَ لَوْحَتِهَا
(قفارُكم) صاحبي في واحةِ العين
تدوم تبغُّمُ أرواءً وشعرَ هوى
في الشاطئين نخيلاً (جنَّةُ العدن)
مُدَّ الذراعَ فكفَّي شاء يُوهِنُهَا
ذوبُ العبير أفاويفًا من الغنِّ
هل التقي خافقًا.. ألوجدُ يترعُّه
(نبتًا فنبتًا) ينادي: يا الهوى غنِّ
(يا حادي العيس عرَّج) ^(١) كي ألاثمهم
فإن بعضي لبعضي، نائحٌ منِّي
(شبكتُ عشري) ^(٢) على قلبي وقافيتي
فيا إلهَ الهوى أصدقني في ظنِّي
أما بدت - يا لها (ليلى) بخافقكم!
(أرخ ركابك) شنَّف واحةَ الأذن
فمذ أنا لبدي أشكوك من مددي
شانان تعرفنا مذ سالف اللحن
مُدَّ الوجيب، فنفعُ الطيب يعبقكم
سفيرُكم شعرُكم في أيما ركن

(١) تناص مع بيت الشاعر العباسي ماني الموسوس: «يا حادي العيس عرج كي أودعهم... يا حادي العيس في
ترحالكَ الأجل».

(٢) تناص مع بيت الموسوس: «شبكت عشري على رأسي وقلت له... يا راهب الدير هل مرت بك الإبل».

(٣٠) جمال الدين فاضل المحسني

٣٧ - دارة البابطين

[الخفيف]

دارة البابطين رايةً بعث
هي للفكر من جديدٍ وشعرٍ
دارة صنعة اليراعة أس
لعلها أنعم بها من مقر
قد أشادت لجدنا طود عز
وبفاق فكرنا صرخ فجر
فاروي بالرّي والندى لي قلباً
مُزنة الخير وامنحي كل قطر
جئت استمطر الندى من يدك
فهو في الجود لا يقاس ببحر
فابسطي كف جودك الأريحي
يسكب الخير بالعطاء المدر
- دار عبد العزيز - ذي الجود والفض
ل وبذل ذي أيادٍ وبر
أنت صدر لكل ضيف وحضن
فيض حب برقة القلب يجري
فاسكبي الخير بالعطاء ومنّي
يا شذا الضاد والربيع الأغر

(٣١) جميل ميلاد الدويهي^(١)

٣٨ - تحية إلى البابطين^(٢)

[البسيط]

تحية الشُّوقِ يا أهلَ الكويت، وما
مثلَ الكويتِ نرى أهلاً وجيرانا
تُروِي العروبةَ عن أفضالهم قصصاً،
فإنَّ في أرضهم للخير عنوانا
همُ الأباةُ، حماةُ المجدِّ من قَدَمِ
ولا يهابونَ أعداءَ وعدوانا
ويذكرُ الناسُ في التارخِ أنَّهمُ
من جارهم شربوا مُرّاً وأحزاننا
وقد غضبنا لهم، فالخطبُ أوجعنا
والنَّزفُ أفجعنا، والجُرحُ بكَّانا
لكنَّهمُ خرجوا من موقفٍ جليلٍ
إلى الميادينِ أبطالاً، وفُرسانا
كما الصقورُ إلى الأجواءِ صاعدةً
تُقَبِّلُ الشمسَ، والفجرَ الذي بانا

(١) جميل ميلاد الدويهي، شاعر لبناني من مواليد زغرتا عام ١٩٦٠م، حاصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٤٦/٨.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٢٧/١/٢٠١٣م، جامعة سيدة اللويزة - لبنان.

فَحَرَّرُوا أَرْضَهُمْ وَالْأَرْضُ مِنْ ذَهَبٍ
وَأَرْجَعُوا الْبَيْتَ، وَالْعَرْزُ الَّذِي كَانَا

☆☆☆☆

يَا بَابِطَيْنُ، لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي زَمَنِ
مِنْ الْجَفَافِ، هَزِيلِ الْفِكْرِ، أَعْمَانَا
فَالنَّاسُ فِي قَلْقٍ، وَالْحَرْبُ دَائِرَةٌ
فِي كُلِّ شَبْرِ، وَمَا ارْتَاَحَتْ مَطَايِنَا
سَيْفٌ لِسَيْفٍ، وَرَمَحُ طَالِعُ أَبَدًا
وَقَدْ غَرَقْنَا جَمِيعًا فِي خَطَايِنَا
لَكِنَّمَا الشَّعْرُ نَوْرٌ، كَيْفَ نُطْفِئُهُ؟

وَكَيْفَ نَنْسَاهُ فِي عَصْرِ، وَنَنْسَانَا؟
تَرَانُنَا الْحُبِّ كَمْ فِي الْحَبِّ مِنْ عِبَرٍ!
وَالْحُبُّ دِينٌ، وَلَيْسَ الْحُبُّ أَدِيَانَا...
أَنْتِ الزَّرْعَتْ لَنَا حَقْلًا، فَفِي يَدِنَا
خَيْرُ الْمَوَاسِمِ تُفَاحًا، وَرُمَانَا...
يَا عَاشِقَ الْفِكْرِ، أَنْتِ الْفِكْرُ حَامِلُهُ
إِلَى الشَّعُوبِ، وَقَدْ نَوَّرْتَ دُنْيَانَا
كِتَابُكَ السَّحَرُ، لَا حَبْرٌ عَلَى وَرْقٍ
بَلْ فِيهِ يَرْتَفِعُ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا

☆☆☆☆

مَا الشَّعْرُ؟ عَزَفٌ عَلَى الْأَوْتَارِ.. زَقْرَقَةٌ
أَوْ إِنَّهُ الْبَحْرُ أَبْعَادًا، وَشَطَانَا!

إذا يَـرِقُّ، فمِثْلُ العِطْرِ نَسْمَتُهُ
ولو تَمَرَّدَ، صار الحَرْفُ بَركانا
حبيبٌ رُوحِي، إذا فارقْتُهُ، سَكَتَتْ
رُوحِي، وصِرْتُ فَقِيرَ الحَالِ، عَريانا
ولسْتُ أَمْشِي على دَرَبِي، وليس مَعِي
نُورُ القِوافي، وإِلا ضِيعَتْ أزمانا
إني عَشَقْتُ الكَلَامَ العَذَبَ من صِغَرِي
ولو أَمُوتُ، ارتَدِيَتْ الشُّعْرَ أَكفانا
أنا الَّذِي تُشَبِّهُ الأَبْيَاثُ قَامَتَهُ،
أنا الَّذِي يَجْعَلُ الصَّحراءُ بُسْتانا...
كَيْفَ تُهْمِلُ أشْعاري، وتَجْهَلُ أَنَّ
عَلَّمْتُ لِلطَّيْرِ فَوْقَ الغَصَنِ الحَنا؟
يا مَنْ جَمَعَتْ مِنَ الأَسْماءِ طائِفَةً
نَسِيتَنِي، فَمَلَأَتْ الكَوْنَ نِسيانا

☆☆☆☆

يَهْدِيكَ لِبْنانُ من أَرْزٍ لَه خَضِرٍ
عَبِيرُهُ، فاقْتَبِلْ مِنَّا هَدايانا...
يُهدِيكَ سَيْفًا جَمِيلًا من قِصائِدِهِ،
وكوكِبًا في سماءِ الفِكرِ جَذلانا
فما النِياشِينُ تُعْطَى لِلَّذِي سَكَبَتْ
يَداهُ في زَنْبِقِ الغاباتِ ألوانا

كان الكلام سخيًّا، لا وجود له،
فأنت أعطيتَهُ خيالًا، وميدانا
كانت قصائدنا كالليلِ عابسةً
فأنت حولتها وردًا، وأغصانا...
قالوا عن الشاعر المسكين: كم لعبتُ
به المقاديرُ، حتى صار شيطانًا!
وأنت قلتَ: له سفرٌ يُخلِّدهُ
وقد جعلنا له في الأرض سلطانًا
هو الذي سحرهُ فاقَ الخيالَ، فقد
كنا نعيشُ بلا روحٍ، فأحيانا



(٣٢) جورج رجب

٣٩ - حليف المجد^(١)

[البسيط]

عبد العزيز سعود البابطين .. غَدَا
للشَّعرِ .. صوبَكَ .. أمْ إنصافُهُ بدُّ
والمبدعونَ الألى فازوا بجائزةٍ
تغوي .. بهم ثقةٌ أمْ ضمُّهم عَدَد
عشرٌ من السنوات الغُرِّ تحمِلُها
فخرًا مؤسَّسةٌ يعلو بها مَدَد
أطلقتها ساعيًا فيها لكرمةٍ
يحتاجها العصرُ والإقدامُ مُنفرد
وقد نجحتْ بإرساء القواعد لا
يقوى على الرِّيبِ منها مُدَّعٍ .. أحد
فالشعرُ تحديدهُ بالحبِّ منسجماً
فيه الجمالُ وإنْ يجهلهُ مُنتقِد
وللحَدَاثِ في مزعومها خطأٌ
أوأنَّه فات بل تصحيحُهُ نَكْدُ

(١) كتب الشاعر القصيدة في أثناء مشاركته بالدورة العاشرة للمؤسسة، دورة شوقي ولامارتين بباريس، مؤرخة بـ ٢٠٠٦/١١/١م.



وفي جهودك تبدو كلُّ مائثرةٍ
حقَّقَتْهَا وبها التنوير مُنْشَرِدُ
مدارسٍ وهدى الإبداع ينشرُها
في كلِّ قطرٍ وزرع العلمِ مُطْرِد
تَجاذِبْتُكَ مفاهيمٍ وأصوبُها
أفادَ أَنَّكَ موهوبٌ ومُجتهد
كَرَّمْتَ شوقي ولا مارتين أين هما
بين المقاييس إمَّا طاب مُعْتَقَد^(١)
كلاهما عشق الأبهى مغامرةً
بما يُعَذِّبُهُ لا يحتويه دد
ورقٌ بينهما عند اللقاء معاً
بُنِنْتَ دَاكَ حوارَ دائِمٍ غَرِد
فالكونُ من حالة اللاشعْرٍ منحرفُ
يُهدِّدُ القيمَ استعصى بها أبد
وللعواصمِ إنْ باهتْ ثقافتُها
بكبرياتِ دُناها مسَّها حَسَد
تغزو سواها بآراءٍ مُهيَّبةٍ
وليس بعد مشاهيرِ الهوى جُدُ
تمايزتْ بك يُونسكو على سعةٍ
من مُرتجاها وما يُدنيه مُنْتَشَدُ^(٢)

(١) الشاعران؛ المصري أحمد شوقي، والفرنسي ألفونس دي لامارتين.

(٢) نظمت المؤسسة دورتها العاشرة بالتعاون مع منظمة اليونسكو وبحضور مديرها العام آنذاك كويشيرو ماتسورا.

هذي منظمةٌ ناءتْ رسالتُها
بالمعنوياتِ لم يطرِب لها بلدٌ
تصبو وتعجزُ عن تحقيق غايتها
فَغيرُ متَّحدٍ منها ومُتَّحدٍ
وهيئةُ الأممِ الطاغيةِ تناقُضُها
فوق الشعوبِ.. يساوي صوتُها كمد
عبدُ العزيزِ حليفَ المجدِ من زمنٍ
حمى الجزيرةَ والإيمانَ مُتَّقِد
مِنَ الكويتِ زهتْ أفاقٌ وُحِدَتْها
ومن معاركها درسٌ ومُعْتَمَد
عشتَ العروبةَ تحريراً لنهضتِها
وفي هويتِها الإيمانُ منعقد
يا ابن الرِّحابِ الفسيحاتِ التي غمرتُ
رؤياكَ فوحاً ولحنُ البثِّ متد
تابعُ هدوءِكَ باستلهاهم معرفةٍ
تفيضُ عنها سخاءٌ زائهُ رَشَد
واسلَمَ صفيّاً نقيّاً بالوفاءِ لِمَا
رَسَمْتَ من منهجٍ آفاقُهُ صُعد
حول الخليجِ .. مدى أرضِ الجزيرةِ .. كم
توالد الشعرُ والموروثُ مضطهدٌ
فانزعُ إلى وصلِ ماضيه بحاضره
تألَّقَا يتملأهُ به رَغْد

والمنجزاتِ لِعَزِّ الْعُرْبِ تُطْلِعُهَا
وللحضاراتِ مجموعاً لها زبدُ
هذا طموحٌ وهذا واقعٌ ومتى
تحققَ الحلمُ لم تبعثْهُ منك يدُ
إهنا بمنظرِ تلك المنجزاتِ وُدُمُ
للشعرِ رمزاً له فيه الهوى سند
أُسْعِدْ رعاياكَ بالتشجيعِ مُبْتَهْجاً
لوناك مُكْتَنِبٌ حتى ومُفْتَقِدُ
طال الولاءُ وما طال الوفاءُ وهلُ
تغيَّرَ الأهلُ والتَّذَكَارُ مَبْتَعِدُ؟

(٢٢) جورج شدياق^(١)

٤٠ - على جناح الأمانى^(٢)

[البسيط]

على جناح الأمانى طارَ مغترِبُ
يحدو به رَغم أعباءِ المدى أَرْبُ
لَبَّيْتُ يا إخوتي بالحبِّ دعوتكمُ
والقلبُ بين حنايا الصدر يضطرب
أَتَيْتُكُمْ وفؤادي كاد يسبقني
أما ترونَهُ من ثنِّي الحشا يثب
أعليتمُ أدبي شأناً ومرتبَةً
فهلْ أَعَدَّتْ لِمثلي هذه الرُّتب
قد كنتُ أحسب أن البُعدَ غيَّبني
ثنِّي المجاهل واستزرتُ بي النُّوب
جهدُ المقلِّ .. فهل أُجزى على أدبٍ
نَزِرَ يبررُ ما أعطي وما أهب
عفوًا إذا خانني من خوفهِ قلمُ
أوهى عزيمةً بعد النوى تعب
علامَ أحيًا .. ولكن ليس مع لغتي
يراعني من مآسي الهجر تنتحبُ

(١) جورج يوسف شدياق شاعر سوري مهجري مقيم بأمريكا اللاتينية. ولد في حلب سنة ١٩٤٨م.

(٢) نظمها الشاعر لمناسبة عقد الدورة الثانية عشرة للمؤسسة في سرايفو.

شعري له نكهةُ الفصحى وقافيتي
يَزِينُهَا التَّمَرُ والزَيْتُونُ والعَنْبُ
من روضةِ الأدبِ الصَّافِي عوارفُهُ
مع كل حرفٍ عطورِ الضَّادِ تنسكب
رغيفُ خبزٍ وبعضُ الشَّعْرِ يُشْبِعُنِي
لم يُغْرِني أبدًا درٌّ ولا ذهب
تَبًّا لأذنٍ رنَّ الفِلسُ يُطْرِبُهَا
فَالْيَبْقَ لي ما حييتُ الناي والقَصَب
نعم هجرتُ الحمى لا عن رضىٍ قسمًا
أسمى حبيبينِ عندي اللهُ والعَرَب

☆☆☆☆

أكرمُ بمكتبةٍ ضُمَّتْ نفائسَنَا
الشَّعْرُ فيها عزيزُ الشَّانِ والأدب^(١)
رفعتمُ الصَّرحَ والأجيالُ شاهدةُ
لسوف تذكروا ما أعليتمُ الحُجُب
أنرتُمُ بشعاعِ الفكرِ مؤلَّها
فغابَ عنا ظلامٌ وانطوتْ حُجُب
أثني على جهديكم والأصغرِاني معي
أما يضمُّ عُرانا الأصلُ والنَّسب
من ذا يمدُّ إلى ذاك التَّراثِ يدًا
وأنتمُ أنتمُ أعلامُ النُّجُب
هذا هو الأثرُ الباقي لمعجزةٍ
أعطيتُموها من الأحناءِ ما يجبُ

(١) مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي.

بالسعي أحرزتم الأمجاد قاطبةً
فالمجد بالسعي لا باللغو يُكتسبُ
نُراثنا الغُرُ نورٌ يستضاءُ بهِ
من الكويت تطلُّ الأنجمُ الشُّهب
سواعدُ شَيِّدت للشعر مملكةً
كبرى، فلم يثنها وهُنْ ولا نصَب
للباطين أيادٍ لا كِفَاء لها
يسمو بها التوأمين العزُّ والغَلَب
هذا النميزُ المصقَّى من مناهلكم
يجري، فهل غاضَ يوماً مَنهلاً عَذِب
أعليتُم رايةَ الآدابِ عاليةً
فثمَّ فوق الذرا السماءَ تنتصب
بِوَأْتُم شعراءُ الضُّادِ منزلةً
عُلُوِّيَّةً، وطأتْ أعتابَها السُّحب
قد أرخصوا للقوافي ألفَ غاليةٍ
عصارَةُ القلبِ ما أعطوا وما سكبوا
لقد فتحتُم لهم صدرًا يليقُ بهم
ما ضاقَ بالشعر صدرٌ واسعٌ رَجِب
هذي النفائسُ إرثٌ من قرائحهم
لم يغرهم أبدًا جَاءٌ ولا لقب
نمنمتُم لعيونِ الشعر جائزةً
أرضى العروبةَ هذا العطفُ والحَدَبُ

عرائس الضادِ جذلى من مأثركم
يهزها المترفان الزهو والطرب
للباطنين أمانى العمر قاطبةً
يزفها مع طيوب الحب مغترب
إلى الكويت تحياتي معطرةً
فالحب ثنى حنايا أضلعي لهب

☆☆☆☆

أبا مُحَسَّدَ سَاحِ الشَّعْرِ شاغرةً
فكل فرسانها الأقحاح قد ذهبوا
أتبسُّم الضَّادُ مذ أزرى بها هذرُ
أصيلها من مآسي الحرفِ مكتتب
ثغرُ البلاغةِ قد غاضت بشاشتُهُ
ووجهها بالجديد الغت مُنتَقِب
أين البحورُ التي أغنت قصائدنا
هذا الحديثُ دخیلٌ ما له نسب
أخشى على اللغةِ الفصحى وقد عبثتُ
بها ماربُ شتى ما لهنَّ أب
من ذا تبني بلا وعي طلاسهمُ
وكيف نرضى بما خطُّوا وما كتبوا
للشعر موعدٌ وصل مع أصالتهِ
أراه رغم عثار الدربِ يقترب
نحنُ للشعرِ يُحيينا ويُنعشنا
كما يحنُّ إلى قطر الندى العشبُ



عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

يا ربّ لي عودةً أنعم عليّ بها
فالمرء يقضي التياغاً حين يغترّب
قد نلتقي في ربوع البابطين غداً
فإنجلي عن فؤادي الغمّ والكُرب
أهوى الكويت فأهلي في مرابعها
لا لن تغار على شدياقها حلب



(٣٤) حسام الفياض^(١)

٤١ - غنيت

[البسيط]

غَنَيْتُ حَبَّكَ إِعْجَابًا وَعِرْفَانًا
حَبَاكَ عَزًّا وَطَوَّلَ الْعَمْرَ مَوْلَانَا
عَبْدَ الْعَزِيزِ تَجَلَّيْتُ فِيكَ مَكْرَمَةً
مَا طِغْتِ يَوْمًا لِفَعْلِ الْخَيْرِ سِلْوَانَا
سَبَاقُ غَيْرِكَ مَا خَانَتْكَ ذَاكِرَةٌ
سَلَفْتُ طَيِّبًا فَمَا اسْتَثْنَيْتِ إِنْسَانَا
نَفَائِسُ الشُّعْرِ كَالْيَاقُوتِ مَثْمَنَةٌ
وَالْبَخْسُ يُعْرَضُ فِي الْأَسْوَاقِ مُزْدَانَا
فَلَا تَغُرَّنْكَ فِي الْأَبْيَاتِ كَثَرَتُهَا
بَيِّتٌ بِمِلْحَمَةٍ أَوْ نَافٍ أَحْيَانَا
قَدْ يُشْعِلُ الْحَرْبَ شِعْوَاءً وَيُخْضِمُهَا
يَدَنِي الْبَعِيدَ لِحَنُوفِي خَفَايَانَا
إِذَا الْقَصِيدَةُ كَانَ الصَّدْقُ يَكْنُفُهَا
رَاحَتْ تُرَدِّدُهَا الْأَجْيَالُ أَلْحَانَا
حَتَّى بِهَا الْحُسْنُ لَا يَخْفَى وَفَارُسُهَا
قَوْلًا يَجِيدُ وَإِقَاعًا وَأُوزَانَا
فَالشُّعْرُ جِسٌّ كَوْحِي فِي قَدَاسَتِهِ
صَدَقَ النَّبُوءُ لَوْلَا الْوَحْيُ مَا كَانَا

(١) حسام الفياض شاعر من سورية.

فلا يضيرُ من الواشينَ لو عَظُمْتُ
عَنَّا الأَقاويلُ إن شَحَّتْ عطايانا
ديوانُ شعركِ قد ضَمَّنَتْهُ درًّا
من القصائدِ إبداعًا ووجدانا
يا ابنَ المكارمِ يا ابنَ الباطينِ غدْتُ
صُفُونُ خيلِكَ تهواها مَطايانا
تعاضَمَ الشوقُ واشتدَّ الحنينُ بنا
فَفَجَّرَ البعدُ في الوجدانِ بركانا
قد شِدَّتْ (تدمر)^(١) أم الشَّرقِ قاطبةً
أَمَّ الأوابدَ فيها ثمَّ لُقيانا
والقريتينِ على أطرافِ باديةٍ
تدعو الفطاحلَ حيث الشعرُ مغنا
نافَ المعاجمَ ما أبدعتْ صنُّعتهُ
أهلُ القوافي بكم تزدادُ إيماننا
انفقتَ مالاً ووقتاً دونما مللٍ
ثابرتَ في البعثِ ما أغمضتَ أجفانا
لتنثقي من رياض الشعرِ أجودها
جبتَ البحارَ وبَيداها وبُلدانا
تحنو على العودِ دون الغيرِ قشرتُهُ
مناقبُ المرءِ لا تحتاجُ برهاننا
لا خيلَ حتى ولا في عهدتي إبلُ
ولا نُضارٌ لكي نُجزي أجَبَّانا
فما عرفتُ وفاءً كيف أشكركمُ
إلا ببعضِ من الأبياتِ عرفنا

(١) مدينة أثرية تقع في البادية السورية.

(٣٥) حسن بطيخة^(١)

٤٢ - دعوة كريمة^(٢)

[مجزوء الرمل]

يا عماد^(٣) الخيرِ شُكراً
زدتْنا ذوقاً وفُكراً
إن حَظينا بِلِقَاءِ
فِي نَدَاهِ كَانْ نَحْراً
جَمَلُ الْقِيَا مُضِيْفُ
قَدْ سَمَا جُوداً وَذِكْراً
فَابْنُ «بَابُطَيْنَ» عَرِيْقُ
زَادَهُ الْإِكْرَامُ بِشْراً
كَيْفَ لَا أَشْهَدُو بِفَضْلِ
وَشُّعُورِي فَاضْ شِغْراً
قَدْ عَرَفْنَاهُ أَدِيْباً
مَفْعَمُ الْإِحْسَاسِ طُهْراً
وَالْتَقَيْنَاهُ رَحِيْباً
يَمَادُ الْأَجْـوَاءِ كِبْراً

(١) حسن بطيخة شاعر من سورية.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٢٤/٥/٢٠٠٣م، في دمشق وقد كتبها بمناسبة لقاء عقده العماد مصطفى طلاس، وزير الدفاع السوري آنذاك احتفالاً بتوزيع الطبعة الثانية من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

(٣) العماد مصطفى طلاس.



إنه يهوى الأعالي
صار في علياهُ نَشْراً
جعل الآدابَ تزهُو
بالمعاجم حين تترى
معجمُ البابطين^(١) كنزٌ
قد حوى دُرّاً وتبراً
وعمادُ الخير أدرى
بكنوز الأرض طُوراً
ولذا قد كان حظي
في لقاءٍ جَلَّ قَدراً

(١) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.



(٣٦) حسن خضر شريقي^(١)

٤٣ - تراتيل في محراب الوفاء^(٢)

[البسيط]

للمرمر أنسجُ ضوءَ الصبحِ، والفَلَقِ
شالَ الوفاءِ، وتاجَ الشَّعرِ، والعَبَقِ
وأسكبُ الحرفَ أنفاسًا مُعْطَرَةً
تسعى إليكم أضاميمًا من الحَبَقِ
وأصهرُ البوحِ شمعًا في معابدكم
يُرْتَلُ الصَّدَقُ تِيَاهًا على الحَرَقِ
وأقبسُ اللحنَ من ناياتِ راعيةٍ
فوق الهضابِ تُناجي حُمْرَةَ الشَّفَقِ
لذا أراني أصوغُ الفِكْرَ قافيةً
تعانقُ الطَّلَّ شَفَافًا على الورقِ
كأنني في فضاء الكونِ بارقةٌ
تغازلُ الشمسَ في شيءٍ من القَلَقِ
أو أنني في رحابِ الماءِ سَقْسَقَةٌ
تُفْضِي إليكم بنجوى البلبَلِ الأَرَقِ
لِمَ لا؟ وأنتم لأهل الفكرِ مُعْتَصِمُ
بما وَهَبْتُمْ لأهلِ الضَّادِ من وَدَقِ

(١) حسن خضر شريقي شاعر من سورية. من دواوينه الشعرية: «ديوان الضفائر الماطرة»، «فارس العصر»، «رحيل النوارس».

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٢١/١/٢٠٠٩م، سقويين اللاذقية - سوريا.

وما غذوتم لنخل البید من رطب
كي يشمخ النخل مياساً بلا فرق
الباب طين، وطين الباب مجمرة
وليس كالطين مخلوق، وذو رمق^(١)
إليس من مارج والنار معدنه
وأدم البدء من طين ومن ألق
وليس ثمة من يُبدي مقارنه
بين الظلام وبين الأبلج الطلق
مشيئة الله جل الله مُبدعها
ومُبدع الناس كل الناس من علق
وبين الله أن الخير قاطبة
فيمن يرشرش حباً وإعد الدفق
ومن يزكي لوجه الله معرفة
ومن يضحى بلا من ولا ملق
فكيف فيمن تبدى عالماً لجباً
من المحبة والإيثار والحدق؟
ومن تسامق في دنياه مُبتعناً
رضوى الإله ودار الخلد والعق
وراح يمنح كل الناس في وله
جداول الخصب، والتحفيز للسبق

(١) حاول الشاعر في هذا البيت العزف على وتر التشكيل الإيقاعي لاسم البابطين، وإعادة توزيعه على مفردتي الباب، وطين، وفي ذلك وهم منه بأصل الاسم الذي يعود إلى الكنية «أبي بطين» التي كني بها أحد أجداد الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بسبب تميزه بالامتلاء وبروز البطن بين أبناء مجتمعه الذي يبدو أنهم كانوا يعانون من بعض عوارض القمل والندرة طبعت أجسادهم بطوابع النحول، فكان تميز هذا الرجل بامتلاء بطنه سبباً لأن لقب (أبابطين)، والتصغير هنا للتعظيم. ولا يزال فرع من أسرة البابطين يحتفظون في أسمائهم باللقب على هذه الصورة «أبابطين» مع تعديل صوتي في طريقة نطقه بإسكات الباء ودمجها في ألف أبا لتتطوّر أبابطين؛ غير أن تحولاً لغوياً؛ طرأ على اللقب لدى غالبية أبناء الأسرة فأصبح «البابطين» وأصل نطقها صوتياً يستوجب ضم الباء هكذا البابطين على أساس من أصل الكلمة (بطين) غير أن الاستعمال أفضى إلى نطقها «البابطين» بسكون الباء وإدماجها في الألف كما مر مع إمالة الطاء. والشعراء يلجأون إلى تحريك الباء كثيراً لأجل إقامة الوزن.

أبا (سعود)، وما في القول من جدلٍ
 أنت السَّنابلُ تزهو ثُرَّةَ السَّمَقِ
 وأنت أرسخُ من ساداتِ أمتِنَا
 في جبهة المجد، أو في بؤبؤ الحدقِ
 فأنت تنحو إلى تخليدِ عبقرِنا
 في معجم الشعر بالإيمان والعرقِ
 وتُجهدُ النفسَ تحقيقاً لمكرمةٍ
 لم يستطعها ولاةُ اللُّهُ والشُّبَقِ
 لم تكثرثِ بسنِّي العمرِ ماضيةً
 ولم تُبالِ، ولم تجنحِ إلى الرُّهَقِ
 بل كنتَ رمزاً لإسراءٍ ومُعرجةٍ
 تُثري الوجودَ بخوراً مُلهماً لِتَقِي
 يا طائرَ الرُّخِّ، والفينيقيِّ يا علماً
 ماذا أقول، وأنتم كالسَّنا الرُّشِقِ
 يابنَ (الصِّفاة)^(١) إلهُ الكونِ كرمكُم
 صفاءَ ذهنٍ، وخَلْقٍ، وارفٍ ونقي
 وأخصبَ اللُّهُ في (عبدِ العزيز) رؤى
 تُزاجِمُ الفجرَ بالإشراقِ والوَنَقِ
 فلا تَظنَّن أن المدحَ مِن شيمي
 ولا التزلُّفَ يوماً كان مُنطَلَقِي
 ولم أهبك صفاتٍ لست تملكُها
 بل رُمْتُ فرضاً يفكُّ القيدَ عن عنقي
 يا راعي الفكرِ إذ عزَّ الرُّعاةُ، فلا
 هادٍ يروُدُ، ولا عاديٍّ لمنزَلَقِ

(١) ساحة الصفاة في الكويت، وهي من أبرز معالم المدينة.

قبسْتُ فيكَ من (المأمون)^(١) مُؤْتَلَقًا
يا وارثَ الشَّيْمِ الغُرَّاءِ، والخُلُقِ
حاولتَ جمعَ شتاتِ الفكرِ ما وسَّعتُ
يداكِ، حيثَ اهتدى السَّاري إلى الشَّفَقِ
وكنْتَ مرسى سفينِ العلمِ إذْ جنَحْتَ
وكنْتَ منجى مَهيضِ العزمِ من عزِّ
كذا رأينا فتى (حمدان)^(٢) في (حلبِ)
يرعى المواهبَ رعيَ الطلِّ للحَبَقِ
فلا غرابةَ أنْ ترعى شبيبَتنا
وأنْ تقودَهُمْ في أوعرِ الطُّرُقِ
ألا ترى ضُحْفًا عرجاءَ شائهةً
مضمونُها لا يساوي قيمةَ الورقِ؟
ونخبةً من ذوي الإبداعِ ضائعةً
تقاذفُها أيادي الجوعِ، والقلقِ
والحقُّ أبْلَجُ يُهدي الناسَ مائِرةً
من يُرْخِصِ اللحمَ يَقدِّمُ نكهةَ المرقِ
فالمُثْرَفَاتُ مِنَ الألفاظِ واهيةٌ
والمائِساتُ عجزنَ الآنَ كالْمِرْقِ
خجلى حروفي، وألفاظي، وقافيتي
وكمْ ببحركَ تهوى دافئِ العُمُقِ
فأقبلُ قصيدي أزاهيرًا منمنمةً
ببابِ مجدك يا بنِ الشمسِ في الأفُقِ

(١) الخليفة العباسي عبدالله بن هارون الرشيد، الملقب بالمأمون، اشتهر عنه حبه للعلم والأدب. توفي سنة ٢١٨ للهجرة.

(٢) سيف الدولة الحمداني (٣٠٣ - ٣٥٦هـ). أمير حلب وأشهر حكام بني حمدان فيها.

(٣٧) حسن فتح الباب^(١)

٤٤ - شاعرٌ ملهم^(٢)

[الخفيف]

ها هو العيدُ حلَّ بعد الصَّيامِ
فَسَعِدْنَا بوجهه البَسَامِ
وذكرنا أهل النُّهى والمعالي
وأولي الفضلِ وأصلي الأرحامِ
فإذا أنت في الطليعة منهم
بالذي شِدتْ بين أهلِ كرامِ
أنتَ عبدُ العزيزِ نعم المُعَلِّي
في سباقِ المجددين العظامِ
شاعرٌ ملهمٌ القريضِ صنَّاعُ
مُشْرِقٍ مثلَ بدرنا في تمامِ
محسنٌ ساطعُ الحيا فريدُ
في نَداه وهاطلُ كالغمامِ
وأياديك للعروبة والإسـ
لام باتت منابغَ الإلهامِ
كلُّ عامٍ وأنت يا علمَ المجـ
دٍ بخير وعزَّةٍ وسلامِ

(١) حسن فتح الباب، شاعر مصري من مواليد عام ١٩٢٣م. من دواوين الشعرية: «من وحي بورسعيد»، «فارس الأمل»،

«مدينة الدخان والدمى»، «عيون منار». وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٠٨/٢.

(٢) القصيدة مؤرخة بنوفمبر ٢٠٠٣م.



٤٥ - عرفت قدرك

[الخفيف]

عرفتُ قدرَكَ القوافي الوضَاءُ
والأيادي النديَّةُ البيضَاءُ
وازْهَتْ (تونس) العلا الخضراءُ
بالذي صاغه السَّنا والسَّناءُ
بالذي قد سما به الشعراءُ
فأرتأتُ أن يُكرِّمَ الأصلاءُ
بوسامٍ^(١) يزهبه العلماءُ
لك يُرجى ونعمَ هذا الرَّداءُ
أنتَ عبدالعزيز شمسٌ تجلَّتْ
في ضحاها وشعركَ القمراءُ
والذي قد مُنحتَ نفخَ ورودٍ
غرسَتْها خلالُكَ الغراءُ

(١) إشارة وسام الاستحقاق الثقافي من الصنف الأول الذي ناله الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين من فخامة رئيس جمهورية تونس الأسبق زين العابدين بن علي عام ١٩٩٦م.



(٣٨) حسيب البعيني^(١)

٤٦ - هنا الشعر^(٢)

[المتقارب]

هنا الشعرُ قد جاء طلقَ المحيّا
تبَدَّى علينا عزيزاً سنيّا
وعبدالعزيز التقانا بشوقٍ
ليحيي عكاظاً وكان السخيّا
ببيروت أعلى صروح الأمانِي
كطودٍ عظيمٍ تسامى نديّا
فهذا المنادي بِسَبْكِ المعاني
وحُبِّ لشعرٍ يجري الثريّا
وقد كرمَ الشعرَ حيّاً وأحيا
بأرضٍ خصالِ المعالي تزيّا
فيا أيها الألعىّ تعالَ وحيّي
مُحبيكَ ها هم ينادونَ هيّا

☆☆☆☆

ألا ليت شعري أما كنتم جيد
من كان سميح^(٣) بفوزٍ حريّا

(١) حسيب سلمان البعيني شاعر من سورية.

(٢) نظمها الشاعر عام ١٩٩٨م، في الدورة السادسة للمؤسسة؛ دورة الأخطل الصغير - بيروت.

(٣) الشاعر الفلسطيني سميح القاسم الذي فاز بالجائزة التكريمية للدورة عن مجمل أعماله الشعرية عام ١٩٩٨م.

أخا عهدنا أنت نجمٌ توشى
بشعرٍ رقيقٍ علا عبقرياً
فلسطينَ رمزُ النضالِ لديكمُ
بمقلعِ طفلٍ أذلت عتياً
ويكفي اعتزازاً بها واعتلاءً
بأن فتاهها سما يعربياً
ويكفي الشهيد المسجى افتخاراً
بذكرٍ سيبقى مدى الدهر حياً
أطأت ربوعي بركب العوالي
حُماة الديار وأهل الحمى
فأحلى التمني لشام الأوالي
عريناً لشعبٍ تنامى وفيها
يتيه اختيلاً ويحدو انتصاراً
وحول الحمى ينتخي حُزماً
هنيئاً لـ (شوقي)^(١) بشعرٍ أصيلٍ
كبستانٍ وردٍ به قد تفيها
إليه إذن نرتجي كلَّ مجدٍ
ويحيا سميحُ ترائف غنيا
ستبقى القوافي تناجي عقولاً
كمثل سنانٍ يُصيب القصفاً
وتبقى بلادي مناراً مشعاً
وعبدالعزيز سيبقى علياً

(١) الشاعر أحمد شوقي.

(٣٩) حسين عبدالعالي عباس^(١)

٤٧ - يا أخ الصدق

[البسيط]

أشدد بكفك كفًا تزدري الذهباً
ترجو عطاء يراع يسكب الأديبا
يُثري الأديب ولم يعبأ بثروته
من لا يرى عنده مالاً ولا نشبا
وما درى أن من أدنى مواهبه
أن المزابر تستجديه والكتبا
فما النضار مُذاباً راق منظره
ولا سبائك كالحبر مُنسكبا
والجيد قلد بالعقيان مزدهياً
أقل زهواً من القرطاس مكتبا
وما بنان بكف الخود مختضب
مثل اليراع أصاب الحبر فاقتضبا
☆☆☆☆
ورب قائل ما الناس مؤمنة
بما تقول فهل نجم الأديب خبا

(١) حسين عبدالعالي عباس، شاعر من إيران، ولد في منطقة البستان غربي الأحواز عام ١٩٣٧م.

فقلت لم يَخْبُ لكن غاب كوكبُهُ
فالناسُ في ضَلَّةٍ مَذْ عَنْهُمْ غَرِبا
واليومَ أَن له إِشراقه فغدا
يغزو الدياجي وفيها ينثر الشُّهبا
في ملتقى شبٍّ من عبدالعزیز به
حزْمٌ به اسطاع مَنْ أَكْدَى بَأْن يهبَا

☆☆☆☆

أبا النجوم وما أَرْكاه من نسبٍ
وهل سِوى البدرِ يُدعى للنجوم أبا
البدرُ أَنْت وهذا الحفل هالتُهُ
وما النجوم سِوانا معشر الأدبا
خَفَّتْ بنا في سماء الغرم أَجْنَحُهُ
لولاك كانت قُدامى ريشها زغبَا
ويا أَخَا الصِّدْقِ وافتنا ركائبُهُ
وما سِوى الحزمِ في هذا السُّرى ركبا
يَمَّمَتْ مِنَّا رحابًا تستريحُ لها
فألقِ عنك عصى التَّسيارِ والتَّعبَا
وَرَدَّتْنا فَوَرَدْنَا منك مُنْتَهالاً
أروى ظمانا ولم يترك بنا سغبَا
على ضفافٍ خضمٍّ زاخِرٍ وقفتُ
بنا الركائبُ تثني عنده الرُّكْبَا
وقد لقيناك فانهلَّت مواهبُنا
ووارِدُ البحر لا يستمطرُ السُّحْبَا

إِنَّا لَقَوْمٌ وَجَدْنَا فِيكَ بُغْيَتَنَا
وهل يريد امرؤ إلا الذي رغبنا
فأنت من سلِّ للفصحى يراعتُهُ
في موضعٍ لست فيه تحمدُ القضا
وما اعتزرتُ بشيءٍ قد نُسبت له
إلا بأنك ممَّنْ للهُدى نُسبا
ولست تخشى على نفسٍ كخيفتها
من أن يكون سواها في العلا غلبا
أبا سعودٍ سعدنا في اللقاء معاً
في ملتقى ضمَّ فيه الفرس والعربا



(٤٠) حسين عبدالله حسين

٤٨ - الحنين

[الوافر]

شجاني الوجدُ أضناني الحنينُ
فبِتُّ أقول لكن لا أبينُ
ولا أدري أأكتمُ شوق قلبي
وقلبي إستهام به حزين
أداري العشقَ ميمنةً ويُسرى
فَتَفْضَحُنِي مع العِشْاقِ عين
وأَسْأَلُ بِأَيْدٍ أَنِّي لا أَرُدُّ
ولو أَنِّي أَجِبْتُ لكان حِينُ
فما عشقي له إلا ولاءُ
وخيرُ العشقِ عشقُكَ من تُدينُ
نُدان على الولا إن لم نُدينُ
فإِنَّ ولاءَ مثلكم لَدينُ
ألا ليت الولا في الكونِ تاجُ
تُزان به الرؤوسُ أو الجبينُ
لقال لكل أهل الأرض كُفُوا
أعفتكمو كفاني (البابطين)



فَقُمْ يَا شَعْرُ حَيِّيه وَقَارًا
تَشَرَّفَ أَنَّهُ رَجُلٌ أَمِينٌ
وَأَبْدَعُ فَوْقَ إِبْدَاعِ الْقَوَافِي
فَمَا أَعْطَيْتَهُ دُرٌّ ثَمِينٌ
فَلَوْلَا جُودُهُ مَا كُنْتَ شَيْئًا
وَالْإِلا مَنَ غَدَوْتَ وَمَنْ تَكُونُ
فَجُدْ بِالْقَوْلِ وَانْظِمَّهُ جُمَانًا
فَإِنَّ الْقَوْلَ أَحْسَنُهُ الرِّصِينِ
فَلَوْ بَارَيْتَ نَابِغَةً بِشَعْرِ
وَقُفِزْتَ عَلَيْهِ أَسْكَنَتُهُ الْأَنِينِ
فَلَا وَاللَّهِ مَا أَوْفَيْنَ حَقًّا
بِمَا أَتَاكَ ذَاكَ (البابطين)



(٤١) حمد النصر الله

٤٩ - الثقة بالله كنوز الحكماء

[الطويل]

وإن الذي أضفى عليك مهابةً
وثوقكمو بالله ذو الرحماتِ
فنمتَ خليّ البال لا تعتريكمو
همومٌ ولا أفكار منحرفات
فَسَدِّدْكُمْ رَبُّ الْأَنَامِ لحكمةٍ
تبیت لها الأوهام منهزمات
أياديكمُ البيضاء تسمو وترتقي
بفضل إله الناس بالأزمات
وتفصحُ عن عمقٍ لكم وأصالَةٍ
تَعْهَدُهَا الرَّحْمَنُ بِالْبَرَكَاتِ
ومرحى لكم يا ذا السماحة والندی
ومرحى لمن تُحييه بالبَسَمَاتِ



(٤٢) حمودة زلّوم^(١)

٥٠ - عزيز النفس

[البسيط]

عبدُ العزيزِ عزيزُ النَّفسِ مذُ كانا
صاغَ القصيدَ معَ الأشواقِ أَلحانا
يأتيكَ حينًا (بأفكارٍ)^(٢) مُجَنِّحَةً
وَمِنَ النَّدَى منَ الألفاظِ أحيانًا
«بوحُ البوادي» به شعرٌ وفلسفةٌ
عن بوحِ قلبٍ منَ الأشواقِ كم عانى
«بوحُ البوادي» سما شوقًا بقافيةٍ
فاقَ الفرزدقَ^(٣) إبداعًا وحَسَانًا
عبدُ العزيزِ أجادَ الشَّعرِ ملتزمًا
فقهَ العروبةِ تاريخًا وإنسانًا

(١) حمودة محمد عبدالله زلّوم، شاعر من الأردن، وهو من مواليد مدينة الخليل بفلسطين عام ١٩٤٣م. وانظر

ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٠٢/٢

(٢) في الأصل (بأخيلة).

(٣) همام بن غالب، يلقب بالفرزدق، شاعر أموي مشهور. توفي سنة ١١٠ للهجرة.

(٤٣) حيدر محلاتي^(١)

٥١ - إلى اللغة العربية وفتاها البابطين

[البسيط]

حَيِّيتُكَ لُغَةَ الْقُرْآنِ وَالنُّخَبِ
وموئلاً للنُّهى والشُّعْرِ والأدبِ
حَيِّيتُكَ لُغَةَ اللّوْحِي مُنْزَلَةً
وللمعالي بَرَكَ اللّهِ والرُّتَبِ
ماذا أقولُ وهل أَبْقَيْتِ مِنْ كَلِمٍ
لشاعرٍ أو أديبٍ حَانَقِ الخُطَبِ
قد هَامَ فِيكَ قَدِيمًا مَعِشْرُ صَنَعُوا
لِكَ الْقَوَافِي أَفْنَانًا مِنَ الْكُتُبِ
من امرئ القيسِ والطائيِّ حَاتِمِهِم
إلى الفرزدقِ والضَّرِيرِ مِنْ حَلَبِ^(٢)
وآخرينَ تَفَانُوا كُلُّهُمْ شَغْفًا
فِي حُبِّ طَلْعَتِكَ الْحَسَنَاءِ كَالشُّهْبِ
كَانُوا جَمِيعًا فَرَاشَاتٍ مَرْفُفَةً
تَطُوفُ حَوْلَكَ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ طَرِبِ

(١) د. حيدر محلاتي، شاعر من إيران.

(٢) الشاعر الضرير أبو العلاء المعري، الذي أقام في حلب فترة من عمره.

واليوم إذ تشهدُ الساحاتُ ساريةً
للشعرِ قائمةً تسمو على السُّحبِ
من الكويتِ ومن أرضٍ لها حسَبُ
يفوق عدَّ الورى وصفًا ومن نسبِ
الباطينِ وخيرُ الناسِ محتدَّةُ
أولاكِ شعرًا فأضحى شاعرَ العربِ
الضَّادُ مَفخرُهُ والجودُ ديدنُهُ
والعفو شيمتُهُ من صدرهِ الرَّحِبِ
فباركَ الله في أعماله ورعى
جمى الفصاحةِ من كلِّ ومن نُوبِ
وزادَهُ اللهُ من فضلٍ ومن سَعَةٍ
وزانَهُ خُلُقًا سمحًا إلى حَسَبِ
إليكِ نُزجي تحياتٍ مُباركةً
من أرضِ فارسٍ من إيرانٍ عن كَثَبِ
فاهنًا أُميرَ القوافي بالعُلا شرفًا
فها هو اسمُك خيرُ الاسمِ واللقبِ



(٤٤) خالد الداحي^(١)

٥٢ - صقر القوافي

[الوافر]

أجيزي ما أقولُ ولا تُجيزي
إذا غاليْتُ في شعري الوجيزِ
دعي ما يُتعبُ الوجدان منه
وما يحلو لسامعه فحوزي
وإنني والقوافي مثل صبٍّ
يدلل عُرسه حذر النشوز
وأفني في رضاها كل شيء
عدا رؤياي والخلق الحمير
مضت ستون لم أترك سبيلا
لأبلغ غايتي.. وأرى كنوزي
على عطش به جفَّت شفاهي
فلم تحفظ بقايا الماء كوزي
كساقِي الزرع يحلم في جناه
ويفرغ دلوهُ جنبَ المروزِ
إلى عبدالعزيز حملت جرحي
ومن يشفي سوى عبد العزيزِ

(١) خالد الداحي: شاعر وفنان تشكيلي من العراق، ولد في الخالص عام ١٩٤٤م.



فتى يهـمى الندى من راحتـيه
وهذا البذل موروث غريزي
يفيـض نـواله سـراً وجـهراً
ويـودى لـلمروءة بالعـزيز
قصائـده جـسانٌ لا تـبارى
محصنة بمضمار حـريز
ويدرز من قوافيها بروداً
تـحار العين في وشـي الدروز
ويلبسها ثياب الخـز حتى
تُباهى من تـباهى بالخـزوز
يثقّفها فيكسوها جـمالاً
فما يلقىـه «يا هـذي» أجـيزي
فهذا الشـيخ يرفـل بالمـعالي
فإن ثارت حميـته تفوزي
وقد أخذ الحـجا والخـلق غـضاً
من البـابطين في زـمنٍ وجـيز
وديـوانٍ نـذرتُ له حـياتي
غدا بين الرـموز بلا رـموز
تعهد نشره صيفاً صديق
وأـمهلـني لأيام العـجوز
وها أنا حائرٌ ما بين هذا
وهذا والـكتاب بلا مجـيز

(٤٥) خالد الشايجي^(١)

٥٣ - البابطين^(٢)

[الطويل]

لقد جئت «يابُوسُعودُ»^(٣) لِلْعِلْمِ عَارِضًا
يَصِيبُ رِوَاهُ المِمْطَرُ الوَعَرَ والسَّهْلَا
لقد جئت في جَدْبِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
كَمَا يَفْعَلُ الودُقُ الَّذِي يَمَحُقُ المَحَلَا
وإِنَّكَ مَاضِي العِزْمِ فِي العِلْمِ والعَلَا
تَشْدُ إِلَى أَعْلَى مَكَارِمِهَا الرِّخْلَا
وَتَحْمِلُ هَمًّا لِلْعِلْمِ كَأَنَّمَا
تُسَآئِلُ عَنْ أَحْمَالٍ أَكْبَرَهَا ثِقْلَا
وَلَا شَيْءٍ يعلُو فِي العِلْمِ وَذِكْرِهَا
فَعَالِكَ هَذَا الغُرُّ والمِزْنُ والوَبَلَا
وَلَوْ أَنَّ فِي الدُّنْيَا حَقُولًا لَعَلِمَهَا
لَأَصْبَحَتْ فِي آدَابِهَا ذَلِكَ الحَقْلَا
أَتَبْغِي نَجُومًا؟ إِنَّمَا أَنْتَ مِثْلُهَا
وَتَبْدُو إِذَا مَا كُنْتَ فِي نِظْمِهَا جَذَلَا

(١) خالد عبد اللطيف الشايجي، شاعر كويتي، ولد سنة ١٩٤٤م. له عدد من المقالات والمؤلفات الشعرية والروائية.

وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٤٦/٢

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ١٩٩٩/١/١٥م.

(٣) «يا بوسعود» أوردها الشاعر حسب طريقة النطق في اللهجة الكويتية «بُسُعود»، ومن ثم عوملت نحوياً معاملة الاسم المفرد.

أَلِشَّمْسُ تَجْرِي شَاغِلَتِكَ بِنُورِهَا
وَهَا أَنْتَ فِي أَعْلَى مَنَازِلِهَا نَزَلَا
وَهِيَّهَاتَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُعَالِي مَسَابِقُ
يَعِزُّ عَلَيْهِ الْبِذْلُ مِنْ مَالِهِ بُخْلَا
وَأَنْتُمْ بَنِي الْأَمْجَادِ كُنْتُمْ سَلَالَةً
تَعَاهِدُهَا الرَّحْمَنُ فِي خَلْقِهِ رُسُلَا
لِتَصْبِحَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مَنَارَةً
وَتَهْدِيَ إِلَى أَرْقَى شَرَائِعِهِ سُبُلَا
وَحِينَ نَبِذْنَاهَا وَرَاءَ ظُهُورِنَا
غَدُونَا شَتَاتًا رَغْمَ أَعْدَادِنَا غَفْلَى
تَرْكْنَا هُمُومَ الْمَجْدِ وَالْعِلْمِ لِلْعِدَا
لِنَغْزِلَ فِي لُغُو الْحَدِيثِ الْمَنَى غَزَلَا
فَجَارَ عَلَيْنَا أَقْبَحُ النَّاسِ خِلْقَةً
أَذْلُهُمْ خَلْقًا وَأَحْقَرُهُمْ أَصْلَا
وَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ أُمَّةٍ جَادَ رَبُّهَا
وَأَوْدَعَ سِرَّ الْعِلْمِ فِي فِكْرِهَا قَبْلَا
فَكُنْتُمْ بِنَاءً لِلْحَضَارَاتِ كُلِّهَا
وَأَوَّلَ مَنْ خَطَّ الْيِرَاعَ وَمَا يُتْلَى
أَقَامَتْ حَضَارَاتٍ عَلَى الْعِلْمِ وَالْهُدَى
وَمَا بَطَّرَتْ حَقًّا وَمَا خَذَلَتْ عَدَلَا
كَذَلِكَ كَانُوا ثُمَّ جِئْتُمْ لَتَرْتَضُوا
بِأَنْ تَهْبِطُوا مِنْ بَعْدِ عِزَّتِكُمْ رُدْلَا
فَذَقْتُمْ كَوْوَسَ الذُّلِّ مِنْ سُوءِ أَمْرِكُمْ
تَخِرُّ الْجِبَالُ الشَّمُّ مِنْ عَارِهِ خَجَلَى

وإِذَا تَقَاعَسْتُمْ عَلَى الذَّلِّ وَالْخَنَا
فَأَيُّكُمْ بِالْمَبْكِيَّاتِ لَكُمْ حُبْلَى
وَفِينَا عَقُولٌ تَزْدِرِي بَتَرَاثِنَا
وَلَا تَقْتَدِي مِنْهُ بِأَحْسَنِهِ فَضْلًا
وَمَا فِي زَوَايَا عَقْلِهَا بَعْضُ غَيْرَةٍ
تَدَافِعُ هَذَا الْجَهْلَ أَوْ تَعْمَلُ الْعَقْلًا
تُسَارِعُ فِي الْعِلْمِ الَّذِي لَا يُنِيرُهَا
وَتَحْمِلُ مَا يَخْفِي بِبَاطِنِهَا الْجَهْلًا
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا فِي بِنَاءٍ وَهَيْبَةٍ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا قَبِضَةٌ تَسْحَقُ الذُّلًا
وَمَا ضَرَرْنَا لَوْ أَنَّ لِلْعِلْمِ هَاجِسٌ
يَجِدُّ مِنْ أُمَجَادِنَا غَابِرًا وَلَّى
إِذَا الْمَالُ لَمْ يَجْلِبْ إِلَيْكَ مُحَامِدًا
وَلَمْ يَتَجَانَفْ فِيكَ لِلْفَعْلَةِ الْفُضْلَى
سَتَصْبِحُ مَذْمُومًا وَيَغْدُو نُفَايَةً
تَجُرُّ إِلَيْكَ الْكَلْبَ وَالْفَأْرَ وَالنَّمْلًا
وَمَا لَكَ مِنْهُ غَيْرُ نَغْبَةٍ طَائِرٍ
وَمَا لَكَ مِنْهُ غَيْرُ مَا سَاطِرٍ يَبْلَى
وَقَدْ أَدْرَكَ الْبَابُطِينَ كَيْفَ يَسْوَدُّ
فَبَادِرْهُ قَوْلًا وَبَادِرْهُ فَعْلًا
وَهَذَا هُوَ الْبَابُطِينَ قَدْ قَامَ بَيْنَنَا
لِيُوصَلَ هَذَا الْفَرْعَ فِي أَصْلِهِ وَصَلًا
وَيَبْذُلَ أَجَلَ الْعِلْمِ مَالًا وَقَدْرَةً
فَأَيْنَ أَنَا أَوْ أَنْتَ مِنْ هَذِهِ الْجُلَى؟

(٤٦) خالد مصباح مظلوم^(١)

٥٤ - أيا عبد العزيز اسكن دمشقاً

[الوافر]

حبيبَ الروحِ يا مغداًقُ إنِّي
بشوقٍ أن أراك بأمِّ عيني
أواظبُ أن أمرَّ بكم خيالاً
لأروي مهجةً لكم تُغني
تغني خيرَ حبٍّ وإلدي
إخائي نبيلٍ مطمئن
تحيطك مهجتي بالحبِّ حتى
يحيط الكونُ منِّي كلَّ كوني
أخزّنُ دمتُ من رؤياك بحرًا
من الأطياف ليست عنك تُغني
لهذا أرتجي ربِّي أراكم
لأطربَ ما تتوقُّ إليه أذُنِي
فأنت أيا معيني، ما صديقي
فحسبُ وإنما فوق التَّمني

(١) خالد مصباح مظلوم، شاعر سوري من مواليد مدينة جبلة عام ١٩٤٠م. من دواوينه الشعرية: قمم الحب، أضواء الروح، لا سلام مع السلاح، الورود المتعانقة. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٦٨/٢.



تُحَقِّقُ وَحْدَةً لِلرُّوحِ فِيهَا
تَزِيدُ شَأْنَنَا كَلًّا بِشَأْنِ
أَيَّا عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْكُنْ دَمَشَقًا
وَسِرْ دَرْبَ الْإِخْلاءِ الْمَطْمَئِنِّ
أَرِيدُكَ أَمْرِي فِي كُلِّ أَمْرٍ
لَأَنَّكَ لَسْتَ إِلَّا نَبْعَ عَوْنِي
وَأَرْجُو أَنْ أَعِينَكَ أَيَّ عَوْنٍ
وَقَلْبُكَ لَا يَرِيدُ الْعَوْنَ مَنْنِي
صَدِيقِي شَاءَ رَبُّكَ مِنْكَ نَوْعًا
يَعِيشُ فَقَطْ لِيُعْطِيَ دُونَ مَنْ



٥٥ - يأوي خيالي

[الكامل]

يأوي عزيزُ البابطينُ خيالي
وأعيشُ خيرَ العمرِ في الآمالِ
وأحبُّ هذا النوعَ يفني نفسهُ
ليُخلِّدَ الإبداعَ بالأفعالِ
لا أكتفي بهُدى الشاعرِ نحوهُ
وتخيُّلِهِ نعمةَ الأجيالِ
أنا عنه لا أدري الكثيرَ وليتني
أدري لأدرجَهُ بمجدٍ عالٍ
هو يستحقُّ الخيرَ يكفي طبعَهُ
للمعجمِ الشعريِّ ذي الإجلالِ

(٤٧) خالد معدّل^(١)

٥٦ - إليكم ينتهي الأمل^(٢)

[البسيط]

غزالةً الحيّ أرخت من صفائرها
ليلاً لطيفاً به الأجفانُ تكتحلُ
وجهه هو البدرُ إشراقاً، ومبسمُها
رضابُه كوثرُ في خمرها عسلُ
تمايلتُ مثلَ غصنِ البانِ قامتها
والجيدُ ريحانةً، والخصرُ مُختزلُ
وأرسلتُ طَرْفَها سهمًا تصيدُ بهِ
قلبي، ومن طَرْفِها قد لآح لي أجلُ
فقلتُ: يا طفلي، الشوقُ أرّقني
والوجدُ في الخافقِ الولهانِ يشتعلُ
ما أوجدَ الله من قلبين في جسدي
فلتَعذُرِي عاشقًا أسرى به الأملُ
ما أنتِ سؤلي، فقلبي بات مُرتَهناً
بماجدٍ ليس عنه الرُّوحُ تَنفصلُ

(١) خالد معدّل، شاعر من مدينة حلب بسورية.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ ٢٠١١/٦/٢٠م في حلب - سوريا.

البابطين الذي أرنو لطلعته
كالطفل يرنو لبدرٍ راحٍ يكتملُ
أبأسعودٍ إليكم ينتهي الأملُ
ويستضيءُ بالآلِ لكم زحل
عبد العزيز حباك الله مأثرةً
يعيا الورى دونها حافٍ ومُنْتَعِل
إن ضنَّ غيثٌ بتسجامٍ، فما فَتَنَتْ
أفضالكم غيْثُها مُسْتَرْسِلٌ هَطَل
فالعزُّ عبدٌ لديكم، والعزیزُ لكم
ذَخِرٌ وَعَوْنٌ، فلا خَوْفٌ ولا وَجَل
يا راعي العلم والآدابِ في حَدَبٍ
وكعبةَ الجودِ تَجْري نحوها السُّبُل
أدابنا لم تَجِدْ في غيركم سندا
تأوي إليه، وقد أودت بها العِلل
يا للقريض الذي ذلَّتْ شوامخُه
لمدَّعٍ دأْبُه الإذعانُ والدَّجَل
مَنْ حوله جوقَةٌ يَخْتالُ مُنْشِدها
تيهًا وعجبًا كأنَّ في ثوبه بَطَل
حتى غدا الشعرُ قولًا لا زِمَامَ لَهُ
يُردي عليًا ويُعلي شأنَ مَنْ سَفَلُوا
إن مات حقٌّ فلا بأسٌ ولا هِمَمٌ
أو ساد ظلمٌ فلا سعيٌّ ولا عَوَلٌ

جعلتُمُ الشَّعَرَ نَامُوسًا لِمَبْدِعِهِ
فَأَصْبَحَ الْقَوْلُ مِثْلَ الْمَاسِ يَنْصَقِلُ
فَأَبَ لِلشَّعْرِ وَجْهٌ غَابَ مِنْ أَمَدٍ
وَعَادَ بِالْخَيْرِ مَوْفُورًا، بِهِ جَذَلُ
لَقَدْ مَدَدْتُمْ يَدًا لِلنُّورِ عَامِلَةً
وَقَدْ مَشَيْتُمْ خُطَاً لِلْخَيْرِ تَرْتَحِلُ
فَكَمْ بَنَيْتُمْ صُرُوحَ الْعِلْمِ شَامِخَةً
وَكَمْ رَقَّائَتْ دُمُوعًا جَفْنُهَا خَضِلُ
وَكَمْ أَعْنَتْكُمْ نَفُوسًا لِلْعَلَا طَمَحَتْ
كُرْمَى لِرَبِّ، إِلَيْهِ الْعَبْدُ يَبْتَهِلُ
كَأَنَّمَا اللَّهُ أَعْطَاكُمْ لَكِي تَثْبُوهَا
لِلَّهِ فِي نَهْضَةٍ مَا شَابَهَا مَهْلُ
فَمَنْ تَسَامَى لِرِضْوَانِ الْإِلَهِ سَمَا
وَمَنْ تَأَبَّى، فَقَدْ ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ
لَقَدْ بَلَّغْتُمْ ذُرَا الْعُلِيَاءِ مِنْذُ غَدَتْ
أَلَاؤُكُمْ لَيْسَ تَخْفَى، وَهِيَ تَنْجِلُ
يَا أَيُّهَا الْمَاجِدُ الْمَمْرُوجُ مِنْ أَنْفٍ
وَمِنْ حَنَانٍ بِهِ الْجَنَّاتُ تَحْتَفِلُ
تَنَاهَبَ النَّاسُ كَنْزَ الْفَخْرِ فِي نَهْمٍ
فَلَمْ يَسُودُوا، وَلَمْ يَغْنَوْا، وَلَمْ يَحِيلُوا
وَكُنْتَ فِي النَّاسِ فِئْدًا لَا نَظِيرَ لَهُ
لِلَّهِ يُعْطِي، بَلَا مَنْ لِمَنْ سَأَلُوا

إن أبطأ الناس عن غوثٍ ومكرمةٍ
فلإن إبطاءكم للمُعْتَفَى عَجِلُ
لله أنتم فما أسمى تواضعكم
أكرم به معلماً، تسمو به المثل
لا درّ في الدهر يزهو غير درّكم
فهو المعلّى، وبعض الدرّ مُبْتَذَل
لا يبلغ الشعرُ شأواً أنت سيّدهُ
ولا تُدانيك، في أركانها، دُول
ما جاء في الدهر أنداءُ لكم أبداً
إلا الملائكةُ الأطهارُ والرُّسل
فليت شعري، هل وُفِّيتُ مُحْتَسِباً
وجهَ الكريم الذي أبغي، وأتّكل؟
لا يُتَمَّ للشعرُ مذْ شُدَّتْ رِكائِبُهُ
إلى حماكم، فما للشعرُ مُرْتَحِلُ
إلا إليكم، فلا حرٌّ ومَسْغِبَةٌ
ولا نفاقٌ ولا سجنٌ ومُعْتَقَلُ

(٤٨) خالد نصره^(١)

٥٧ - سلني عن الأيام

[الكامل]

عبد العزيز.. بِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ
هَلَّا بَعَثْتَ مَعَ السَّنَا دِيَوَانِي؟
بَادِرْ إِلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ نَعْشِهِ
نَعْشِ الْجُحُودِ وَخُفْرَةِ النَّسِيَانِ
دَارَيْتُ أَحْزَانِي إِلَى أَنْ أَشْرَقَتْ
شَمْسُ تَشِيعُ كَسَاطِعِ الْبُرْهَانِ
أَنْتَ الَّذِي أَذْكِيَتْهَا بِمِشَاعِرٍ
مَشْبُوبَةِ الْإِلَهَامِ.. وَالْإِيمَانِ
لَا الشَّعْرُ فِي بِلَدِي بِمَنْتَصِرٍ وَلَا
الْأَشْوَاكُ تُطْلِعُ يَانَعَ الرِّيحَانِ!
عَدَّتِ الْعَوَادِي فَوْقَ كُلِّ دِيَارِنَا
فَتَفَرَّدَتْ بِالْقَهْرِ وَالْخُذْلَانِ
زَادِي مِنَ الدُّنْيَا قَصِيدُ هَائِمٍ
وَتَعَلَّتِي فَيْضُ مِنَ الْأَلْحَانِ
يَأْوِي الزَّوَالُ إِلَى حَبِيسِ قِصَائِدِي
وَالشَّيْبُ دَبَّ بِمُفْرَقِي وَلِسَانِي

(١) خالد فريز نصره، شاعر فلسطيني ولد في جنين عام ١٩٢٧م، وتوفي عام ٢٠٠٥م. من دواوينه: شواطئ الضباب، زنايق شعر منسية، القنديل الوهاج، أحلى الأناشيد. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٧٢/٢.

زفرتُ قلبٍ كلما صَعَّدْتُهَا
نَفَثْتُ بِصَدْرِي النَّارَ كَالْبِرْكَانِ
دَالْتُ مَعَ الْأَيَّامِ دَوْلَةً شِعْرِنَا
وَأُنَيْطَتِ الرِّيَاضُ بِالْغِلْمَانِ!
الْحُرُّ وَالْمَنْثُورُ وَالْبِدْعُ الَّتِي
رَاحَتْ تَهْزُ مِنْابِرَ الْبُهْتَانِ
لَا فَنَّ فِيهَا مَطْلَقًا، بَلْ هَجْمَةٌ
شُنَّتْ عَلَى مَوْرُوثِنَا بِسِنَانِ
بَادِرٍ إِلَى الْجُلَى فَأَنْتَ نَصِيرُهَا
وَانْهَضْ إِلَيْهَا نَهْضَةَ الْفُرْسَانِ!
أَشْهَرُ حُسَامَكَ وَامْتَشَقُّهُ بِقُوَّةٍ
لِلْحَدِّ مِنْ هَذِرٍ وَمِنْ هَذِيَانِ!
بَاشِرُ مَوَاكِبِهَا بِسَيْفٍ مُضَلَّتِ
تُضْحِي الدَّمَاءُ كَمَا النَّجِيعُ الْقَانِي
طَابَتْ ثَمَارُ الْعَبْقَرِيَّةِ إِنَّمَا
هِيَ هَاتِ يَقْطِفُ جَاغِدُ الْإِحْسَانِ!
يَأْبَى الْقَرِيضُ بَأَنْ يَكُونَ مَطِيَّةً
لِلْأَمْعَاتِ وَزَمْرَةِ الشَّيْطَانِ
نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُنْقَذُ
شَعْرِي مِنَ الْإِغْفَالِ وَالنُّكْرَانِ

(٤٩) خضر الحمصي^(١)

٥٨ - رَشَّةٌ عَطِر

[البسيط]

عَشِقتُ مَجْدَكَ فِي جِلِّي وَمُرتَحِلِي
يا مَنْ أَعَدَّتْ عُلا أَجْدادِنَا الْأَوَّلِ
جَزَتْ السَّحَابَ فَلَاحَتْ مِنْكَ بَارِقَةٌ
عَمَّ الضِّيَاءُ، وَلاَحَ النُّورُ فِي الْمُقَلِّ
شَمَخْتَ كَالْبَدْرِ فِي عَلَيَّاهُ شَمَمًا
وَالْبَدْرُ يُغْنِي إِذَا مَا طَلَّ عَنْ رُحْلِ
«عبد العزيز» وَهَلْ تُنْسَى مَأْثَرُهُ
فَخَرُّ الرِّجَالِ بِلَا مَنْ وَلاَ جَدَلِ
هَذَا قِطَافُكَ يَسْمُو فِي تَأْلِقِهِ
مِثْلَ الْمَنَائِرِ غَطَّتْ هَامَةً الْقُلُلَ
أَعْلَيْتَ لِلأَدبِ الْمَغْمُورِ رَايَتَهُ
بِالصَّبْرِ وَالْجَهْدِ، وَالْإِيمَانِ بِالْعَمَلِ
دُونْتَ فِي الْمَعْجَمِ^(٢) الْمُنْشُورِ مَلْحَمَةً
فَكُنْتَ لِلْمَجْدِ سَبَّاقًا وَلَمْ تَزَلِ

(١) خضر مصطفى الحمصي، شاعر سوري من مواليد مدينة حمص عام ١٩٣١م. من دواوينه الشعرية: رسالة قلب، الحب الكبير، دمشق يا حبيبتي، عرس لعينيك يا أمّتي. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٨٢/٢.

(٢) إشارة إلى معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

أَثْبَتَ لِلشَّعْرِ أَحْكَامًا مُوثَقَةً
وما استهنتَ بِمَنْ مالوا إلى الزَّلِيلِ
حَفِظْتَ لِلشَّعْبِ الْأَصِيلَ حِضَارَةً
حتى غَدَوْتَ عُلوًّا مُضْرِبَ المِثْلِ
«عبدالعزیز» كُرومُ الحبِّ دَانِيَةٌ
قِطَافُهَا من عُبَيْرِ المسك والعسل
توهَّجِي يَا صَحَارَى العُربِ زَاهِيَةً
رِمَالُكَ السُّمُرُ أَمَسَتْ شُغْلَةَ الأُمْلِ
تلك الرمالُ تُحَاكِي اليَوْمَ فَارِسَهَا
يطوفُ مِنْهَا السَّنَا فِي أَجْمَلِ الحُلِّ
«عبدالعزیز» إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً
كَانَتْ لَجَرِحٍ تَنْزَى غَيْرَ مُنْدَمِلِ
تَبْكِي العُرُوبَةُ مَمَّنْ بَاعَ عِثْرَتَهَا
إِلَى الغَرِيبِ فَأَمْضَى العَمْرَ كَالْحَمْلِ
قَدْ أذنَ اللُّهُ أَنْ يَسْمُو بِكُمْ وَطَنُ
فَاسْتَنْهَضُوا العُربَ من دَوَامَةِ الكَسَلِ
أرى «قَرِيشًا» أَفَاقَتْ بَعْدَ غَفَوْتِهَا
وَاسْتَنْفَرَتْ «هَاشِمٌ» فِي ثَوْبِهَا الخِضِلِ
يَا مَنْ رَفَعْتُمْ إِلَى الإِسْلَامِ رَايَتَهُ
فَأَشْرَقَتْ شَمْسُهُ نُورًا عَلَى الأَزَلِ
أَنِي أرى الخَيْلَ من صَحْرَائِكُمْ وَفَدَتْ
يَا مُشْرِقَ العُربِ جَدَّدَ نَخْوَةَ الأَوَّلِ
«عبدالعزیز» نَزِيفُ الدَّمِّ وَحَدَّنَا
يَبَارِكُ الدَّمُّ فِينَا خَاتَمَ الرِّسْلِ

حَقَّقْتَ مَجْدًا وَأَنْتَ الْيَوْمَ سِدْرَتُهُ
فَوْقَ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ عِظْمَةُ الْجَلَلِ
لَقَدْ تَعَالَتْ صُرُوحُ الشُّعْرِ عَامِرَةً
فَارَزَيْنَتْ أَرْضَنَا الْخَضِرَاءَ بِالشُّعْلِ
فَأَنْتَ لَلأَدَبِ الْمَرْمُوقِ سَيِّدُهُ
وَأَنْتَ فِي شَرْعِنَا كَالْعَارِضِ الْهَطِلِ
إِنَّا إِلَيْكَ نَمْدُ الطَّرْفَ عَنْ كَثْبِ
فَكُنْ نَذِيرَ الْهَدْيِ يَا مَشْعَلَ الْأَمَلِ
«عَبْدَ الْعَزِيزِ» سَمَاءُ الشَّرْقِ هَاتِفُهُ
إِلَيْكَ تَرْنُو لَوْعِدٍ مِنْكَ مُخْتَمَلِ
فَكُنْ إِلَى الْعُرْبِ وَعْدًا عَاطِرًا أَبَدًا
وَصَافِحِ الْقَوْمَ بِالْأَيْدِي وَبِالْقُبُلِ
وُدُقْ عَرْشَ السُّنَا فِي كُلِّ مَفْتَرِقِ
مِنْكَ الضِّيَاءُ عَطَاءٌ بِاسْمٍ وَجَلِي

(٥٠) خلف كلكول^(١)

٥٩ - بطاقة شكر

إلى الشاعر عبد العزيز سعود البابطين^(٢)

[البسيط]

تَجَمَّعَ القَوْمُ فِي وَدٍّ وَغَايَتُهُمْ
نَيْلُ المعَالِي وَعِلْمٌ فِيهِ يُنْتَفَعُ
عِلْمُ العَرُوضِ وَمَا أَسْمَاهُ مَنْ طَلَبِ
نَهْجِ الخَلِيلِ^(٣) بِهِ الرِّيَاةُ تَرْتَفَعُ
فَالنَّفْسُ حَيْرَى وَفِي أَعْمَاقِهَا ظَمَأٌ
وَالشَّعْرُ يَبْقَى مَعِينًا لَيْسَ يَنْقَطِعُ
وُثْلَةٌ مِنْ بَنِي الْأَخْيَارِ قَدْ بَذَلُوا
عَظِيمَ جُهْدٍ فَمَا كَلُّوا وَمَا جَزَعُوا

(١)

أَبَاسُوعِدٍ وَنَفْيِ الذَّاتِ يَدْفَعُكُمْ
فَلْتَبْقَ دَوْمًا لَتَاجِ المَجْدِ تَنْتَزِعُ
تَوَدُّ لَوْ تَبْلُغُ العُلْيَاءَ أُمَّتُكُمْ
لَأَلْفَقَ تَسْمُو فَلَ تَكْبُو وَلَا تَقْعُ

(١) شاعر سوري مقيم في الكويت، له ديوان شعر: «أليس ظلمًا».

(٢) نظمها بمناسبة إقامة دورة (علم العروض) في جامعة الكويت لعامي ٢٠٠٩/٢٠١٠م والقصيدة منشورة بجريدة الراي الكويتية عدد (١١٢٥٩١) تاريخ ٢٩ أبريل ٢٠١٠م.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي.

فَاللَّهُ عَوْنُ الَّذِي يَسْعَى بِمَنْفَعَةٍ
وَاللَّهُ يَجْزِي الْوَرَى أَوْعَافَ مَا صَنَعُوا
(٢)

أَمَّا الْمُعَلِّمُ^(١) فَلْتَحْذَرُهُ قَافِيَتِي
طَبِيبُ شِعْرِ بِسَقَمِ الْحَرْفِ مُطْلَعُ
يُفْصِّلُ الْبَحْرَ مَفْعُولُنْ وَمُفْتَعِلُنْ
عَلَى صِرَاطٍ بِهِ أَجْدَادُنَا بَرَعُوا
وَيَنْتَقِي مَنْ جُمانِ الْقَوْلِ أَنْفَسُهُ
فَالْقَلْبُ يَصْبُو لَهُ وَالْأَذُنُ تَسْتَمِعُ
(٣)

وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ أَشْكُرْكُمْ
شَكَرَ الْمُحِبُّ الَّذِي فِي قَلْبِهِ وَلَعُ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ يَرْعَاكُمْ لَتَأْتِلِقُوا
مِثْلَ النُّجُومِ بِدَاغِ اللَّيْلِ تُتَّبِعُ
إِنْ بَاعَدْتَنَا عَنِ اللَّقِيَا مَشَاغِلُنَا
أَرْوَأَحُنَا فِي سَمَاءِ الشُّعْرِ تَجْتَمِعُ

(١) إشارة إلى محمد مصطفى أبو شوارب، وهو المحاضر في دورة علم العروض التي حضرها الشاعر.

(٥١) داود محمد نور

٦٠ - ومضات برق بشرت بغوادي

[الكامل]

قَرَحُ القوافي والتراث يُنادي
يالباطنين متى يتم مُرادي؟
في حاضرٍ ضجَّ الزمانُ تقانةً
أنسى تراثَ العُربِ والأجداد
أيقظت حُلماً كاد يخبو ضوءه
ومضاتُ برقٍ بشرت بغوادي
الطارفُ المشوومُ أزهقَ تالداً
كُنّا به في عرّة الآساد
نزهو بأندلسٍ ونرجو بعدها
أن نستلينَ أعنة الأوغاد
لكن تَتَبَّعْنَا أوزُباً فانتسى
مجد القرونِ طويلةً الآماد
بذروا الغواية في الشباب وإنهم
أصل الضلالِ وبؤرة الإفسادِ

نصبُوا حِبَائِلَ التُّرَاثِ فَأَفْلَحُوا
وَتَنَاوَلَتْهُ بَرَاثِنُ الصِّيَادِ
سُخْبًا مِنَ الْأَحْزَانِ تُرْسَلُ وَإِكْفًا
مِنْ حَسْرَةٍ وَيَسْنُ قَلْبُ صَادِ
هُمْ أَخْطَبُوطٌ مُخَكَّمٌ وَمُخَوِّطٌ
بِفَرِيَسَةٍ اصْطَادَهَا بِأَيْدِي
لَتَمُوتَ أَفْنَدَةٌ وَتُورَدَى نَخْوَةٌ
وَتَظَلُّ تَعْبَثُ فِي لِسَانِ الضَّادِ
لِلْغَرْبِ أَفْنَدَةٌ تَبِينُ ضَحُوكَةً
لَكِنْ عَلَى الْإِسْلَامِ بِالْمَرْصَادِ
لُغَةُ الرَّسُولِ بِمَا حَوَتْ مِنْ حُسْنِهَا
تَشْكُو جَفَاءَ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
بَلِغَتْ مَدَى وَبِهِ سَهِيلٌ وَالسُّهَّا
لِقَامِهَا مِنْ جَمَلَةِ الْحُسَّادِ
وَالآنَ تَكُلِي وَالْعَيُونُ قَرِيحَةً
لَبَسَتْ عَلَى الْأَيَّامِ ثَوْبَ جِدَادِ
هَلْ مَنْ يُكْفِكِفُ دَمْعَهَا وَيَرُدُّهَا
وَالسَّعْدُ فِي الْعَيْنِ الْقَرِيحَةِ بَادِي
الْبَابِطِينَ فَتَى الْكُوَيْتِ قَدْ انْبَرَى
لِيُعِيدَ مَجْدُكَ بَعْدَ طَوْلِ رُقَادِ
وَيَقُولُ مَعْتَدًّا مَقَالَةً وَاثِقِ
مِنْ نَفْسِهِ مِنْ دُونِ أَيِّ عَنَادِ

فَأَنَالَهَا يَا أَكْرَمَ الْأُمَمَاتِ
لَتَقَرَّ عَيْنُكَ فَأَفْرَحِي وَازْدَادِي
وَالْمَشْرِفِي مَفَارِقُ إِغْمَادُهُ
وَالسَّمْهَرِي بِمَنْكَبِي وَنَجَادِي
وَعَلَى الْبَسِيطَةِ صَافِنَاتِي أُسْرِجَتْ
غَطَّى السَّهُولَ الْيَاسِبَاتِ جِيَادِي
سَخَّرَتْ مِنْ هَبَةِ الْإِلَهِ جَوَائِزًا
لِيَحِلَّ مَجْدُ الْجَدِّ فِي الْأَحْفَادِ
وَطَبَعَتْ كِتَابًا فِي التَّلَقِّي سَهْلَةً
نَحْوُ وَصَرَفُ لَيْسَ كَالْمَعْتَادِ
عَبْدَ الْعَزِيزِ الْبَابُطِينَ أَعَدَّتْنَا
لِعَتِيقِ إِرْثِ بَيْنِ الْأَمْجَادِ
أَرْجُ الرِّشِيدِ وَإِبْنُ مَرْوَانَ بَدَا
فِي الْبَابُطِينَ كِرَاسِخِ الْأَطْوَادِ^(١)

(١) الخليفة العباسي هارون الرشيد، والخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

(٥٢) رضا العلي

٦١ - فرحة اللقاء^(١)

[الكامل]

قالوا أتانا قلت جاء بشير
كدنا من الفرح الجميل نطيرُ
فَتَسَمَّرْتُ أَقْدَامُنَا مِنْ هَيْبَةٍ
ومضت إليه قلوبنا فتسير
وتوشَّحَ الدَّرْبُ المرافقُ ركبهُ
بعواطفٍ ما شابَّها تزوير
وتصافحت قبل الأكفِّ قلوبنا
بتمازج الأرواحِ ما جَ أثير
أهلاً بمقدمك الكريم ومرحباً
يا فارساً منه الربوع تنير
عبد العزيز ودام عزُّكَ وافراً
وأعزَّكَ الرحمنُ وهو قدير
عند الشدائد ليس غيرُك يُذكِّرُ
أو في النوائب مَنْ سواكَ يجيِّرُ
كانت يمينك للسَّخاءِ مضافةً
فأتت شمالك بالعطاء وفير
إن يسألوا المجد العظيم شهادةً
فأكفُّهُ كلَّ إليك تُشيرُ

(١) القصيدة مؤرخة بـ ٢٣/١٢/٢٠٠٧م.

(٥٣) رضا مرسي^(١)

٦٢ - كلمات شكر

[المتدارك]

كلماتُ الشُّكرِ أتتْ تشدو
بمديحك يا رمزَ الجودِ
لتعبّرَ عن فيضِ حُبوري
بعطائك غيرِ المحدودِ
فصنّيعك للعالمِ مرآيا
شعّتْ بالنورِ الممدودِ
فطفقتْ تنيرُ لنا دربًا
بالشُّعرِ ومن غيرِ قيودِ
فتُضاهي بالنَّظمِ الرّاقِي
قِمَمًا من شعرِ مَحْمُودِ
يبغونَ النَّظمَ فتأتّيهم
بالشُّعرِ كنَّبعٍ مَورودِ
أكبرمُ بفؤادٍ أَرْقاهُ
ما يبني الحالمُ المنشودِ
لغنيٍّ عن أي مديحٍ
الشَّهْمُ الفَذُّ (أبوسعود)

(١) شاعرة من مصر، وهي إحدى طالبات دورات العروض التي أقامتها المؤسسة بالتعاون مع جامعة الكويت.



(٥٤) رضية الكاظمي^(١)

٦٣ - شكر^(٢)

[مجزوء الوافر]

وصـرّحْ لا عـدمنـاهُ
بـه أَكْرَمَـنَا الـأُـه
وعـلـمُ نـافـعُ فـيـه
غـدَا البـابـطـين يـرعـاه
بُـحـورَ القـافِ لـم نـدِرْ
ودرّ الضُّادِ لـولـاه
فـبـوركَ مـن أخـي بـرّ
وبـوركَ فـي عـطـايـاه
وشـكـرُ الفـضـلِ عـرفـانُ
وإيـمـانُ رـضـيـنـاه

(١) شاعرة كويتية وهي إحدى طالبات دورات العروض.

(٢) القصيدة مؤرخة بـ٢٣/١١/٢٠٠٤م.





(٥٥) الزبير دردوخ^(١)

٦٤ - خمسًا وعشرين^(٢)

[البسيط]

خمسًا وعشرينَ نبنيها على مَهْلٍ
نُعَلِي لها الصرَحَ من سَهْلٍ إلى جَبَلٍ
نُعَلِي قواعدها صبرًا لتوقدها
منارةً ونضيءُ الصَّبْرَ بالأملِ

(١) الزبير عبد الحميد دردوخ، شاعر جزائري، ولد عام ١٩٦٥م. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٢٤/١.

(٢) نظم الشاعر القصيدة بمناسبة احتفال المؤسسة بدورة أبي تمام الطائي واليوبيل الفضي ١٩٨٩ - ٢٠١٤م والتي أقيمت فعالياتاتها في مدينة مراكش في المملكة المغربية في أكتوبر ٢٠١٤م، والقصيدة مؤرخة في ٢١/١٠/٢٠١٤م.





(٥٦) سالم حسين

٦٥ - انشد كريماً^(١)

[مجزوء الكامل]

أُبْدِلُ عَتَابَكَ بِالنُّشِيدِ
وَابْدَأْ حَيَاتَكَ مِنْ جَدِيدِ
وَاتْرِكْ مَصَاحِبَةَ الَّذِي
أَلْهَتْهُ صَابِغَةُ الْخُدُودِ
وَأُنْشِذْ كُرَيْمًا مُؤَمَّنًا
حَسَنَ الْفَعَالِ مِنَ الْجُدُودِ
شَهْمًا جَوَادًا صَادِقًا
عَبْدَ الْعَزِيزِ أَبَا السَّعُودِ

(١) القصيدة مؤرخة بـ ١٩٨٩/٣/٢٦ م.



(٥٧) سعد عبدالرحمن البراهيم^(١)

٦٦ - أبابطين يا بطالاً^(٢)

[البسيط]

أَندُبُ الحَرْفَ أَمْ أَسْتَنْهَضُ القَلَمَا
أَمْ لِلرُّؤْيَى وَقْفَةٌ تَسْتَنْطِقُ الكَلِمَا
أَمْ يُخْبِرُ الدهْرُ والأسْفَارُ مَعْلِنَةً
مَنْ ذَا هُنَاكَ وَمَنْ ذَا فِي الدِّيارِ سَمَا
أَبَابِطِينَ «رَعَاكَ اللَّهُ يَا عِلْمًا
مَنْ ذَا يَطَاوُلُ هَذَا الطَّوْدَ والعِلْمَا
كَتَبْتَ فِي مَهْرَجَانِ العِلْمِ ملحمةً
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ بِهَا مِنْ حُسْنِهَا اتَّسَمَا
وَكَمْ عَظِيمٍ تَسَامَى فِي معَاجِمِكُمْ
كَتَبْتُمُوهَا رَأَيْنَا الجُهْدَ قَدْ عَظُمَا
نَسِيرُ والخُضَادُ تَوَوِينَا مَنَازِلَنَا
مَنْ فَضْلِكُمْ يَا كَرِيمًا كَرَّمَ العُلَمَا
تِلْكَ المَدَارِسُ قَدْ أَنْشَأَتْهَا فَسَمَتْ
وَأَثْمَرَتْ مِنْ نَدَاكُمُ أَسْعَدَتْ أُمَمَا
كَمْ نَاشِئٍ فِي رَحَابَاتٍ لَكُمْ مُنِحَتْ
مِنْكُمْ لَهُ مَنَحَةُ التَّعْلِيمِ فَاغْتَنَمَا

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

(٢) القصيدة مؤرخة في الأحساء ١٦/١/١٤٢٥هـ.

فالعلمُ يلقي بكم أعلى مراتبه
فكم أنرتُم لمن يعنُو له الظُلما
رعايةً تبتغي العُقْبَى لها سكنا
في جنّة الخلدِ عند الله خيرُ جَمى
المجدُ والجودُ في منهاجكم سننُ
تبارك الله قد أرضاكم وقَسَمَا
بحرٍ عظيمٍ متى جئنا لنمُخِرهُ
يقصّر العزمُ أن نجتاز ملتطما
لكننا سوف نجني من لآلئهِ
درًا نفيسًا يوافينا به كَرَمَا
ما للقوافي إذا لا تستزيدُ بها
ويبسُّمُ الحرفُ أو يزدانُ مُرتَسَمَا
كم من رسولٍ لها تُحْدِي قوافلهُ
عبرَ الفيافي بشوقٍ في الفؤاد نما
ويسعدُ الرُّكْبَ أن المستهامَ بهِ
مَن في الكويت أعزُّ الأهلَ والحرما
لعلّها تلتقي مِن حسنهِ ألقَا
تلك القوافي وتلقى منه مُبتَسَمَا
لِتُبْرِدَ القلبَ ممّا كاد يُحْرِقُهُ
شوقُ المحبين يَصَلَى كلَّما اضْطَرَمَا
فنحن مثلُ القوافي يا كريمُ لنا
ممّا نُعاني ولوعًا طالما احتدما
فكم تركناه في الخفاقِ يُمَتِّعُنَا
واليومَ نحن به مُستنطقون فما

فَأَنْتَ أَهْلٌ لِحَبِّ لَا نُمَلِّقُهُ
مُرْجِعُ مُحَضُّهُ إِنْ بَانَ أَوْ كُتِمَا
أَلَا تَرَى الصَّحْبَ فِي ذَا الْمُلْتَقَى لَهُمْ
مِنْ خَالِصِ الْحَبِّ مَا يُهْدَى لَكُمْ أَمَّمَا
كَأَنَّمَا فِي (الجبيل)^(١) الْيَوْمَ وَهَجُ مُنَى
بَسَاطِعِ النُّورِ مِنْ أَنْوَارِكَ أَنْتَظِمَا
أَوْ أَنْنَا فِي رِيَاضٍ فَاحٍ نَرْجِسُهَا
مِنْ عَطْرِكُمْ حَيْثُ لَاقَى الْجَوْ فَنَسْجِمَا
هَازِي الْكَوَاكِبُ بِاللَّأَلَاءِ مَبْهَجَةً
مِنْ (آلِ خَاطِرِ)^(٢) فَازْدَانَتْ بِذَاكَ سَمَا
فَالشُّكْرُ يُهْدَى إِلَى الضَّيْفِ الْكَرِيمِ كَمَا
لِلْمَحْتَفِينَ ثَنَاءً عَاطِرًا نُسَمَّا
بِقَدْرِ جُودٍ لَكُمْ تَهْمِي سَحَائِبُهُ
حَبًّا يُحَاكِي هُنَا النُّوَارَ حَيْثُ هَمَى
أَوْ قَدَّرَ مَا فِي الْحَسَا مِنْ لِينَةٍ بَسَقَتْ
أَوْ قَدَّرَ مَا تُجَجَّتْ فِيهَا الْعَيُونُ بِمَا

(١) الجبيل: مدينة ساحلية تقع في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.

(٢) آل خاطر: أسرة كانت تقوم على شؤون هذه الجزيرة في الزمان الغابر.

٦٧ - البابطين في عيون الشعر^(١)

[الكامل]

جَوُّ بهيَجٍ شَعَّ بالأنوارِ
ومساحةٌ ملئت من الأقمارِ
وبلايل تشدو ويعشق شدوها
قلبٌ يهيم بصاحِ أسَّارِ
شَوَّقَتْنَا عبدَ العزيز لروضة
فيها يضوع الشعر بالأزهارِ
ودعوتنا لنزورها في غبطةٍ
في دارةٍ جذلى من الأسفارِ
كي نلتقيك وأنت أنس الملتقى
ومعينٌ خيرٍ دائمُ الإدارِ
للمهرجان الفدَّ جئتُ مولَّها
ليكون لي حظٌّ مع الأخيارِ
يا شيخنا عبدَ العزيز أقْدَلُهُ
قنديلَ عزٍّ ساطعِ الأنوارِ
للضارِ مجلأه وطهرُ مسارهِ
وإليك تعنو صفوةُ الشُّعارِ
فيه الحسنانُ تزيَّنت بلاليِ
وخرائدٌ قد تُوجت بنضارِ

(١) قالها أثناء حضوره مهرجان ربيع الشعر العربي في موسمه السادس في الكويت يوم ٢٤ مارس ٢٠١٣م، على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي.

شكرًا لكم عبدالعزیز فكم لكم
من ملتقى متعدد الآثار
تعنولندبك كل أصحاب النُّهى
لتجول في روض من الأشعار
يضيفي على التاريخ سيرة فاضل
لأبي بطين مجتلى الأنظار
هبت نساءم عطره بكويتنا
فسرت أريجًا ضاع في الأقطار
يدعو إلى الشعر البليغ يكون في
هزج الفحول أصالة الشعار
أشعارنا هي ما تكون كما ترى
لحمًا تجمّعنا بلا استنفار
فالشعر في ناديك تاريخ لنا
وبه لنا مجد وخير شعار
ألبسه ثوب العز في أعياده
فلأنه في حبوّة الأخيار
وله من الفرسان من ركبوا له
جرد الأصايل في مدى المضمار
حتى أجزت المبدعين بنظمه
أكرمكم بكم مُجَزِّ بلا إقتار
ولأنت فينا مبدع في نظمه
نجزيك شكرًا خط في الأشعار

وإذا المكارم وافقت أهل الوفا
ألفتك فيهم سيّد الأبرار
فإذا سبرنا، فالواقع جمّة
مجالوة الأهداف والأوطار
في كل قطرٍ وقفّة لك في العطا
فيها أقلت مهدداً بعثار
فيها الصنائع عُددت أغراضها
في العلم في الإحسان في الإعمار
في أوجهه للخير رُمّت غراسها
فجناؤها ثرّت من الأثمار
كم دولةٍ تهنا بخير قطافها
وعميمٌ بذل فاء في الأقطار
رجع تردّد في ضراعةٍ بئس
ذاك اليتيم وفي اكتساء العاري
فكفلتْهُمْ ومَحَضّت في إحسانهم
وقضاء ربك بالشيئة جاري
ومساجدٌ لله تنبي عنكم
أسسّتها تبغي رضاء الباري
وكان من قد أمّها يدعوا لكم
طوبى لكم جاءت مع الأذكار
ولئن ترشّف ذو الأوام معينكم
يدعوا لكم يا حافر الآبار

كُلُّ الحَوَارِثِ الَّتِي نَظَّمَتْهَا
تُثْنِي عَلَيْكُمْ فِي نَجَاحِ حَوَارِ
نَعَمْ الشَّمَائِلُ رَافَقَتْكُمْ لِلْعَلَا
هَنّْ الْفَضَائِلُ فِي مَدَى الْإِصْرَارِ
مَاذَا أَعَدَّدُ فَالْمَكَارِمُ جَمَّةُ
أَكْدَى الْبَلَغُ وَبَانَ فِي إِبْخَارِي
أَغْلَى سَلَامِي مَعْ أَرْقُ تَحِيَّتِي
لِجَنَابِكُمْ وَالسَّادَةِ الْأَبْرَارِ
مَنْ أَلْبَسُوا ذَا الْحَفْلِ حِلَّةَ عَرْسِهِ
لِيَكُونَ إِرْثًا خُطُ فِي الْأَسْفَارِ

(٥٨) سعد عبدالله الدهش^(١)

٦٨ - يَمُت رَكْبِي^(٢)

[البسيط]

جاءتُ تسائلُ عن قلبي وما عانى
دَعِيهِ فِي دَعَاةِ السُّلُوانِ سُلُوانَا
لَا تَوْقِظِي الْأَمْسَ مَا زَالَتْ بِوَارِحَةٍ
تُمْلِي عَلَى الْقَلْبِ أَشْجَانًا وَأَشْجَانَا
أَخَافُ أَنْ تَشْتَهِيَ عَيْنَاكَ عَاصِفَتِي
الشَّرُّ أَرْقَصَنَا وَالْإِثْمُ أَغْرَانَا
فَلَسْتُ إِلَّا كَبَاقِي النَّاسِ مِنْ وَحَلٍ
لَا تَقْرَبِي، وَدَعِي لِلنَّارِ نِيرَانَا
إِنِّي نَفَضْتُ يَدِي قَدْ كُنْتُ تَجْرِبَةً
لَا تَسْأَلِي الْقَلْبَ عَنْ تَارِيخِ مَا كَانَا
وَجِئْتُ أَبْحَثُ فِي مَاضِيكَ عَنْ أَمَلٍ
وَكُلُّ مَا كَانَ فِي مَاضِيكَ عَصِيَانَا
ثُمَّ اسْتَفَقْتُ عَلَى دُنْيَا مَدْنَسَةٍ
مَا لِي بِهَا غَيْرَ مِنْ صَافِيَةٍ إِخْوَانَا
يَمُتُ رَكْبِي إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَدْ
كَانَ الْعَزِيزُ عَزِيزًا حَيْثُ مَا كَانَا

(١) شاعر كويتي، ولد في محافظة الفروانية عام ١٩٦٩م، له قصائد منشورة في عدد من المجلات والصحف. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥١٢/٢.
(٢) القصيدة مؤرخة بـ ١٩٩٥/١/٢٢م.

شمسٌ ومن كل وادٍ شمسنا طلعتُ
لا تستطيعُ لها الأكوانُ كتماننا
بالبأسِ أعظمهم، بالجودِ أكرمهمُ
بالحقِّ أعلمهم أمنَّا وإيماننا
ماذا سأحصي وأبدي من خصائله
كم حاتمًا أنجبتُ بالله دنيانا
هَبِ القوافي إذا عُدتْ مناقبُهُ
ذاعت مدائحُهُ سرًّا وإعلانا
لا ينزلُ الجودُ إلا في منازلهِ
وافى وأحسن بالإحسان إحسانا
قد سُدتْ بين الورى علمًا ومعرفةً
(قِسًّا وقيسًا ومروانًا وسحبانا)^(١)
أبا سعودٍ بفضلِ الله مكتملُ
كملتَ غيرك معروفًا وعرفانا

(١) قس بن ساعدة الإيادي، قيس بن الملوح، مروان بن الحكم، سحبان الواصل.

(٥٩) السعيد شوارب^(١)

٦٩ - دمعتان.. وفارس^(٢)

[الخفيف]

أَيُّ حَبِّ بِوَرْدَتَيْنِ رَمَانِي؟
يَقْظَةً كَانَ شَوْقُهُ، أَمْ تُرَانِي؟
حَمَلِ الشَّوْقُ وَرْدَةً مِنْ دَمُوعٍ
وَعِنَاهُ مِنْ وَجْدِهِ مَا عَنَانِي!!
نَبْئَةَ الْجَرَحِ، فَاسْتَفَقْتُ فَنَادِي
تُ بَيَانِي مُسْتَرْحَمًا، فَعَصَانِي!
عَرَبِيٌّ أَنَا، وَأَمِّي هِيَ الْخُصَا
دُ وَدِينِي الْهُدَى، فَمَاذَا دَهَانِي؟
كُلُّ جُرْحٍ بِخَاطِرِي صَارَ فِيهِ
يَا ابْنَ بَابُطَيْنَ لِلْأَسَى خُجْرَان!
صُرْتُ كَالْخَنْجَرِ،^(٣) لَسْتُ بِمَلِجٍ
لِطَعَامٍ، وَلَسْتُ لِلْعَطْشَانِ
كَيْفَ ضَاعَتْ هُوِيَّتِي فِي الْمَطَارَا
تِ فَأُفْقِي مُلَاءَةً مِنْ دُخَانِ

(١) د. السعيد حامد شوارب، مواليد عام ١٩٤٠م في محافظة دمياط بمصر، عمل في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٢٨/١.

(٢) القصيدة مؤرخة في ٢٠٠٢/١٢/١٥م.

(٣) الخنجري من المياه: الثقيل الذي لا يبلغ أن يكون ملحاً.

يا «ابن بابطين» إنَّ جرحك جُرحي
لا تسألني، فليس في إمكاني!
يا إلهي «أُبرجُ بابل»^(١) هذا؟
أنا في موطني غريبُ اللسان
طُمطمم الأعجميُّ فينا بزهوٍ
فاشترينا رداءهُ الطمطماني
وفخرنا بعُجمةِ الفكرِ والحرِّ
ف بديلاً عن الكريمِ الهجان!
فإذا كان ذكُرُ «بارت»^(٢) زهونا
وخنسنا إذ يُذكرُ «الجرجاني»^(٣)
يا ابن بابطين رحمةً لدموعي
(فنيث والظلامُ ليس بفاني!)^(٤)
يا ابن بابطين من يُضاجعُ حرفاً
تاركاً حرفَ قومه فهو زاني
جلَّ أبائك الألى عشقوا الحرَّ
ف وفدَّوه بالقلوبِ الحواني
فإذا الحرفُ عندهم عالمُ الفتد
ننة فيه لمن سرى كوكبان!
وإذا الحرفُ عندهم شممُ الدنيا
وفيه مهابةُ القرآن
أيقنوا أن عزَّةَ الحرفِ في الشعْ
ر وفيه نباهةُ الفرسان

(١) برج بابل: بناء يُعتقد أنه بني في مدينة بابل في بلاد الرافدين، وقد ورد ذكره في التوراة.

(٢) إشارة إلى الناقد والفيلسوف والأديب الفرنسي رولان بارت.

(٣) عبدالقاهر الجرجاني (٤٠٠ - ٤٧١هـ) عالم لغوي، من مؤلفاته: أسرار البلاغة، دلائل الإعجاز.

(٤) تناص مع بيت أبي العلاء المعري: عللاني فإن بيض الأمانى... فنيث والظلام ليس بفاني.



مرَّ «كافور»^(١) من فم المتنبي^(٢)
مرةً فانحنى له الفَرقدان
اسألوا العارفين منَّا عن الضَّا
دِ ففيها عينانِ نضَّاختان^(٣)
كم تُروِّي حقولَ رُوحِي ألوانًا
وتسَخو بالعبقريِّ الجِسَّان
أين أبأؤنا الألى عرفوا الضَّا
دَ ففيها من عشقهم وردتان
انزلقنا هنا على قشرة النضِّ
صِ وأفضَّوا إلى المعاني الثواني
فرجعنا ونحن أطلالُ دارٍ
وأضَّاءوا على جبين الزَّمانِ
أصبح الحبُّ يا ابنَ بابطينَ زيفًا
ضائعَ الخطو مستحيلَ الأمانِ!
صار كالدينصورٍ، تلقاه في المتد
حفٍ طورًا، أو في سخيِّفِ الأغاني
شرُّ رومٍ من يحمل «ابنَ سلول»^(٤)
في رداءٍ من «يعرَّب» القحطاني
يا ابن بابطينَ حولنا يخطبُ الهو
لَ فما بالنا بغيرِ لسان؟

(١) كافور الإخشيدي (٢٩٢ - ٣٥٧) حاكم الدولة الإخشيدية في مصر وسورية، وهو ممدوح المتنبي ومهجو في آن.

(٢) أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين الكندي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) شاعر العربية الأشهر.

(٣) تناس مع الآية القرآنية: «فيهما عينان نضاختان» الرحمن: ٦٦.

(٤) عبدالله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين في المدينة.



يا إلهي! لقد أحاطت بنا الرو
مٌ لتبني تاريخنا الرُّوماني
كلُّ أقمارنا بدتْ خاسفاتٍ
فيه، والأفقُ وردةٌ كالدَّهَانِ^(١)
عندما تقلعُ الأسودُ عن الصَّيْدِ
بدِ تراهنَّ هُرْزاةَ الذُّؤْبَانِ
كالطواويس قرَّرتْ خلعَ ثوبيد
ها فصارتْ معرةَ الغُرْبَانِ!
قَتَلَتْنَا رفاهةُ العيش ذُلا
أين عزُّ طعمائه الأسُودان؟^(٢)
صهَلَتْ خيلُهُ على كلِّ أفقٍ
كيف لم يبقَ حافرٌ لحِصان؟
يا ابن بابطينَ غيمتي أَلْفُ بحرٍ
مَنْ تُراه في رشفتين احتساني؟
حزنٌ كلَّ العصور فاض بقلبي
كيف أنسى، والملحُ في أجفاني؟
في جراحِ الشعوب لا شيءٌ يُنسى
ليس فيها رسالةُ الغُفران!^(٣)
يا غريبين أوسَعَا الجُرْحَ خلا
خَلَّيانِي لحسرتي خَلَّيانِي!
أودعاني الأسى ومراً سراعاً
لِمَ يا صاحبي ما ودَّعاني؟

(١) تناس مع الآية القرآنية: «فكانت وردة كالدَّهَانِ» الرحمن: ٣٧.

(٢) الأسودان: التمر والماء.

(٣) رسالة الغفران من أشهر مؤلفات أبي العلاء المعري.

يا ابنَ بابطينَ كاد يقتلنا الخو
فُ على الشَّعر، والهوى، واللسان
كم رأينا من ناعقٍ راح يهذي
ساخرًا من حكايةِ الدَّيوان
جعل الضَّادَ هُجْنَةً فهوها
غجريُّ، وطعمُها «أمرِكاني»
واستطالتُ به الشَّماتةُ، حتى
صاغ نَعشًا للشعر والإنسان
فاذا أنت فارسٌ يبعثُ الشعف
رَ ويبنني مجرَّةً للبيان!
إنما البرُّ بالعروبة والديد
نِ فما بَعْدَهم لنا والدان!
ضيَّعَ الناسُ وخُدةَ العُربِ والديد
نِ، ووحدتْنا على ميزان
«ابنُ حمدان»^(١) كرَّم الشعر في الشا
مٍ وكرَّمتْهُ بكلِّ مكان
وهو سيفٌ يظللُ الشعرَ بالخو
فٍ وظلُّلتُ شِعْرنا بالحنان
ظلَّ قَذْفُ الرواةِ وجَهَ «أبي الطيب»^(٢)
جُرْحًا مسافرًا في الزمان
ثمَّ أقبلتْ تربتُ الشعرَ بالحبِّ
بِ وتضفي عليه بيض الأمان

(١) سيف الدولة الحمداني.

(٢) أبو الطيب المتنبي.

فخفَضَتِ الجَنَاحَ لابن «البخاري»^(١)
وبَسَطَتِ اليَدَيْنِ لِلإِسْبَانِ
فالتَقَتْ فِي رَحَابِكَ الأَرْضُ حَتَّى
صَرَتْ تَبْدُو كَمَعْجَمِ البُلْدَانِ^(٢)
فَجَعَلَتْ الكَوَيْتَ وَرْدَةً حَبًّا
لِي فَرَصْتُهَا عَلَى قِمَاصِنِي
أَيْنِ لِي بِالكَلَامِ؟ حَقُّكَ عِنْدِي
فَوْقَ كُلِّ الكَلَامِ، حَقُّكَ ثَانِي!
أَنْتِ أَفْسَدْتَنِي، وَعَلَّمْتَنِي المَدْحَ
وَلَيْسَ المَدِيحُ فِي إِمْكَانِي!
إِنْ أَكُنْ صُغْتُ فَرَقَةً مِنْ حُرُوفٍ
فَلَقَدْ صُغْتُ أُمَّةً مِنْ مَعَانِي!
يَا ابْنَ بَابُطَيْنَ مَنْ يَصُنُّ حَرَمَةَ الضُّأِ
يُفْقِدُ صَانَ حَرَمَةَ الْقُرْآنِ
حَسْبُهَا الضَّادُ، فَارِسُ يَبْعُثُ الشَّعْرَ
رَوِيْبُنِي مَجَرَّةً لِلْبَيَانِ!!

(١) محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦هـ) من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة.

(٢) معجم البلدان من أشهر مؤلفات العلامة ياقوت الحموي.



(٦٠) سكينه المرسى حسين جوهري^(١)

٧٠ - عبد العزيز سعود البابطين راعي

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين^(٢)

وسعدتُ أخيراً حين دعيْتُ
لأمثلَ بين يديك.. أَكْرَمَ
من فرط السعد وفرط الشجو
الشعُرُ - على شفّتي - بدا يتلعثُ
والفرحةُ عند كثيرٍ من أمثالي شيءٌ مُعَدَمٌ
سنواتٍ وأنا أبحرُ بين المد وبين الجزر وأحلمُ .. أحلمُ
أحلمُ بسماءٍ يسطعُ شعري فيها بين الأنجمِ
ويحاولُ عقلي كل مساء هذا الحلم.. ويظلم.. يُعْتَمُ
أو حقاً قد يحويني مع قامات الشعراء معجم
هو ليس - بحق الله - مجردَ معجمٍ

☆☆☆☆

هو عرشُ المجد لمن تمنحه الشرف
ويصبغُ في صفحات الخلد - بفضلِكَ - مَعْلَمُ
فـ (سكينه) أدعى و(المرسي) أبي واللقبُ (الجوهري)

(١) شاعرة مصرية من مدينة المنصورة محافظة الدقهلية. وانظر ترجمتها في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤١٦/٨.

(٢) القصيدة مؤرخة في ٢٩/٤/٢٠١٤م.



من كان لنا - في الزمن القادم أو في الحالي الآن - سَيَذْكُرُ!!
مهما قد قلتُ الشعرَ وقال أبي
اسمان أنا وهو.. وكثيرٌ من أسماء الشعرا في الأجواء مُبعثرٌ
في أرض قفر تحت غياهبِ كلِّ النسي يعيشُ ويقبرُ
لولاك ولولا غيثُ نداك علينا دانٌ يُمطرُ
فغدونا في روضاتِ المعجم زهراً يُثمرُ
وغدونا بعد ظلام الليل - بفضلِكَ - فجرًا مَقمَرُ
..... شيئاً يذكُرُ
معجمكَ أيا (يا بابطينُ) كشمسٍ في أجواء الشرق تُنورُ
تبعثُ إشعاعَ العلم ونورَ الشعر على الآفاق.. وتعلو تبهرُ
في مصر.. وفي بيروت.. وفي الأردن.. وفي السودان..
وفي ماليزيا.. في أسبانيا.. في جزر القمر.. جنوباً شرقاً غرباً
جُبَّتْ الأرضُ كما الإسكندُرُ

☆☆☆☆

أهلاً بقدمك يملأ غيثك أرضَ النيل.. فيصبحُ كوثرُ
أهلاً بقدمك في (مكتبةٍ) تحيي فينا قبسَ العلم
ونورَ الأدب.. وروحَ الشعر.. وبطليموسُ بها كم يفخرُ
مكتبةٌ ها هو من يرعاها ضربَ المثل العالي الأكبرُ
بابن سراج (إسماعيل) بدت زاخرةً صارت بين يديه
كمحرابٍ للعلم يُضاهي الأزهر.. بل وتُضاهي الهرمَ الأكبر

☆☆☆☆

أهلاً بقدمك يا (بابطينُ) على أرض تشتا قُ مجيئكَ
كي تثبتَ للعالم أن العربَ نسيجُ يبهَرُ



(مصري) و(كويتك) طولَ العمر شقيقاً ودُّ لن يتغيرُ
سيعيشُ - الدهرَ - ودادُ الأهل يجمعنا والشعرُ يسطرُ
أزهى ملحمة تُثري بحرَ الودِّ .. فلا يتعكَّرُ

☆☆☆☆

فلتقبلُ شكريَ والتقديرَ.. فمثلك بالتقدير له حقٌّ لا يُنكرُ
من لي بنجومٍ زهرٍ من علياء سماء الشعر
أقدمها لمعالیکم.. لِتُعَبِّرُ
عن شكري عن تقديري لكم عن سعدي الأوفرُ
من لي بعقودِ جُمانٍ فوق مؤسسة (البابطين) لأنتزُ؟
أواه لحرف حار على شفتي.. وناءٍ وقصُرُ
فأمامك يا سيدَ شعراء الشرق.. كلامي يصغرُ
يتوارى من خجلٍ.. لكن الأمل بقلبي - إن تقبله - سيكبرُ.. يكبرُ
بوركت وبورك سيلُ عطائك
طولَ الدهر وعبر الزمن وكلَّ الأعصرُ



(٦١) سليمان الجارالله الحسن الجارالله^(١)

٧١ - إليك تحية عطرية^(٢)

[الكامل]

يا مَنْ (بِبعْلمِية)^(٣) في قلعة^(٤)
منها يطلُّ على الجنانِ يراها
منها يرى لبنانَ زاهيةَ الرُّؤى
تزهرُ مناظرُها فما أحلاها
منِّي إليك تحيةً عطريَّةً
ولقد يسرُّك ريحُها وشذاها
عيناك للغيد الحسنان تُحيطها
لا تنظرنَّ لها وخَافِ اللّهُ
فَمِلاحُ لبنانٍ لها كل الصِّبا
كم قلبٍ صبَّ هام قبلُ وتاها
يأسرنَ حتى الشيخ وهو مهشَّمٌ
فيقول هذي لا أريد سواها
قد فات يا عبدَ العزيز هوى الصبا
أيامَ كنتَ را المِها تهواها

(١) شاعر كويتي من مواليد ١٩٢٦م. طبعت أعماله الشعرية في خمسة مجلدات. وانظر ترجمته في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٧٦/٢.

(٢) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

(٣) بعْلمِية: قرية لبنانية من قرى قضاء بعبدا في محافظة جبل لبنان.

(٤) في الأصل «يسكن قلعة» ولا تقيم الوزن.



مذ كنت تهفو للحسان بلهفة
كم طرت إعجابًا وقلت اللّه
فإذا المراهق هام في فتّانةٍ
وأضرّ فيه حبُّها وهواها
ذا لا يلامّ يقال هذا عاشقٌ
عرف الملاح فهام يجري وراها^(١)
أم أنت يا هذا فقد ذهب الهوى
والغيدُ تهوى من يحبُّ رضاها
فدع الصبابة والغرام فكم بها
نفر قضي مذ أحرقتَه لظاها
واعلم بأنك لو شُغلتَ بطفلةٍ
عدّوه منك جهالةً وسفاها
فاخذ إلى ما أنت فيه من رضا
واسكن لن بك دائماً تنبأها

(١) لابد من إغفال ياء «يجري» في النطق ليستقيم وزن البيت.



٧٢ - بطل همام^(١)

[مجزوء الرمل]

إني عجبْتُ لشاعرٍ	يشكو الصَّبابَةَ والهيَّامَ
يشكو من الحبِّ الذي	عنه اختفى بين الرِّحامِ
مذ كان قَبْلُ بقربه	يسقيه كاساتِ الغرامِ
أيَّامَ كان له الشِّبَا	بُ وثوبُهُ فيه انسجامِ
مذ كان أخضر يانعاً	تهواه مائسَةُ القوامِ
واليومَ فارقَهُ الشِّبَا	بُ فصار يعلوه القَتامِ
لكنَّهُ عَزَمَ وَحَزَمَ	مُ فيهما نال المرامِ
وتراه يهزأ بالشِّبَا	بِ وبالكهول من الأنامِ
ويقول إني ليس لي	نَدُّ إذا اشتدَّ الخصامِ
فأنا الذي جابَّ القفا	رَ وطار من فوق الغمامِ
مَن عنده كعزيمتي	مَن نال بالعز التَّمَامِ
أنا ذا الفتى الشَّهْمُ الذي	لم يخشَ قَطُّ من الظلامِ
كهلاً يُرى لكنَّهُ	بطلٌ بهمَّتْهُ هُمامِ
فالناسُ إن ناموا جميع	عَا قُل على الدنيا السلامِ
عبدالعزیز وإنه	لَأَفْذُ إن عُدَّ الكرامِ
ثم الصلاة على النبيِّ	سي وإنها مسكُ الختامِ

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٣٨/٤. والقصيدة مؤرخة في يناير ١٩٩٨م.

٧٣ - بوح البوادي^(١)

[البسيط]

عبد العزيز لقد أثريت ما نضبت
منه الدواوين من شعر المليحات
يا واصف السُّهد والآلام فقت بما
سُطرت ما قيل قبلاً والذي أتى
كأن ذا الذوق لما يقرر شعركم
يغوص في أبحر منه عميقات
يرى معاني لم يسمع بها أبداً
من القديمات كلاً والحديثات
تغوص بحر اللآلي في مكانها
تجيء بالدر يخلو من مشوبات
تبارك الله من أعطاكها صوراً
فصرت فيها فريداً بالغريبات
كفاك أن رجال الفكر أذهلهم
نسيب شعرك في شتى المجالات
فراح جلهم يطريك مبتهجاً
شعراً ونثراً بأنواع العبارات
لا غرو أن مدحوا أو قال قائلهم
(بوح البوادي) معبود المليحات

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة ١٩٩٨/٥/٣٠م. وعنوان القصيدة هو نفسه عنوان الديوان الأول للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.

٧٤- تهنئة^(١)

[مجزوء الكامل]

سعدُ السعدِ هنا بدا
ولنا أضواء ونورا
والفجرُ لاح لنا
يضيءُ سناه يلمع نيرا
سبحان من يهبُ الجزي
ل بأمره تمشي الورا
(أسعدو) يا حسن الصفا
ت ويا فتى مُتدبرا
يا من صبرت وملت ما
أملت يا ذا الخيرا
قمران شع ضياهما
فبدا الجمال مكررا
فلك التهانى يا سعو
د وعشت في عالي الذرا
وكذا نهني أمهم
يا نور صبح أسفرا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١١٤/٢. والقصيدة مؤرخة في ١٩٩٩/٥/٢٣ م.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

أزجي التهانّي للعميد
— دِ أباسعودِ الأُكْبَرِ
عاشوا بعزّ الوالد
يُنِ مدّي حنّاً أوفراً



٧٥ - تهنئة لأسامة الباطين بزواجه^(١)

[الوافر]

أخي عبد العزيز أبا سعود
أتيناكم نَزَفُ لك التَّهاني
وتهنئة من الأعماق منَّا
تفيضُ بكلِّ ما يحوي جناني
إلى ذاك الفتى الحرَّ المسمى
أسامة مَن له أهدي بياني
نهنئة جميعاً بابتهاجٍ
بيوم السَّعدِ في عقدِ القرانِ
فطبِّ واهناً ودُم واسلم بخيرٍ
سنشدو كلُّنا أحلى الأغاني
فيوم قرانكم يوم سعيدٌ
عزيز فاق أيام الزَّمانِ
زواجك من (هديل) فال خيرٍ
ففيه الأنس قد عمَّ المغاني
فذي الأطيارُ صادحةٌ تغني
وفاح أريج زهر الأقحوانِ
وشاركتِ الحمائمُ في هديلٍ
تغني فوق مُرتفع المباني

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله، وقد عقد السيد أسامة عبدالعزيز الباطين قرانه بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٣م.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

مُشاركةً لنا فَرَحًا وأنسًا
بِيوم عروسنا زين الحسانِ
لعلَّ اللهَ يجعلهُ زواجًا
يحفُّ اليُمنُ فيه والأمانِ
فقد فرح الجميعُ به وقالوا
أتيناكُم نَزفُ لك التهاني



٧٦ - رافق واحداً^(١)

[الكامل]

عبد العزيز أخى وكم من مرّة
فيها نصحتُ وضاع إرشادي سدى
عبد العزيز أراك صرت مغامراً
لِمَ هكذا في الليل تسري مفرداً
أصحابك الكُثُر الذين بقربكم
ما ضرّ لو رافقت منهم واحداً
أخشى عليك من الطريق وهولهِ
فلك الرفيق مؤنساً ومساعداً
أغضبت أهلك والبنين جميعهم
وجميع من لك نحوهم كُرمّت يدا
والكل يسأل كيف تعمل هكذا
هلاً تخاف من الكوارث والرّدى
لا يا أخى إنني عهدتك عاقلاً
تزن الأمور مدقّقاً ومُفنّداً
لم أرض منك ما فعلت حبيبنا
يا من سكنت قلوبنا متواجداً
فالفعل هذا غلطة مرفوضة
الأمر فيها منك قد بلغ المدى
فاعذر إذا ما زدت في ما قلت
أنا عنهم حقّاً أتيتك مرشداً

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٦٤/٢. والقصيدة مؤرخة في ٢٧/٩/٢٠٠١م.

٧٧ - رجل القوافي^(١)

[الوافر]

تقول لك الملاحُ تعالَ اسمِعْ
بناتِ الحيِّ هاتِ لها القصيدا
فَشَعْرُكَ أَنْتَ كُلُّ الدَّرِّ فِيهِ
فَكَمْ بِسَمَاعِهِ أَذْهَلْتُ غَيْدَا
إِذَا ذَكَّرْتَهُنَّ مِنَ اللَّيَالِي
ليالي الأُنْسِ أَجْجَتِ الْوُقُودَا
فوصفُكَ حَارَ فِيهِ كَاعِبَاتُ
حَسَانُ كَمْ وَفَيْنَ لَكَ الْعُهُودَا
تقول الغيدُ إنك أنتَ (قيسُ)^(٢)
وإنَّكَ أَنْتَ صَرْتَ فَتًى عَمِيدَا
رعاكَ اللهُ يَا رَجُلَ الْقَوَافِي
ويا بطلاً بها أَمْسَى فَرِيدَا
فيا عبدَ العزیزِ اضدَحْ وَغَرِّدْ
مِنَ الْأَبْيَاتِ هَاتِ لَنَا الْمَزِيدَا
إِلَيْكَ الْمَفْرَدَاتُ تَجِيءُ عَفْوَا
فَتَنْظِمُهَا لَنَا دُرًّا نَخِيدَا
كَأَنَّكَ حِينَ تُثَحِّفُنَا بِشَعْرِ
تُذَكِّرُنَا بِسَيِّدِهِم (البَيْدَا)^(٣)

(١) ديوان سليمان الجار الله: ٥٠/٢. والقصيدة مؤرخة في ١٥/١٠/٢٠٠٢م.

(٢) الشاعر قيس بن الملوّح، توفي سنة ٦٨هـ.

(٣) الشاعر لبّيد بن ربيعة، توفي سنة ٤١هـ.

٧٨ - رحلة الشعر^(١)

[الرمل]

رحلةُ الشَّعرِ بدتْ ثم انقضتْ
رحلةُ التاريخ والذكرِ الجميلِ
رحلةُ بالأنسِ قد طافتْ بنا
وبما كلُّ له النفسُ تميلُ
يا لها من جولةٍ هانئةٍ
لم نجدُ فيها كريهاً أو ثقيلاً
وليالٍ عبَّرتْ مرَّتْ بنا
كلُّ ما فيها يحاكي السَّلسبيلِ
دولةُ الشعرِ استعادت عرُّها
بك في عزمك يا هذا النبيلِ
يا فتى يبذل جهداً ونَدَى
أين ما حلَّ له الظلُّ الظليلِ
جمعَ المشرق والغربَ معاً
فالتقى كلُّ خليلٍ بخليلِ
شُعراً الفصحى تلاقوا جُمِعوا
في سجلِّ هُوَ شِبُه المستحيلِ
كم وكم من ظامئٍ أسقيتهُ
من صنوفِ الشَّعرِ ما يروي الغليلُ

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله، والقصيدة مؤرخة في ١٧/٤/١٩٩٧م.



راحَ من قَبْلِكَ في هذِي الدُّنَا
من رجالٍ سهرُوا اللَّيْلَ الطَّوِيلُ
تعبُوا في بحثهم بل دَقُّوا
وتَــوارَوْا حينَ جاؤا بالقليلِ
إنما أنت ستبقى خالداً
في فم الأجيال جيلاً بعد جيلِ
إيهِ يا عبدالعزيز اهناً بما
نلتَ من فخرٍ ومن مَجْدٍ أثيلِ
يا فتى في عزمه مُنْفَرِدٌ
قَلَّ أن تلقى له قَطُّ مثيلُ



٧٩ - رحلة إلى الشَّيْط (١)

[السريع]

سرنا إلى الشَّيْطَ صَبَحَ الْخَمِيسُ
مَعُ رَفَقَةٍ مِنْ صَحْبِنَا الْخَيْرِينَ
فَنَسَّأَلُ اللَّهَ لَنَا عَوْنَهُ
فَاللَّهُ رَبِّي هُوَ نَعْمُ الْمَعِينُ
فِي رَحْلَةٍ طَابَ لَنَا جَوْهَا
هُوَّى عَلِيلٌ يَنْعَشُ الرَّاكِبِينَ
الْجَوْ صَافٍ وَكَأَنَّهَا بِهَا
فِي الْفَجْرِ لَسْنَا فِي الضَّحَى نَازِحِينَ
يَارَبِّ سَهْلٌ دَرَبُنَا إِنَّنَا
لِرُؤْيَا الشَّيْطِ مُسْتَأْنَسِينَ
أَبُوسَعُودٍ هَامَ مِنْ قَبْلَانَا
بِهَا كَمَا هَامَ الْوَرَى مِنْ سَنِينَ
فِيهَا الْهُوَى الطَّلُقُ اللَّذِيزُ الَّذِي
تَصْبُو لَهُ النَّفْسُ لَهُ تَسْتَكِينُ
طَابَ التَّمَشِّي فِي هَوَاهَا النَّقِي
بَيْنَ النَّخِيلِ الْخَضِرِ وَالْيَاسْمِينِ
وَقَائِدُ الرِّكْبِ بِهَا جَائِلُ
يَمْشِي بِعِزِّ الْفَتْيَةِ الْحَازِقِينَ
يَسْأَلُ عَنْ هَذَا وَهَذَا وَذَا
فَهُوَ عَلَى الصَّحْبِ شَفِيقٌ أَمِينُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة بـ ٢٠٠٠/٣/٩م.

٨٠- زيارة الأبيّض^(١)

[الكامل]

زرت الأبيّض^(٢) قانصًا لِتصيدا
فنظمتُ ثُمَّ من القريضِ قصيدا
ما زال حبُّكَ للفلاةِ مُضاعفًا
يحلّو النسيبُ بها تراه فريدا
إنّي لأعجبُ كيف تأتينا به
شعرًا كشعر الأقدمين عتيدا
فإذا وصفتَ الحبَّ صفتَ قلائدًا
دُررًا تلالًا حين تعلو الجيدا
كم قد وصفتَ ولم تكن ذا علّةٍ
تصفُ السقامَ ولم تكن مفؤودا
لهفي عليك وقد سكبتَ مشاعرا
حرّى تُذيب الصخرَ والجُلُمودا
أشقتك تلك الذكرياتُ فما أرى
إلا وقلْبُك هائمًا معمودا
شيطانُ شعرك في الفلاةِ مخيمٌ
يرخي العنانَ إذا رآك وحيدا
يهدي إليك معانيًا شفّافةً
فتكون فيها فارسًا وعميدا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٢/٢.

(٢) الأبيّض: مدينة تقع في وسط ولاية شمال كردفان في السودان.

لا غرو إن أصبحت شاعرَ معشرٍ
عرفُوا بشعركَ بلبلاً غريدا
فألنتَ من غُررِ القوافي طوعه
يأتينَ حولك سادةً وعبيدا
حتى إذا برزتَ إليك خريدة
مجلوة تحكي الجِسان الغيدا
تاهتُ بما وشيتها من حلية
وكسوتها حللَ البيان بُرودا
فإليك أزجيتها تحية شاعرٍ
فيها يذكّرُ إن نسيته وعودا

٨١ - أبا سعود^(١)

[البسيط]

أبا سعودٍ رعاكَ اللهُ من رجلٍ
عندي له اليومَ تقديرٌ وتبجيلٌ
قَبِلْتَ عذري مَذْهَاتِفَتْ مُعْتَذِرًا
(والعذرُ عند كرامِ الناسِ مقبول)^(٢)
غَدًا تُغَادِرُنَا عَصْرًا لـ (كابدة)^(٣)
وَصَحْبُكَ السَّادَةُ الغُرُّ البَهَائِلِ
تَذَكَّرَنَّ إِذَا مَا سَرَتْ مَبْتَهَجًا
وَحَوْلَكَ القَوْمُ مَفْتُونٌ ومَذْهولٌ
فَتَى مُحِبًّا لَهَا بِالْأَمْسِ غَادِرَهَا
وَقَلْبُهُ مَغْرَمٌ فِيهَا وَمَشْغولٌ
يَهْفُو إِلَيْهَا إِذَا مَا فَاهَ ذَاكِرُهَا
(مَتِيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُول)^(٤)
وَإِنْ مَرَرْتَ عَلَى الْآبَارِ مُفْتَقِدًا
وَحَوْلَهَا نَاقِلَاتُ الْمَاءِ أَسْطُولُ
فَاشْكُرْ إِلَهًا لِهَذَا الْخَيْرِ وَقَقْكُمْ
وَاسْأَلْهُ إِنَّ رِضَا الرَّحْمَنِ مَأْمُولُ

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

(٢) تناص مع بيت زين الدين الأثاري: «إن لم أتل قرب كعب كنت معتذرًا... والعذر عند كرام الناس مقبول».

(٣) كابدة: مزرعة ذات خضرة وجمال ممتدة الأطراف ملك للسيد عبدالعزيز سعود الباطني وله فيها قصر ونخيل وتقع في العراق.

(٤) تناص مع بيت كعب بن زهير: «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول... متيم إثرها لم يفد مكبول».



٨٢ - أبا سعود رعاك الله^(١)

[البسيط]

أبا سعودٍ رعاكَ اللهُ خِفَّ على
خَلٍّ يراك على العينين والراسِ
وارأفْ به لا تعاتبهُ فتقلقه
واستعملِ الرفقَ لا تبدو له قاسي
فهو الذي يرفيك الغارَ تلبسه
يا خيرةَ القومِ بل يا صفوةَ الناسِ
مرَّتْ عليه عقودُ خمسةٍ عبرتْ
قَضَتْ بصحبَتِكُمْ في خيرِ إيناسِ
فاعطفْ على الشيخ لا تكثرْ ملامتَهُ
فأنتَ أنتَ الطبيبُ الحاذقُ الآسي

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.



٨٣ - سيد المكرمات^(١)

[الكامل]

نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ بِكَ سَيِّدًا
لِلْمَكْرُمَاتِ لَهَا صَعَدَتْ بِسُلْمٍ
حَسَنَاءُ مِنْ أَبْهَى النِّسَاءِ مَلَا حَةً
تَرْمِي سَهَامَ لِحَاظِهَا لَمْ تَرْحَمْ
غِيْدَاءُ لَنْ تَقْفَ الْمَلَأُ أَمَامَهَا
كَالْبَدْرِ أَخْفَى نَوْرَ كُلِّ الْأَنْجَمِ
بِيضَاءُ نَاصِعَةُ الْبَيَاضِ كَأَنَّهَا
حَوْرِيَّةٌ طَلَعَتْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ
سَمِعْتُ بِجُودِكَ وَالسَّخَاءِ فَصَمَّمْتُ
تَأْتِي إِلَيْكَ لَكِي تَفُوزَ بِمَغْنَمٍ
فَاقَتْ جَمِيعَ الْفَاتِنَاتِ حِلَاوَةً
وَطَهَارَةً فِيهَا كَعِقَّةِ مَرْيَمَ
عَبْدَ الْعَزِيزِ أَخَا النَّدَى وَحَلِيفَهُ
يَا مَنْ لَهُ الطُّوْلَى بِكُلِّ تَكْرُمٍ
ارْحَمْ جَمَالاً طَاهِراً قَدْ عَفَّ عَنْ
مَا يَغْضِبُ الرَّحْمَنَ كُلَّ مُحَرَّمٍ
فَلَأَنْتَ مَنْ يَهْبُ الْجَزِيلَ وَلَمْ يَزَلْ
بَيْنَ الْأَنْبَاءِ بِفَضْلِهِ الْمُتَقَدِّمِ

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٤/٤٤. والقصيدة مؤرخة في ١٩٩٨/٥/٢٨ م.

فأهنا بما قد نلتَهُ من رفعةٍ
فيها سَبَقَتْ لها بفعلٍ مُخَكَّمِ
ثُمَّ للمكارمِ والمعالي سيِّدًا
يا مَنْ إلى أصلِ الكرامةِ تنتمي
كم تَأُلَّ جهدًا في كفاكِك دائِبًا
تتلو التَّسْيِبَ بلهجةِ المتَرَنِّمِ
غَنَى الحِسانِ جميلَ شعركَ فانبِرتُ
بالفخر تشدو حول خيرٍ مُعَلِّمِ
حتى اشتَهَرْنَ فَصِرْنَ أعلامَ الغنا
كم قد سلَبْنَ من الورى مِنْ مُغَرِّمِ
فلأنتَ من وَصَفِ الصِّبابةِ والجوى
في شعره إذ كنتَ خيرَ مُتَرْجِمِ
أَفَحَمْتُ كُلَّ مُقْلَدِيكَ بهِمَّةٍ
قُعُسَاءَ أَنْتَ بها الفريدُ فَتَمِّمِ
فَعَمِلْتَ أَعْمَالًا كَبَارًا جَمَّةً
لا زلتَ تتلوها تجيُّ بِأَعْظَمِ
وبنيتَ مجدًا خالِدًا ومُؤَثَّلًا
لم يَبْنِهْ من قَبْلُ كِسْرَى الأَعْجَمِ
لم تُرْضِكَ الأَرْضُ الفسيحةُ كُلُّهَا
سعيًا ورا الفصحى مسيرَ مُصَمِّمِ
فوقَ السَّحابِ مسافرًا ومغامرًا
لن تَرْضَ إِلَّا حولَ زاهي الأَنْجَمِ



لوقيل في المريح ثمة معشر
يروون شعراً طرت لماً تحجيم
كم رام قوم قلادوك مرامكم
في لهفة وتشوق المتكتم
عجزوا بأن يأتوا بمثل فعالكم
خسروا منازلة القوي المقدم
يا شاعراً فوق السحاب مقره
أبدًا يطير مع الطيور الحوم
طر للمعالي رافعاً هام العلا
نحو السمك هناك ثمة خيم



٨٤ - شاعر البدو والحضر^(١)

[مجزوء الخفيف]

إِنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ يَا
شَاعِرَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
شَاعِرُ الْغَيْدِ وَالْجَوَى
مَنْ بِهَا شَعْرُهُ انْتَشَرَ
شَاعِرُ الْحُبِّ وَالْهَوَى
شَاعِرُ الْوَجْدِ وَالسَّهَرِ
شَاعِرُ السُّهْدِ وَالضُّنَى
وَالْمَتَاهَاتِ وَالضُّجَرِ
كَمْ فَتَاةً تَتَيَّمَتْ
مَنْ قَصِيدٍ لَهُ خَطِرُ
وَصَفُّكَ اللَّيْلَ وَالنَّوَى
وَأَقْصَا صِيحِهِ الْغُرُرُ
وَصَفُّكَ الْحُبَّ كُلَّمَا
حَلَّ فِي الْقَلْبِ فَاَنْغَمَرُ
عَاجِزٌ مَنْ يَقُولُ مِثْ
لِلَّذِي قَالَتْ مَنْ عِبَرُ
قَدْ تَحَمَّلَتْ مُوَلَّعًا
فَوْقَ مَا يَحْمِلُ الْبَشَرُ
أَنْتَ لَا شَكَّ مَغْرَمٌ
لِلْحِجَا تَبْذُلُ الْعُمُرُ

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٧٩/٢. والقصيدة مؤرخة في ٢٠٠١/١٠/٣١ م.

أَنْتِ ذَكَّرْتَنَا الْأَلَى
أَنْتِ ذَكَّرْتَنَا (عَمْرُو)^(١)
خُفَّتَ لِّلشَّعْرِ وَالْهَوَى
دُرُّاً أَيُّمَا دُرِّ
أَنْتِ رَجَّعْتَ مَا مَضَى
مِنْ قَرِيضٍ لَّنَا ائْتَر
عَادَ لِّلتَّوَرَّاجِعَا
بِالْأَغَارِيدِ وَالظُّفْرِ
كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا
قَالَهَا قَبْلَ كُمْ نَفَر
مِنْ بَنِي يَغْرَبِ الْأَلَى
قَوْمٌ قَحْطَانٌ أَوْ مُضَر
نَحْنُ نَحْذُو وَرَاءَكُمْ
أَتُورَى نَتَّبِعُ الْاَثَر
غَيْرَ أَنْ الْفَتَى الَّذِي
جَاءَ فِي الْأَعْصَرِ الْآخِرِ
فَاقَ أَقْرَانَهُ الْأَلَى
بِهَوَى اسْمُهُ السَّفَر
فَهُوَ مَا انْفَكَّ يَمْتَطِي السَّ
سُخْبَ وَالْجَوْكُمْ عِبَر
لَا يَبَالِي وَلَمْ يَخَفْ
قَطُّ لَمْ يُثْنِ بِهِ خَوَر
وَهَوَّ لِّلْعَالَمِ وَالنُّهَى
لَا يَرَى الْأَرْضَ مُسْتَقَرُّ

(١) عمر بن أبي ربيعة (٢٣ - ٩٣هـ) شاعر مخزومي قرشي مشهور بالغزل.

٨٥ - الشاعر الفذ^(١)

[البسيط]

(أباسعودٍ) رعاك الله من رجلٍ
جمعتنا بلسانِ الضَّادِ تُحيينا
أحييتَ للشعرِ مجدًا كان مندثرًا
حتى زها ناصعًا يعلو بوادينا
يا أَهْلَ (فاسَ) أدام الله عزَّكمُ
دمتم مدى الدهر يا أهلي ميامينا
الجودُ معدنه فيكم له قِدمُ
من الجدود ورثتم خيرَ ماضينا
جنناكم فوجدنا عطفكم كرمًا
كأننا قد أقمنا في أهالينا
طبيعةً من إلهِ الخلقِ جاد بها
لكم فأرضُكم خضرًا تغرينا
فـ (مغربُ) الخيرِ صان الله عزَّتها
بخيرِ ملكٍ حوى الأخلاقَ والدينا^(٢)
مُطَهَّرُ الخُلُقِ علويُّ به شَمَمُ
فألهُ يحفظه للشعبِ آمينا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٠٧/٤. وقد كتب هذه القصيدة خلال زيارة لمدينة فاس مع الشاعر عبدالعزيز البابطين في مارس ١٩٩٧م وباقتراح منه اقترحه على الشعراء المشاركين في ندوة العيون.
(٢) الملك الحسن الثاني.



عبد العزيز سعود الياطين
في قلوب الشعراء

سهولُكم والجبالُ الشمُّ ما برحتُ
تشعُّ نورًا على الدنيا فتهدينا
سبقتُم كلَّ قومٍ في ثقافتِكُم
منذ القديمِ صروحُ العلم تبنونا



٨٦ - شاعر مريوط^(١)

[البسيط]

أَمَدٌ كَفَى إِلَى الْوَاحِي^(٢) أَهَاتِفُكُمْ
فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا ذَلِكَ الْوَاحِي
مَذْغَبَتْ عَنَّا فَلَا شَعْرَ نَرُدُّهُ
وَالطَّيْرُ فَارَقَ لَمْ يَوْجِدْ بِأَدْوَا حِي
وَلَّى الرَّبِيعُ وَقَدْ وَلَّتْ نَضَارَتُهُ
أَفْنَاهُ لَاهِبُ شَمْسٍ مُحَرَّقُ مَاحِي
أَيْنَ الْقَوَافِي الَّتِي فِيهَا تُهَاتِفُنَا
مَنْ نَارِحِ الدَّارِ تَشْدُو شَدْوُ مُرْتَا حِ
إِذَا اسْتَمَعْتُ إِلَيْهَا حِينَ تُنْشِدُهَا
تَزُولُ عَنِّي أَشْجَانِي وَأَتْرَا حِي
تَصَوَّغُهَا مِنْ مَعَانٍ جِدُّ نَاعِمَةٍ
كَأَنَّ سَامِعَهَا نَشْوَانٌ مِنْ رَا حِ
كَأَنَّمَا الْبَيْدُ لِلْمَشْتَا قِ مُلْهِمَةٍ
تَسْقِيهِ مَا طَابَ مِنْهَا مِلٌّ أَقْدَا حِ
فَيَنْتَشِي طَرِبًا فَوْقَ الرُّبَى جَذْلًا
يَأْتِي النِّقَاءُ لَهُ فِي خَيْرِ مَفْتَا حِ

(١) القصيدة مؤرخة في ١٩٩٥م/٤/٤، الكويت وهي في ديوان سليمان الجارالله: ٢٣٧/١.

(٢) الواحي: الهاتف.



تَزوره من بناتِ الشَّعرِ غانيةٌ
تهديه ممَّا بها من كلِّ فَوَّاحٍ
يختارُ ما شاء من أَعلى معانيها
فَينتشي الكلُّ من مُصنِّعٍ وَصَدَّاحٍ
(بوح البوادي) بأسرارِ تفوهٍ بها
له فتأتي له في حلِّهِ إيضاح
لا غرو إنَّ جذبتُ (مريوطُ)^(١) شاعرنا
وراح يُنشدها أشعارَ أفراح
فَقبله هام فيها سيِّدُ الشُّعرا
(شوقي)^(٢) وغنَّى بها مِن كلِّ مَدَّاحٍ

(١) مدينة كنج مريوط في الإسكندرية في جمهورية مصر العربية وفيها مزرعة للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين.
(٢) أحمد شوقي، الملقب بأمير الشعراء.



٨٧ - الشاعر الموهوب^(١)

[البسيط]

أوقفتُ شعري عَنِ الغيدِ الرَّعَابِيهِ
وعفتُ من ناعساتِ الطُّرْفِ تشببي
فهل يُشَبِّبُ مثلي وهو مُضْطَجِعٌ
يشكو حساسية زادت بتعذيبي؟
ما لي وللغيد كم قد قلتُ من كَلِمٍ
فيهنَّ ضيعتُ أشعارَ الأعاجيب
فما جنيْتُ بأقوالٍ بلا عملٍ
وما تأملتُ مما قلتُ مطلوبِي
كأنني بعضهم في الوصف ليس له
ندُّ فذاك الذي يحظى بتكذيب
يقول قولاً بعيداً لا يصدقُهُ
ويحسبُ الشعرَ من بعض الألاعيب
خياله خصبٌ فيما يريدُ له
ذكر الهوى والجوى والبان والغيب
عبدُ العزیز وشعرُ الغيد ديدنُهُ
تأتي قوافيه في سبكٍ وترتيب

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في أكتوبر ١٩٩٣م.

٨٨ - شاعر الوجدان^(١)

[الكامل]

يا شاعرَ الإحساسِ والوجدانِ
يا مَنْ يغوصُ على غريبِ معانٍ
عبدَ العزيزِ وما نظمتَ مؤخرًا
كَلِمَ أعادَ لنا القديمُ الفاني
جَدَّدْتَ عهدَ ذوي الصَّبابةِ والهوى
مِمَّنْ مَضَوْا في سالفِ الأزمانِ
تأتي لنا بالمفرداتِ غرائبًا
لا غرورَ إن طال المدى شهرانِ
تصفِ الهوى والشوقَ وصفَ مجرَّبٍ
أودى به شوقٌ وحبٌّ جاني
أنا حائرٌ فيما تقولُ ومُعجَّبٌ
بك أنتِ يا كنزَ القوافي الباني
إنني لأعجبُ كيف يأت بمثلها
من كان مثلكَ دائمَ اللهفانِ
لن يسكتَ الواحي بقربك لحظةً
من كلِّ صوبٍ هاتفًا بأغاني
هنا يقول الشعرَ فيك مُرحَّبًا
بك أنتِ دون الناسِ خَصَّكَ عاني

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٢٥٢/٤. والقصيدة مؤرخة بـ ٢٢/٤/٢٠٠٠م.

وهناك ثَمَّةٌ شاعرٌ بك حائرٌ
يأتي بشعرٍ راقصٍ الأوزانِ
ويقولُ أين «جميل»^(١) أين «كثير»^(٢)
والبدو أهلُ الإبلِ أهلُ الضَّانِ
من شاعرٍ عرف الحضارةَ كلَّها
وكذا البداوةَ فهو كالريّانِ
ما شاء ربِّي لا يكلُّ مسافرًا
للشرق بل للغرب ليس بوان
فوق السَّحابِ مقرُّه متنقلٌ
بالشَّعرِ ينشرُه بكلِّ مكان
إن قيلَ أين السندبادُ فقل لهم
هذا هو المشتاقُ ذو الألحانِ
يهوى الغنا ويهزه ويذيبُه
نغمٌ يحركُ كامنَ الأشجانِ
رجلٌ إذا ما فاه في رُنانةٍ
جذبَ القلوبَ لشاعرِ الوجدانِ
والشَّعرُ في أنفاسه متجسِّمٌ
فيما يقول كطائر الأَنْفانِ
قُلْ لِّأَلَى نَظَمُوا القريضَ تَأَمَّلُوا
في الشَّعرِ في الأنغامِ في التَّبَيَّانِ

(١) جميل بثينة (... - ٨٢هـ)، شاعر أموي.

(٢) كثير عزة، شاعر أموي. توفي في المدينة المنورة.



إن كان للشَّعرِ القديم حلاوةٌ
فلشعره شهدُ حَوَاهِ الجاني
ما عاش في ماضي القرون وأهلها
بل عاش في عصرٍ غريبٍ ثانٍ
إنني لأعجبُ للصحافة عندنا
من نشر شعرٍ وهو كالهذيان
أو ذا يُعدُّ قصائدًا يرضى بها
أهل النُّهى والعلم والعِرفان
تالله لا يهفوا له ذو فطنةٍ
إلا ويشعرُ منه بالغثيان
فاعذرُ أخاك أبا سعود إنْ أتى
بعجالةٍ في شعره الإخواني



٨٩- الصاحب الصادق^(١)

[الخفيف]

أَيُّهَا الصَّاحِبُ الَّذِي صَدَقَ الْوُدُّ
دَ بَوَقْتٍ زَادَتْ الْأَحْقَادُ
عُدَّتْ لِلدَّارِ مَرْحَبًا أَلْفَ أَهْلًا
يَا عَزُومًا قَدْ زَادَ فِيهِ الطَّرَادُ
لَا تَمَلُّ التَّرحَالَ دَوْمًا كَأَنَّ قَدْ
أَيَّدَ الدَّهْرَ طَبْعَكَ التَّردَادُ
مَا نُسَمِّيكَ يَا تَرَى أَنْتَ قُلْ لِي
أَنْتَ لَا شَكَّ ذَلِكَ السَّنْدِبَادُ
أَنْتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ دَرَعُ الْمَعَالِي
أَنْتَ مَنْ طَوَّعَهُ يَجِيءُ الْمُرَادُ
لَكَ فِي النَّاسِ سَمْعَةٌ قَدْ تَنَاهَتْ
بِعُلاهَا وَهَكَذَا الْأَحْفَادُ

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١٢/٩/١٩٩٧م.

٩٠ - صباح الخير^(١)

[الوافر]

صباحُ الخيرِ يا رَجُلَ الفيافي
ويا مَنْ لا يقرُّ له قرارُ
عليك تحيَّتي ما لاحَ صبحُ
ومَرُّ الليلِ يعقبه النهارُ
إلى (قيس)^(٢) الذي قد بانَ حقًّا
وقَبُلاً كان يُخفيه سِتارُ
إلى مَنْ لا يقولُ الشَّعرَ إلا
إذا شبَّ الجوى وبَدَا أوارُ
إلى من بيَّنَتْهُ لنا القوافي
بشعرٍ لا يُشَقُّ له عُبارُ
له في الغيد أبياتٌ تحاكي
نسيباً قاله قبْلُ الكِبارِ
كأنَّما منه مستمعينَ (عُمراً)^(٣)
و(قيساً) والألى لهم يُشارُ
فيا (عبد العزيز) ويا غريباً
له عند الحِسان هناك ثارُ

(١) ديوان سليمان الجار الله: ٢/ ٢١٠.

(٢) إشارة إلى قيس بن الملوح.

(٣) ربما كانت الإشارة إلى عمرو بن كلثوم، التغلبي، من أبرز شعراء ما قبل الإسلام، وهو من أصحاب المعلقات.

ويا مَنْ صار في شِعْر الغواني
خبيرًا فهو فيه المستشارُ
ترى في شِعْرهِ سِحْرًا إذا ما
تذكَّرَ مَرْبَعًا برزَ النُّضارُ
إذا فاضتْ ليالي الشُّوقِ فيه
رأيتَ الدمعَ منه له أنْهمارُ
يُقْضَى الليلَ في قلقٍ وسُهدٍ
وضيقٍ بين جنبيه استِعارُ
بَنَاتُ الفكرِ تأتيه سرًا
مطيعاتٍ له ولها أنكِسارُ
فيختارُ العجيبَ وينتقيه
كلامًا فيه سامعُهُ يَحَارُ
يجيءُ بمفرداتٍ نادراتٍ
بها يشدو كما غنَّى الهَزَارُ
إذا سَمِعْتُهُ ناعمةً يُغْنِي
مِنَ الإعجابِ مِن وَلعِ تَغَارِ
فَتَرْجُو أَنْ يعيدَ لها مِرارًا
نَسِيبًا فيه للمُضْنَى اذْكَارُ
لِتَذَكِّرَ الرُّبُوعَ وعهدَ حُبِّ
به الأفراحُ زادَ بها ازدهارُ



٩١ - طرنا إلى مريوط^(١)

[السريع]

طرنا إلى مريوط في لهفةٍ
عسى بها نلقى الربيع الوفيرُ
وخضرة الأشجار في زهوها
والعشبُ والوردُ وماءٍ نَمِيرِ
لكننا في شهر فبرايرٍ
ذقنا بها بردًا كما الرُّمَّهَريرِ
كأننا زرنا (الاسكيمو) بها^(٢)
أو (قَرُغَزْتَانِ) وتلك الثغور
نُسَعِّرُ النارَ فلا تنطفي
ستة أيام تحاكي الشهور
لكنَّ صحبًا رافقونا بها
أنسوني البردَ الكريةَ الخطيرِ
أكرم بهم من رفقةٍ خَيْرِ
من كلِّ ذي خلق نقي الضميرِ
همُ الفتى الفدُّ (أبو عامر)^(٣)
مع ابن عبلان^(٤) الحبيب المديرُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

(٢) الشطر بهذه الصورة من الرجز التام، ثلاثة أجزاء من مستعلن: كأننا/زرنا الاس/كيمو بها، يقرأ هكذا (كأننا زرنا السُكيمو).

(٣) أبو عامر: فواز حمد الفواز، من رجالات الكويت وأعلامها.

(٤) ابن عبلان: عبد الكريم سليمان العبلاني،





«نصوص شعرية»

وقائدُ الرُّكبِ ورئانا
أبوسعودِ السَّندبادِ الشَّهيرُ
مَنْ رَوْضَ الجوِّ بِرِخالاتِهِ
تراه دوماً في الأعالي يطير
حتى إذا ما حلَّ في أرضِهِ
فالشَّيْطُ^(١) العذبُ المقرُّ الأخيرُ

(١) الشَّيْطُ: منطقة شمال الصَّمان بالسعودية؛ حيث تقع مزرعة عبدالعزيز سعود البابطين المشهورة بنباتاتها النادرة وطيورها وحيواناتها الفريدة.





٩٢ - عبد العزيز.. إليك الشعر أجمعه^(١)

[البسيط]

عبد العزيز إليك الشعر أجمعه
أتى رسائل تأتيكم بها الدرر
حركت أفئدة من قبل نائمة
كأنها من خمول اليأس تحتضر
كم شاعر نابِه لم ندر قط به
من الهواة ولم يُعرف له أثر
أتى به المعجم الفياض فاض به
فراح بين الورى والخلق ينتشر
وهذه (فاطم) جادت قريحتها
فأبدعت وهي ممَّن فيك يفتخر
لسوف تأتيك أقوامٌ بشعرهم
ناسٌ بفضلك بين العالم اشتهروا

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١١/١٩٩٩م.



٩٣ - عبد العزيز.. الرجل العفيف^(١)

[الخفيف]

أُيُّهَا الرَّاكِبُ المِیْمُ دَارًا
كان فيها الأهلون والأحبابا^(٢)
صاح.. عبد العزيز إنك ماضٍ
لبلاذٍ فيها المها والكعابا^(٣)
قفْ تَمَهَّلْ بالله واصبر قليلاً
فعسى أن تنال منه الثوابا
ربما في الطريق شاهدت ما لا
تشتهي أن تراه شيئاً مُعابا
ربما تلقى كاعباً قد تخلت
من ثياب الحيا تناغي الشبابا
فلإذا ما رأيت تلك فدعها
ربما فتتحت من الشر بابا
غض عنها طرفاً نزيهاً عفيفاً
فهو كالثلج ناصعاً لن يشابا
عوُدوه العفاف منذ صباه
لا يرى الفاسقات إلا سرابا

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة بـ ١٩٩٨/٥/٢٨م؛ ويبدو أنها قيلت بمناسبة زيارة للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين إلى إسبانيا.
(٢) الأهلون والأحباب، والأصل فيها أن تكون «الأحباب»، بالضم لأنها اسم معطوف وحركها الشاعر بالفتح لإقامة القافية.
(٣) المها والكعابا، والأصل فيها أن تكون «والكعاب»، بالضم لأنها اسم معطوف. وحركها الشاعر بالفتح لإقامة القافية.



فلذا عاش طاهراً لم تجذ في
له مزايا يعيبها من عابا
منذ أن شبَّ شبَّ فيها كريماً
ليس يرضى المشبوه والمرتابا
لم تحركه ناعمات الغواني
كم وكم سدَّ عن هواها البابا
في صباه كأنما هو كهل
عاش عفاً حتى تخطى الشبابا
يعشقُ اللهو حين يبدو بريئاً
فهو لله ربّه قد آبا



٩٤ - عبد العزيز.. نعم النديم^(١)

[مجزوء الكامل]

عبد العزيز وأنت مَنْ
عرفَ المكارمَ من قديمٍ
عبد العزيز أتيت فيهِ
سَيِّ وكنت لي نعم النديم
بالقرب مني جالسٌ
شخصٌ برفقتِه رحيم
نتجاذبُ الأشعار في
أنسٍ وفي شوقٍ عظيمٍ

☆☆☆☆

مذْ طرْتُ من بلدي الكوي
ت إلى وصولي للكنانة
ساعاتُ مرَّت بي سِرا
عَما مؤنسات للأمانه
بخضمِ ذاك الأنسِ قد
أرخى القريضُ لنا عنانه
إذ جاد شعركَ مشرقًا
وبدا لنا خافِ بيانه

☆☆☆☆

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة ٢٨/٥/١٩٩٨م.



لم نفترق عن بعضنا
أبدًا ولو بعض الدقائق
شعرًا نقول وكلمه
قول تحفُّ به الحقائق
تأتي لنا عفوية
من كل لائقة ولائق
عذب المعاني حولنا
وكانها التيار دافق

☆☆☆☆

لكننا في هذه
صاحبتُ مجنونَ الدخان
لم يبقَ حولي لحظة
لا يستقرُّ به مكان
فإذا أخذتُ بعذله
قويتُ في صمِّ الأذان
ياربِّ فاكشفْ ضرَّه
ياربِّ وامنحه الأمان



٩٥ - عرس المسرة^(١)

[مجزوء الكامل]

عُرُسُ تَكَلَّلَ بِالْهِنَاءِ
تَمَّ الزَّفَافُ لَهُ مَسَاءُ
عُرُسُ الْمَسْرَةِ وَالزَّفَاءُ
أَوْسُ تَلَقَّيْتُهُ رِشَاءُ
وَلَقَدْ سُرَرْنَا كُلُّنَا
بِزَفَافِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
يَوْمٌ بِهِ فَارَحَ الْجَمِيءُ
عُ وَسُرَّرَ كُلُّ الْأَوْفِيَاءِ

☆☆☆☆

رَشَاءُ أَبُوهُمَا شَاعِرٌ
وَكِذَاكَ أَوْسُ أَبُوهُ شَاعِرٌ
وَلَقَدْ صَفَّتْ بَيْنَ الْحَبِيءِ
بَيْنَ النَّوَايَا وَالْمَشَاعِرِ
فَالْيَوْمَ هَذَا يَوْمُ أَنْسٍ
فِيهِ يَفْرَحُ كُلُّ خَاطِرٍ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. وقد قيلت هذه القصيدة بمناسبة زفاف الأنسة رشا عبدالعزيز الباطين إلى الشاب النبيه أوس يعقوب الغنيم، وهي مؤرخة في ٦ فبراير ١٩٩٦م الموافق ١٩ محرم ١٤١٧هـ بالكويت.

هَاتُوا لَنَا بِاللَّهِ مَا

ءَ الْوَزْدِ بَلْ هَاتُوا الْمُبَاخِرُ

☆☆☆☆

هَيَّا صَبَايَا ارْقُضْنَ إِنَّ

نَ الْيَوْمَ ذَا يَوْمٍ عَظِيمٍ

يَوْمٌ بِهِ قَدْ تَمَّ شَمُّ

لُ الْبَابِطِينَ مَعَ الْغَنِيمِ

يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُ لَهُمْ

يَوْمَ السَّعَادَةِ يَا كَرِيمِ

وَأَمْنَحْهُمْ مِنْكَ الرِّضَا

وَالْفَضْلَ وَالْخَيْرَ الْعَمِيمِ

☆☆☆☆

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ عُرْسَهُمْ

عُرْسَ السَّعَادَةِ وَالْحُبُّورِ

يَا رَبِّ ظَلَّ هُمَا بِهَا

وَأَمَّا أَلْحَيَاتُهُمَا سُرُورِ

وَأَمْنَحْهُمْ مَا ذَرِيَّةً

فِيهَا الْإِنْسَانُ مَعَ الذُّكُورِ

وَقَفَّ هُمَا يَا رَبِّ وَاهُ

دِهِمَا إِلَى خَيْرِ الْأُمُورِ

٩٦ - علوت قمة القمم^(١)

[البسيط]

مَسْكُتُهُ لَسْتُ أُدْرِى مَا أَخْطُ بِهِ
حَتَّى ذَكَرْتُكَ فَأَنْهَلْتُ مَعِيَ كَلَمِي
يَا قَائِلَ الشُّعْرِيَّاتِي طَوْعَ رَغْبَتِهِ
مَنْ خَيْرٌ وَصَفٍ رَفِيعِ الْقَوْلِ مَنْسَجَمٍ
لَمْ تُلْهِهِ قَطُّ أَعْمَالٌ يَقُومُ بِهَا
عَنْهَا يَنْوَى كِبَارُ النَّاسِ فِي الْأُمَمِ
عَزِيمَةٌ قَلَّ بَيْنَ النَّاسِ مَالُكُهَا
وَشَهْرَةٌ أَصْبَحَتْ نَارًا عَلَى عِلْمِ
عَزَمَ الْجَبَابِرَةِ الْمَاضُونَ أَرْجَعُهُ
فَرَدُّ لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى الْهَمِّ
إِنْ كَانَ لِلْمَجْدِ أَقْوَامٌ بِهِ ارْتَفَعَتْ
فَقَدْ عَلَوَتْ لِعَمْرِي قِمَّةُ الْقَمَمِ
جَمَعَتْهَا لَمْ يَنْلُهَا قَطُّ غَيْرُكَ مَنْ
رَامُوا الَّذِي رَمَتْ حَتَّى قَبْلُ فِي الْقَدَمِ
لَأَنْ دَرْبًا بِهِ قَدْ سَرَتْ لَمْ يَطَّهْ
وَإِذْ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ فِي الظُّلَمِ

(١) القصيدة غير موجودة في ديوان سليمان الجارالله، والقصيدة مؤرخة في ١٥/١/١٩٩٨م.



أَتَعَبْتَ مِنْ رَامٍ مَجْدًا فِي تَطْلُعِهِ
فَرَدَّ حَيْرَانٌ مُمًّا نَالَ مِنْ سَاءِ
فَاهِنًا بِفَعْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَحْظَ بِهِ
أَجْرًا هُنَاكَ تَلْقَى خَيْرَ مَغْتَنَمِ
عَبْدَ الْعَزِيزِ لَكَ الْإِطْرَاءُ نَوْقِفُهُ
عَلَيْكَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي قَلَمِي
عَشَ لِلْنَهْيِ لِلْعُلَى وَالْعِلْمِ مُحْتَضِنًا
يَا بَاذِلَ الْمَالِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمِ



٩٧ - فتى الفصحى^(١)

[الرمل]

يا فتى يصبو إلى المجد التليذ
أبدًا ساع إليه في كفاح
كم وكم يبذل من جهد جهيد
دأبُّهُ سعيًا لإدراك النجاح
يالها من همّة تبغي المزيد
للمعالي من رواح في رواح
جُرأة فيه تلظى كالوقود
قوله الصدق الذي فيه الصُّراح
فهو ما رام قريبًا أو بعيد
يَدُنْ منه راكبًا هوج الرياح
فهو للفصحى فتاها المستفيد
صار فيها شاعر الغيد الملاح
وهو في شعر الهوى يحكي يزيد
بنسيب شعره عبُّق الأقاح
ذاع منه الصَّيْتُ في كل صعيد
علمًا قد ذاع في كل البطاح
إن يكن للشعر في الفصحى عميد
فهو لاشكَّ بجدٍّ لا مزاح

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة ١٩٩٨/٩/٢٠م.



من قَرَا بوحَ البوادي سَيُعِيدُ
ما قَرَأَهُ بِسرورٍ وأنشراحِ
جَسَمَ الوصفَ به الفذُّ المجيدُ
كَلِمٌ فيه كمختار الصَّحاحِ
كم وكم دُونَ من معنَى فريدُ
كم وكم ضَمَّدَ بالشعر الجراحِ
شاعرٌ يأتيك بالشعر الجديدُ
كلما أوغَلَ في البِيدِ وراحِ
يسلبُ السامعَ مَذْ يُلقِي القصيدُ
فهو كالظمانِ وافاه القَرارُ



٩٨ - الفتى الميمون^(١)

[البسيط]

يا شاعراً دانت الفصحى له أبداً
فصار فيها الفصيخ السيّد العلّما
تأتي له المفردات الغرّ ناضجةً
يسخرُ الوصفَ والألفاظَ والكَلِمَا
حلو المعاني حَفَّتْهُ طواعيةً
يختارُ منها البيانَ الناعمَ النَغْمَا
وصفُ الحبيبِ وما يلقي أحبُّهُ
إذا تبدّلَ منه الطّبعُ أو برما
والسُّهْدُ والهَمُّ والأشواقُ صَوَّرَهَا
لوحاتٍ شعرٍ ستُعَيِّي كلَّ من رسما
يأتي لسامعه في سحرٍ من سبقوا
حتى يُحَيِّرَ فيه كلَّ من فَهَمَا
ومن عجائب ما فيه ترى عجباً
بأن ذا الشخص نحو المكرّمات سَمَا
ما انفكّ مفتتناً في الشُّعرِ يجمعه
ما زال في حبِّه جذلان مبتسما
يجودُ بالمال لم يبخل به أبداً
كأنما هو غَيِّثٌ صُبَّ أو ديمَا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ٧٠/٤.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

يمضي يجوبُ بلادَ الله ديدنُهُ
والبِشْرُ في وجهه تلقاءُ مبتسما
فلن يملَّ عسى الرحمنُ يسعُهُ
وما رأيتُ عليه الضيقَ والسَّأما
عبد العزيز الفتى الميمونُ طالعُهُ
ومَن بسَهمِ المعالي باليمين رمى





٩٩ - قصر كابدة^(١)

[الكامل]

أ(أَبَا سَعُود) إِلَيْكَ شَعْرًا قَلْتُهُ
أُهِدِيهِ مِنْ قَلْبِي إِلَيْكَ وَسَامَا
شِعْرٌ يَظَلُّ مَدَى الزَّمَانِ عَبِيرُهُ
فِي فَوْحٍ شَيْخًا بَلْ يَضُوعُ خُزَامِي
قَصْرُ ب(كَابِدَةٍ) تَعَالَى صَرْحُهُ
فِيهِ السَّعَادَةُ وَالسُّرُورُ أَقَامَا
(وَتَفَضَّلُوا) تَدْعُوكَ فِي جَنْبَاتِهِ
مَنْ فَرَطَ مَا قِيلَتْ، صَدَاهَا دَامَا

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.



١٠٠ - كم قد دعوتك^(١)

[الكامل]

كم قد دعوتك ثم ردوا مغلق
لِم لا تردُّ لَكي تبلى الرِّيقا
إنِّي عهدتُك دائماً و(أحبكم)
متفتحاً نحو النداء شفوفاً
عبد العزيز الحبُّ أنت صنعتُهُ
وسلكت فيه من البيان طريقاً
يا مَنْ وصفت البعدَ وصفَ مدقِّ
قد كنت في وصف الحسان رقيقاً
إنِّي لأعلمُ عنك أنك شاعرٌ
في الحبِّ صرتَ الملهَمَ المنطيقاً
إن كان للشعر البديع دلائلُ
فلأنت فيها يا أُخَيَّ خليقاً
وصفٌ وإبداعٌ وفكرٌ ثاقبٌ
ورقيُّ لفظٍ جاء كالْموسيقى
طاردت في إثر البيان قصدتهُ
فغداً بكفك يا أُخَيَّ وثيقاً
سُر في طريقك زاهياً متبختراً
فلكم نظمت جواهرًا وعقيقاً
قد كنت في الأوصاف تتلو إثرها
واليوم صرت ملازماً وصديقاً

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ٢٧/١٢/٢٠٠٤م.

١٠١ - كنت للصَّحْبِ جامِعاً^(١)

[الخفيف]

يا عزيزاً على الجميع كريماً
قد عَزَمْتَ الرحيلَ عنا الغداتَا
كنتَ للصَّحْبِ جامِعاً وملماً
فتَراهم من بَعْدكم أَشتاتَا
سَيرَى المجلسُ الرفيعَ العُلَى
فيه لا نورٌ لا ولا أصواتَا
بينما كان قبلها الأَنسُ فيه
والمحبُّونَ كلُّهم قد تواتَا
فيك ما فيك من كريمٍ خصالٍ
صرتَ فيها عَذْباً وصرتَ الفراتَا
فعسى اللهُ أن يديمَكَ فينا
سَنواتٍ تُحيي بها ما ماتَا
من قَريضٍ تداولته أناسُ
كذَّبوا كلَّ ما ادعوه افتئاتَا
إنَّ بوْحاً سَطَّرَتْهُ لعجيبُ
فيه حاروا مَذْفَسَروا الأبياتَا

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

١٠٢ - كنج مريوط^(١)

[الخفيف]

كنج مريوط^(٢) بعدُكُمْ تتشكَّى
بعدَ أن كنتَ حَسَّها وهَوَّها
كنتَ من قَبْلُ لا تحبُّ مَقْرًا
أو مقامًا بمصرَ قَطُّ سواها
أين منها شِوارُغٌ ونخيلُ
كثُرَتْ في بقاعِها أسماءُها
كنتَ فيها متيمًّا قَبْلُ جِدًّا
كيف أصبحتَ لا تطيقُ لِقاها
في الصحارى أصبحتَ صَبًّا ولُوعًا
شيَّطَ القفر فيه قلبُك تاهًا
عَفَّتْ مِصْرًا وما بها من جمالٍ
ومبانٍ قد أتعَبَتْ من بناها
لا يلوَمُنْكَ لائِمٌ حينَ يدري
ما تكبَّذَتْ من عذابٍ وراها
فَلَاكَ العذرُ حينَ تنفرُ ممَّنْ
ضقتَ ذرعًا بها فزادَ عنهاها

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ٢٠٠٣/١/٥م.

(٢) كنج مريوط: مدينة مصرية تتبع محافظة الإسكندرية.

وتشوّقت للفضا الرّحبِ حتى
صرتَ تهوى جبالها وحصاها
حين جرّبتّها لقيتَ ارتياحًا
وانشراحًا ولذة لا تُضاهى
أنت شخصٌ تحبُّ ما كان برًّا
وبه دائماً لنا تتباهى
مدنّي للقفر تصبو وتدنو
تعشقُ العشبَ والنّقا والمياها
سندبادٌ تجوبُ كلَّ مكانٍ
لم تجدُ قطُّ مثلكم أشباهها
أنت في الناس نادرٌ وغريبٌ
رجلٌ نال مِ المعالي مداها

١٠٣ - الله أكبر للمكارم والنهي^(١)

[الكامل]

الله أكبر للمكارم والنهي
الله أكبر للمقام السامي
الله أكبر كم يبجل فاجر
فتراه دوماً فوق كل كلام
وذو الفضيلة تستهان حقوقهم
والبعض عن أحوالهم متعامي
كُرمت يا ذا بالوسام وأنت يا
عبد العزيز تفوق كل وسام
عاش الأمير وتلك منه لفتة
تنبي بآنك للعلا متسامي
ويقدر الأحرار كل مكاف
بالطيبات بفعله المتنامي
سُطرت في دنيا الخلود مفاخرًا
ما نالها أبداً سواك عصامي
فلسوف يبقى ذكركم متجدداً
نور يضيء على مدى الأعوام

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. مؤرخة في ٢٠/٦/٢٠٠٥م، وهذه القصيدة قيلت بمناسبة تكريم صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله لعبد العزيز سعود البابطين وتقليده وسام الكويت ذا الوشاح من الدرجة الأولى لما قدمه للكويت من أباد بيضاء.



«نصوص شعرية»

عش للمروءة والنَّجَابَةِ والنُّهْيِ
علمًا وليس كسائر الأعلام
أدركت مجدًا يا فتى ما ناله
أبدًا سيّواك بهمة المقدام



١٠٤ - المغامرة^(١)

[مجزوء الكامل]

إِنْ تَسْأَلُونِي عَنْ فَتًى
فِي النَّاسِ يُعْرِفُ بِالْمَغَامِرِ
قَضَى الْحَيَاةَ يَجُوبُ أَنْ
حَاءَ الْبِلَادِ لَهَا مَسَافِر
كَمْ قَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَتَا
عِبَ وَالصَّعُوبَاتِ الْعَظِيمَةِ وَالْمَخَاطِرِ^(٢)
وَيَطِيرُ رَغْبَتُهُ الْوَحِيدِ
سُدَّةً دَائِمًا يَصْطَادُ طَائِرَ
طَيْرٍ يَسْمُوهُ (الْحُبَارَى) مَنْ إِذَا^(٣)
مَا حَازَهُ زَفَّ الْبِشَائِرِ
مَهْمَا تَنَاءَتْ أَرْضُهُ
بُعْدًا تَرَاهُ إِلَيْهِ طَائِرَ
وَأَتَى بِهِ نَحْوَ الْأَحْبَبِ
بَبَّةٍ مَسْرَعًا جَذْلَانِ ظَافِرِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخُو الْمَرُ
ءِ وَالسَّمَاحَةِ ذُو الْبَصِيرَةِ وَالْبَصَائِرِ^(٤)
قَنْصُ الْحُبَارَى هُمُّهُ
مَهْمَا تَكُونُ لَهُ الْمَصَائِرُ

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٨٨/٢. والقصيدة مؤرخة في ١٩٩٩/١١/٢٨ م.

(٢) هذا الشطر من الكامل التام مؤلف من ثلاث تفعيلات.

(٣) الشطر من الكامل التام.

(٤) الشطر من الكامل التام.

فمَضَى إِلَى أَرْضٍ بِهَا أَلْ
أَشْرَارُ قَدْ فَعَلُوا الْكِبَاءُ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ أَيَّ أَرْضٍ
ضِ تِلْكَ قُلْتُ لَكَ الْجَزَائِرَ
أَرْضُ الْأَلَى قَهَرُوا الطُّغَا
ةً بِعِزِّ جَبَّارٍ وَثَائِرِ
وَالْيَوْمَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا تَقْدُّهُمْ الْبَوَاتِرُ
لَمْ يَرْضَ دِينَ مُحَمَّدٍ
فِي غَدْرِ خَتَّالٍ وَفَاجِرِ
كَلَّا بَلِ الْإِسْلَامُ أَهْ
لَوْ لَهُمْ صَدَقَتْ ضَمَائِرُ
يَتَرَفَّعُونَ عَنِ الْمَخَا
زِي وَالْجَرَائِمِ وَالنَّقَائِصِ وَالصِّغَائِرِ^(١)
فَالنَّاسُ فِي هَالِعٍ وَرَغْ
بٍ مِنْ وَحْشِهِمُ الْكَوَاسِرِ
وَالْكُلُّ يَشْكُو صَارِخًا
بَلَغَتْ قُلُوبُهُمُ الْحَنَاجِرِ
كُلُّ الشُّعُوبِ تَعِيْبٌ هـ
ذَا مِنْهُمْ وَالْكُلُّ حَائِرُ
يَارَبِّ لَطْفُكَ فِيهِمْ
وَاجْعَلْ لِهَذَا الشَّرَّ آخِرُ

(١) الشطر من الكامل التام.



١٠٥ - من وحي قرطبة^(١)

[السريع]

سمعتُ صوتًا هاتفًا في السَّحَرِ^(٢)
نادى شبابَ القومِ حلَّ السَّفَرِ
هيا اجمعوا حاجاتكم واحضروا
قرطبة العُربِ هناك المقر
فاستجمعوا أمرهمُ صُحبةً
يحدوهمُ الشوقُ إليها زُمر
من كلِّ قُطرٍ جاء مجموعةً
والجمعُ منهم للقاءِ انتظر
طاروا لأرضٍ كان أجدادنا
فيها ملوكُ البدو هم والحضر
شادوا بها الملكَ قرونًا مضتْ
أيامَ كانوا هم كبارُ البشر
ثم أقام الصَّحْبُ حفلاتهم
هناك في أنسٍ وأحلى سمر
يقودهمُ للأنسِ ربانهم
عبد العزيزِ الفذِّ فيهم ظَهَرُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١٠/٨/٢٠٠٤م، وقد قيلت على أثر مشاركة الشاعر في الدورة التاسعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دورة ابن زيدون، التي أقيمت تحت رعاية الملك خوان كارلوس بمدينة قرطبة بالتعاون مع جامعتها.
(٢) تناص مع ترجمة أحمد رامي لقصيدة رباعيات الخيام، التي شدت بها السيدة أم كلثوم.



غَنَنْتُ لَنَا غَادَةً فِي زَهْوِهَا
جَاءَتْ لَنَا مِنْ كُلِّ لَحْنٍ بَهْرُ
أَسْكَرَتِ الْجُلَّاسَ فِي سِخْرِهَا
مُذْ أَبْدَعْتُ وَالْكُلَّ مِنْهُمْ خَدَرُ
فَزَانَ حَفْلٌ تَمَّ فِيهِ اللَّقَا
فِيهِ الْغِنَاءُ طَابَ فِيهِ^(١) اَزْدَهَرُ
فَقُلُّ لِمَنْ أَحْيَا لِيَالٍ لَنَا
غَنَنْتُ بِهَا غَادَةً فَيَمَنْ ظَفَرُ
أَعَادَنَا إِلَهُ إِلَى مِثْلِهَا
فِي أَرْضِ لَبْنَانَ الْكَرِيمِ الْأَغَرُ
فَوْقَ جِبَالٍ شَاهَقَاتٍ بِهِ
تُزِيلُ عَنَّا هَمَّنَا وَالْكَدَرُ

(١) في الأصل: «وفيه» ولا تقويم الوزن.

١٠٦ - من وحي المعاناة^(١)

[الخفيف]

أهـ عبد العزيز لو تَدْرٍ عَنِّي
والذي فِيَّ من عناءٍ وضيقه
لَدَعَوْتَ الإلهَ لي بالأمانِ
وشفائي من عائقٍ لن أُطيقه
أنتَ لاهٍ تظن أني تعافٍ
تُفأدركتُ من شفائي بريقه
لا وربِّي إني بليتُ بداءٍ
هو عندي من الأمور المعيقه
فعلاجي بالضوء ليس سواه
يُلهب الجسمَ يستشفُّ عروقه
فَأَعْرَني بالله سمعك وقتاً
وهو إن زادَ لا يُعَدِّي الدقيقه
لتراني وكيف حالي أمسى
ثم تدري ماذا تقول الحقيقه
أنا بين الأنعام أبدو كصاحٍ
كاملٍ مُهتَدٍ يشقُّ طريقه
غيرَ أنَّ الثيابَ تخفي الدَّواهي
من جروحٍ في الجسم باتت عميقه

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١٠/١١/١٩٩٧م.



«نصوص شعرية»

ضوؤهم قد أطار قشرة جلدي
فِرَقًا طار كالثياب العتيقة
واعتراني مع السقام زهول
وهمومٌ زادت بقلبي حريقه
رَبِّ رَحْمَاكَ رَبِّ عَجَّلْ شِفَائِي
فُكِّ قَيْدِي وَخَلِّ نَفْسِي طَلِيقَهُ



١٠٧ - من وحي الوفاء^(١)

[الطويل]

جَمَعْتَ شَتَاتَ الشَّعْرِ مِنْ بَعْدِ «سَالِمٍ»^(٢)
وهذا وفاءٌ بالوفاءِ سَيُذَكَّرُ
تَجَشَّعْتَ أخطارَ الطَّرِيقِ وَحَسْبُهُ
بأنَّكَ أحييتَ الذي كاد يُقْبَرُ
لأليٍّ بالنَّسيانِ كاد بريقُها
مَعَ الوقتِ يخبو نورُها وتزورُ
كأنَّكَ أحييتَ «الحُمَيْدَ» عندما
سألتَ (الشُّبَيْلِيَّ)^(٣) العونَ فيما تُفَكِّرُ
فَهَبْ كعهدي بـ (الشُّبَيْلِيَّ) مُقَدِّمًا
كنورًا بروضِ الشَّعرِ للطَّرْفِ تُسَجِّرُ
فيا «سالمٌ» أرضُ الزَّبيرِ^(٤) تلهفت
لَتَسْمَعَ ما كانت له الأرضُ تُخْضِرُ
لَتَسْمَعَ شعراً بالطَّرَائِفِ صادحاً
- فيضحكَ محزونٌ - ويسلو مكدراً
فيا «سالمٌ» شمسُ الزَّبيرِ إذا اختفتُ
فَشَعْرُكَ نورٌ والدُّجى منه يَنْفِرُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

(٢) هو الشاعر سالم الحميد.

(٣) هو الشيخ محمد الحمد الشبيلي، سفير المملكة العربية السعودية في كوالالمبور لدى ماليزيا آنذاك.

(٤) الزبير مدينة عراقية عريقة تقع جنوب العراق بالقرب من البصرة.

أردتُ بلوغَ النُّبْلِ في مدحِ شاعرٍ
فَلِي نَسَبٌ فِي أُمَّهِ لَيْسَ يُنْكَرُ
ذَكَرْتُكَ وَ«الرَّمَّاحُ»^(١) يَبْكِي بِقَبْرِهِ
يُنَادِي مَتَى شِعْرِي إِلَى النُّورِ يَظْهَرُ
فَقُلْتُ لَهُ: «عَبْدُ الْعَزِيزِ» بَنُوبِلِهِ
لِمَا شِئْتَ يَا «رَمَّاحُ» لَا يَتَأَخَّرُ
فَأُمْنِيَّةٌ بَاتَتْ تَرَاوِدُ نَفْسَهُ
لَشِعْرِكَ يَا «رَمَّاحُ» سُرْعَانِ تُبْصَرُ
فَلَمْ نَنْسَ يَا «رَمَّاحُ» شِعْرَكَ إِنَّهُ
يُخَفِّفُ فِينَا عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ
لِفَقْدِكَ لَيْتَ الْمَوْتَ أَبْطَأَ خَطْوَهُ
لِتُسْمِعَنَا مَا قَدْ عَهْدْنَاكَ تُؤَثِّرُ
عَلَى أَنْفِي أُرْهَفْتُ سَمْعِي فَمَا احْتَوَى
مِنَ الْحَزَنِ صَوْتًا بِالشَّكَايَةِ يَجْهَرُ
يُنَادِي أَنَا «ابْنُ الشَّارِخِ»^(٢) الذِّكْرُ جَازَنِي
وَقِيثَارَتِي فِي (دَارِ طَلْحَةٍ)^(٣) تُكْسَرُ
فَقُلْتُ لَهُ وَالنَّفْسُ تُخْفِي مُصَابَهَا
وَجُودُكَ فِينَا لَمْ يَزَلْ يَتَكَرَّرُ
فَهَا أَنْذَا أَشَدُّ بِذِكْرِكَ صَادِحًا
وَإِنِّي لِمَا شِدْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ أَخْبَرُ

(١) هو الشاعر عبد الرحمن الرَّمَّاح.

(٢) هو الشاعر عبدالله محمد الشارخ (أبوصلاح).

(٣) يقصد مدينة الزبير.



شدوتُ بمدحِ الرَّاحِلين مُذَكِّراً
بأنَّ لهم نوراً به البدرُ يُقَمَّرُ
فياليتَ شعري والزمانُ زمانُهم
ويا ليتَ شعري والفراقُ يُقَصِّرُ
لكَ الفضلُ يا «عبدَ العزيز» بذكرهم
بركبِ القوافي ما فَتِنْتُ تُبَشِّرُ
تُبَشِّرُنِي في كلِّ يومٍ بِشارةٍ
ومن طمعي ليت البشائرُ تكثرُ
سقى الله نبعَ النُّبُلِ فيكَ لتزدهي
بِتاجِ المِروءاتِ التي فيكَ تُزْهِرُ



١٠٨ - هات النسيب^(١)

[مجزوء الكامل]

يا شاعرَ الشعراءِ يا عبدَ العزيزِ^(٢)
— زِلْ لِقَدْ عَجَزْتُ بِأَنْ تَطَارِدُ
لِلْهَانِدِ^(٣) قَلْبُكَ حَاضِرُ
وَلَا سِوَاهُ صَارَ شَارِدُ
أَنْتَ الَّذِي تَأْتِي إِلَيَّ
— كَ الشَّارِدَاتُ مِنَ الْقَصَائِدِ
مَا بَالُ ذَهْنِكَ بَعْدُ ذِيْ—
يَاكَ الْحُضُورُ أَرَاهُ جَامِدُ
أَيُّنَ الْقَوَافِي النَّاعِمَا
تُ بِهَا تَجِيءُ لَنَا بِأَشْكَالِ الْخَرَائِدِ^(٤)
قُمْ يَا فَتَى وَاهْتَفِ بِنَا
لَتَفُوهَ فِي أَحْلَى الْفَرَائِدِ
يَا مَنْ تَرَاهُ فِي الْحَا
فَلِ دَائِمًا لِلشَّعْرِ رَائِدُ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة في ١٢/٩/٢٠٠١ م.

(٢) الشطر من الكامل التام.

(٣) الهاند: لعبة الورق.

(٤) الشطر من الكامل التام.



عبد العزيز سعود البابطين
في قلوب الشعراء

فالبوح صيَّره الشهيد
رُفصار بعد البوح قائدُ
هاتِ النَّسيبِ أعدُّ لنا
من كلِّ طارفة وتالد
فَلَأَنْتَ رَبُّ الشَّعْرِ
رِ والكلماتِ صَادِرِها ووارِدُ



١٠٩ - واعبد العزيز^(١)

[الكامل]

عبد العزيز أَلَمْ تَجِدْ لِي حَازِقًا
في الطبِّ يسعفني فقد زاد الضُّنى
كل الأساةِ خبرتهم فوجدتهم
في الطبِّ يجرون التَّجارب عندنا
أجسامنا لَهُمْ حقولُ فحوصهم
و (الْكُرْتُزُونُ)^(٢) هو الدواء المقتنى
يُرْضِيكَ أَيَّامًا يَسْكُنُ خَادِعًا
جسمًا شكا تَخِذِ المشافي مسكنًا
إِنْ كُنْتَ مَمَّنْ يَصْدُقُونَ بِوَدِّهِمْ
هيئ طبيبًا للطَّيِّبَةِ مُتَقِنًا

(١) ديوان سليمان الجارالله: ١٧٦/٤.

(٢) من أنواع الأدوية المسكنة للألم.

١١٠ - يا أخي^(١)

[الرمل]

يا أخي عبد العزيز أصغِ إلى
شارداتِ قالها القلبُ الخلي
كلماتٍ عفوياتٍ أتتْ
تُحيي في الولهانِ ميتَ الأملِ
قل لمن لم يدِرِ ما طعم الهوى
فهو عن وادي النُّقا في شُغل
كم وكم في الحبِّ لي من قصةٍ
جُرَّحُها في القلب لم يندمل
ويح هذي الغيد كم أهلكنا
تمزجُ الشَّهدَ لنا في الحنظل
أنا إن أنسى فلن أنسى (مها)
زأنها اللُّهُ بسودِ المقل
أقبلتُ كالبدْرِ في طلعتها
تتهادى مثلَ مشي التُّمل
نَظَرْتُني بغرورِ نظرةٍ
سدَّدْتُ سهمًا فأخطا مقتلي
ثمَّ قالت أنت يا ذا شاعرٍ
تصفُ الحسنَ فما خبأت لي؟

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.

ما الذي تستطيع منِّي وصفهُ
عيني السُّودا وشعري العسلي!
أم خدودٍ سَفَحَ الوردُ بها
فهي تبدو كاللُّظى المُشتعل!
أم ترى نورَ جبينٍ لامعٍ
أم هو الميسمُ مهوى القُبَل!
أم ترى خصري وقد أثقلَهُ
عَجْزُ يحيى كثيبَ الرمل!
أم رضابٍ من فمٍ لو ذقتَهُ
عَذِبٍ يُشْبِهُ ذوبَ العسل!
إن لي إلفًا وقد عذَّبني
هام في غيري وبني لم يحفل!
أتراني والْبَهَا جَلَّلني
فِي عضوٍ بَعْدُ لم يكتمل!

١١١ - يا ذا الجود^(١)

[البسيط]

عبد العزيز أتك المعهد الديني
يرجو نوالك يا ذا الجود والدين
يريد كُتُبًا هم حقًا بحاجتها
يا من يجود بها في العسر واللين
إنني أتيت وسيط الخير بينكم
يا معدن البذل للناس المساكين
ومعرض الكتب أت في معارضنا
يا من ترفع عن نقص وعن دون

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله. والقصيدة مؤرخة برمضان ١٤٢٠ هـ، ويبدو أنها قيلت بمناسبة انعقاد معرض للكتاب في المعهد الديني بالكويت.



١١٢ - ياراجعاً^(١)

[الكامل]

يا راجعاً قد طالَ منه رحيلُ
مهلاً فإنَّ الدَّربَ ثَمَّ طویلُ
أو ما علمتَ بأنَّ صاحبَكَ الذي
بالقرب منك مُضَلِّلٌ ضَلَّيلُ
يجدُ التَّلَدُّدَ في افتتانِ رفاقهِ
نيرانه في الناس قال قيلُ

(١) الأبيات ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.





١١٣ - يا شاعراً.. حُبُّه العذري فاضَ به^(١)

[البسيط]

يا شاعراً حُبُّه العذريُّ فاضَ بهِ
فصار يهذي في العلم وفي الحُلُمِ
إنِّي لأعجبُ من وُصفٍ تفوه بهِ
أتعبتُ فيه رِوَاةَ الشُّعرِ من قِدمِ
ومَنْ أصاخَ له سمعاً أحسَّ بهِ
شيئاً ينيرُ دياجي الشوقِ والظُّلَمِ
عبدَ العزيز وإنِّي فيكَ ذو ثِقَةٍ
أدرى بقولِكَ من غيري من الأُممِ
لكنَّ سامعَهُ من ليس يعرفُ مَنْ
قد قالَهُ شكٌّ في ما يقرى من كَلَمِ
أتيتُ فيه قصيداً قلَّ ناظمُهُ
في مثل سبكِك حلو اللفظ والنُّغمِ
معانِياً تَغِي مَنْ في الشعرِ ساعِدُهُ
قد طال في شهرةٍ إذ صار كالْعَلَمِ
ماذا تقول لمن صارت قوافيهُ
يَحَارُّ فيها رِوَاةَ العُربِ والعجمِ

(١) القصيدة ليست موجودة في ديوان سليمان الجارالله.





«نصوص شعرية»

فوصفك الحب والالام تصحبه
ولوعة الصب والحسرات والندم
لكن صبرك لا تثنيه مُثنية
عن العزائم، من يقوى على الهرم
هذا الذي استطعت أن أدلي به وأرى
أنني عجزت وها قد خانني قلبي







محتوى المجلد الأول

٣ - إهداء

٥ - مقدمة

■ آية أسامة وهبي

٥٧ - أشرقتم شمس السعود

٥٩ - بنات الشعر

■ إبراهيم الأسود

٦٤ - تحية إكبار

■ إبراهيم عيسى

٦٩ - في بوح البوادي

٧٠ - قطرة نور

■ إبراهيم محمد علي مهدي

٧٣ - قلب الرياض

■ إبراهيم النصيراوي

٧٥ - فيا بشراي





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ أحمد بسيوني أحمد علي

٧٦ - سراج المعاني

■ أحمد تيمور

٧٧ - البابطين واحتفالية أبي القاسم الشابي

■ أحمد حسن محمد

٨٣ - حمامة احترام.. وغصنها يدك

■ أحمد سليم الحمصي

٨٨ - تحية عرفان

٩٠ - شميم الفضل

■ أحمد عبد الحفيظ شحاتة

٩٤ - طائر الحب والندى

■ أحمد عمر هاشم

٩٧ - أبا سعود لكم تحياتي

٩٩ - وضاء الجبين

■ أحمد غراب

١٠٠ - المرايا





«نصوص شعرية»

■ أحمد غنام الرشيد

١٠٤ - ديوان الوفا

■ أحمد قاسم أحمد

١٠٦ - حاتم الشعر

■ أحمد محمد آل خليفة

١٠٧ - حملت عبء القوافي

■ إسماعيل عقاب

١٠٩ - الذي باحت بسرهِ البوادي

■ إسماعيل عمر منصور

١١٢ - أمة في رجل

■ إلياس حبشي

١١٦ - الصرح الشامخ

١١٧ - الوجه السَّني

■ أنمار الجراح

١١٩ - حرارة الأشعار

١٢٠ - الشاعر الهمام





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ بدر عبد الرحمن البدر

١٢٢ - إلى الشَّيْط

■ بكري عبدالله

١٢٤ - رجل سما به وطر

■ بلقيس أبوخودود صيداوي

١٢٦ - أسرجي الخيل

■ بهيجة مصري إدلبي

١٢٨ - وقال النهر يا عبد العزيز

■ تغريد الشرفي

١٢٩ - ربيعك ناضر

■ تيسير الفارس

١٣١ - عبقرى الروح

■ ثامر العساف

١٣٤ - تحيتنا

١٣٧ - علت يداكا

■ جاسم الصحيح

١٣٩ - وما عذر حرف





«نصوص شعرية»

- جاك شماس
- ١٤٢ - تاريخ رجل
- جبار سهم السوداني
- ١٤٤ - أجنحة القطا
- جمال الدين فاضل المحسني
- ١٤٧ - دارة البابطين
- جميل ميلاد الدويهي
- ١٤٨ - تحية إلى البابطين
- جورج رجب
- ١٥٢ - حليف المجد
- جورج يوسف شدياق
- ١٥٦ - على جناح الأمانى
- حسام الفياض
- ١٦١ - غنيت
- حسن بطيخة
- ١٦٣ - دعوة كريمة





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ حسن خضر شريقي

١٦٥ - تراويل في محراب الوفاء

■ حسن فتح الباب

١٦٩ - شاعر ملهم

١٧٠ - عرفت قدرك

■ حسيب سلمان البعيني

١٧١ - هنا الشعر

■ حسين عبدالعالي عباس

١٧٣ - يا أخ الصدق

■ حسين عبدالله حسين

١٧٦ - الحنين

■ حمد النصر الله

١٧٨ - الثقة بالله كنوز الحكماء

■ حمودة زلوم

١٧٩ - عزيز النفس

■ حيدر محلاتي

١٨٠ - إلى اللغة العربية وفتاها البابطين





«نصوص شعرية»

- خالد الداحي
- ١٨٢ - صقر القوافي
- خالد الشايجي
- ١٨٤ - البابطين
- خالد مصباح مظلوم
- ١٨٧ - أيا عبدالعزيز اسكن دمشقاً
- ١٨٩ - يأوي خيالي
- خالد مُعدّل
- ١٩٠ - إليكم ينتهي الأمل
- خالد نصرة
- ١٩٤ - سلني عن الأيام
- خضر الحمصي
- ١٩٦ - رشة عطر
- خلف كلكول
- ١٩٩ - بطاقة شكر إلى الشاعر عبدالعزيز البابطين
- داود محمد نور
- ٢٠١ - ومضات برق بشرت بغوادي





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

■ رضا العلي

٢٠٤ - فرحة اللقاء

■ رضا مرسى

٢٠٥ - كلمات شكر

■ رضية الكاظمي

٢٠٦ - شكر

■ الزبير دردوخ

٢٠٧ - خمساً وعشرين

■ سالم حسين

٢٠٨ - انشد كريماً

■ سعد عبدالرحمن البراهيم

٢٠٩ - أبا بطين يا بطلاً

٢١٢ - البابطين في عيون الشعر

■ سعد عبدالله الدهش

٢١٦ - يمتت ركبي

■ السعيد شوارب

٢١٨ - دمعتان.. وفارس





■ سكينۃ المرسي حسين جوهر

٢٢٤ - عبدالعزيز سعود البابطين راعي معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين

■ سليمان الجارالله

٢٢٧ - إليك تحية عطرية

٢٢٩ - بطل همام

٢٣٠ - بوح البوادي

٢٣١ - تهنئة

٢٣٣ - تهنئة لأسامة البابطين بزواجه

٢٣٥ - رافق واحدًا

٢٣٦ - رجل القوافي

٢٣٧ - رحلة الشعر

٢٣٩ - رحلة إلى الشيطان

٢٤٠ - زيارة الأبييض

٢٤٢ - أبا سعود

٢٤٣ - أبا سعود رعاك الله

٢٤٤ - سيد المكرمات





عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء

- ٢٤٧ - شاعر البدو والحضر
- ٢٤٩ - الشاعر الفذ
- ٢٥١ - شاعر مريوط
- ٢٥٣ - الشاعر الموهوب
- ٢٥٤ - شاعر الوجدان
- ٢٥٧ - صاحب الصادق
- ٢٥٨ - صباح الخير
- ٢٦٠ - طرنا إلى مريوط
- ٢٦٢ - عبدالعزيز.. إليك الشعر أجمعه
- ٢٦٣ - عبدالعزيز.. الرجل العفيف
- ٢٦٥ - عبدالعزيز.. نعم النديم
- ٢٦٧ - عرس المسرّة
- ٢٦٩ - علوت قمة القمم
- ٢٧١ - فتى الفصحى
- ٢٧٣ - الفتى الميمون
- ٢٧٥ - قصر كابدة





«نصوص شعرية»

- ٢٧٦ - كم قد دعوتك
- ٢٧٧ - كنت للصحب جامعاً
- ٢٧٨ - كنج مريوط
- ٢٨٠ - الله أكبر للمكارم والنهى
- ٢٨٢ - المغامرة
- ٢٨٤ - من وحي قرطبة
- ٢٨٦ - من وحي المعاناة
- ٢٨٨ - من وحي الوفاء
- ٢٩١ - هات النسب
- ٢٩٣ - وا عبدالعزيز
- ٢٩٤ - يا أخي
- ٢٩٦ - يا ذا الجود
- ٢٩٧ - يا راجعاً
- ٢٩٨ - يا شاعراً .. حبه العذري فاض به
- ٣٠١ ■ محتوى المجلد الأول



